

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الفناء المكشوف في العمارة الدينية والمدنية في العصر الأموي في بلاد الشام

إعداد الطالبة

هبه تركي الحجاج

إشراف

الدكتور طالب الصمادي

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير في الآثار قسم الآثار والسياحة

جامعة مؤتة، 2006

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة هبه تركي الحجاج الموسومة بـــ:

الفناء المكشوف في العمارة الدينية والمدنية في العصر الأموي في بلاد الشام

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآثار.

القسم: الآثار والسياحة.

	التوقيع	التاريخ	
د. طالب الصمادي		2006/3/27	مشرفاً ورئيسا
أ.د. زريف المعايطة		2006/3/27	عضواً
د. سائده عفانة		2006/3/27	عضواً
د. جودت القسوس		2006/3/27	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد القطامين



MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى من أحبه قلبي، وإلى روح والدتي الغالية شيرين طيَّب الله ثراها و أدخلها فسيح جنَّاته، ولكم تمنَّيت أن أهديها عملي هذا و هي على قيد الحياة، ولكن شاءت إرادة الله أن يغيب المزارع في موسم القطاف.

وإلى والدي أطال الله في عمره، ما نضب يوماً عطاؤه ولا شحّ يوماً، حمل همّي صغيرة، و تحمل معي أعباء هذه الدراسة.

وإلى روح الدكتور تيسير عطيات، رحمه الله، الذي شجعني إلى المضي قدماً في مسيرة دراستي.

فمعهم جميعاً يتّقد الأمل، وبهم يصير لإنجازي معنى.

هبه تركي الحجاج

شكر وتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل ووافر الاحترام للدكتور طالب الصمادي، الذي أشرف على هذا العمل إشرافاً جاداً دؤوباً، حتى استوى البحث بحوله تعالى على هذه الصورة، وقد عهدته عالماً جليلاً، وأخاً كريماً ووجهاً بشوشاً، وخلقاً نبيلاً.

كما أتقدم بموفور الشكر وعظيم الامتنان إلى الأساتذة المناقشين، لما لهم من أيادي بيضاء على هذا البحث، ولا ريب في أن آرائهم ستسهم في تقويم ما أعوجّ من أخطاء وردت بهذه الدراسة، ولا أشك أنني سأستنير بآرائهم الحصيفة، وتوجيهاتهم اللطيفة وفاءً للعلم وأهله.

وأتقدم بالشكر لكل من قدمّ لي يد العون والمساعدة سواء بالمشورة وإسداء الرأي أو تأمين بعض المصادر أو التشجيع وأخص بالذكر شقيقتي الكبرى لبنى وكذلك صديقتي ريم عبد الفتاح العيسى، وكذلك لجميع أفراد عائلتي الذين وقفوا إلى جانبي في دراستي.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى خالتي ملك زنون وزوجها عارف المحاسنة لتفضلهم بقراءة الرسالة وتدقيقها لغوياً، وكما أتوجه بالشكر الموصول للرسّام السيد يوسف أبو أزغريت الذي لم يتوان في مسح ورسم مخططات المواقع التي تم زيارتها، فقد صحبني في زيارة المواقع، وكانت له لفتاته التي تدلّ على ذكاء فذّ، وأداء و تميّز وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى المربية الفاضلة حنان الخريسات لما قدمته من دعم لإنجاز هذه الرسالة، وأتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أصدقائي الذين قاموا بدعمي وتشجيعي في هذه الدراسة والشكر الجزيل إلى كل من ساعدني وخانتني ذاكرتي بذكر اسمه، وأرجو ختاماً أن ينفعني الله تعالى بهذا العمل، وأن ينفع به الناس، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فهو حسبي ونعم الوكيل.

هبه تركي الحجاج

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

رمز الملحق	عنوان الملحق	الصفحة

الملخّص

الفناء المكشوف في العمارة الدينية والمدنية في العصر الأموي في بلاد الشام

هبه تركي الحجاج

جامعة مؤتة، 2006

انتظمت الدراسة بمقدمة و خمسة فصول تحدثت عن الفناء المكشوف في النماذج التي تم اختيارها من: بلاد الشام، والعراق، ومصر، والسعودية؛ ومعالجة الفناء المكشوف فيها، فقط عُني الفصل الأول من الدراسة بالمعنى اللغوي والاصطلاحي للفناء المكشوف، وفي الفصل الثاني عُني بالفناء المكشوف في العمارة الدينية ممثلاً بالجامع الأموي بدمشق، و الجامع الحسيني بعمان، وفي الفصل الثالث تمَّ الحديث عن الفناء المكشوف في العمارة المدنيَّة، فكان الحديث عن قصر المشتى وقصر الطوبة، وقصر جبل القلعة في الأردن، وقصر الحائر الغربي في سوريا، وقصر خربة المفجر في فلسطين، وقصر عنجر في لبنان، واستندت الدراسة في هذا الفصل إلى الزيارات الميدانية لبعض المناطق التي تمكنت من الوصول إليها و أخذ قياساتها وعمل مخططات لها، وأما الفصل الرابع من الدراسة فتضمنت أجراء دراسة مقارنة بين هذه النماذج في بلاد الشام مع كل من بيوت مدينة الفسطاط في مصر، ودار الأمارة بالكوفة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والفصل الخامس كان عبارة الخاتمة والنتائج التي توصلت إليها الباحثة من هذه الدراسة.

وقد استندت هذه الدراسة إلى جانبين، الجانب النظري من خلال الاستفادة من المصادر والمراجع في تتبع الفناء المكشوف في النماذج المختارة، وكذلك الاستفادة من الحوليات والتقارير الأثرية؛ وأما الجانب العملي فقد تمّ من خلال زيارة لبعض مواقع الدراسة، وأخذ قياسات دقيقة للفناء المكشوف فيها.

Abstract

The Open Courtyard of the Civil and Religious Architecture of the Umayyad Era in Bilad Al-Sham

Heba Turkey Al- Hajaj

Mu'tah University 2006

The study enrolled into an introduction and five chapters dealt with the open courtyard in patterns chosen from Syria, Iraq, Egypt and Saudi Arabia and discussed the open courtyard in them.

The first chapter concerned with the linguistically and idiomatic meaning of the open courtyard, the second chapter concatenated on the open courtyard in the religious architecture represented in the Umayyad Mosque in Damascus. Al-Husseini Mosque in Amman, in the third chapter we discussed the open courtyard in the civilian architecture in the palace of Mushatta and Al-Touba, the palace of the castle mound in Amman, the palace of the western Ha'er (puzzled) in Syria, palace of Khirbet Al-Mfajar in Palestine and the palace of Anjar in Lebanon. The study in this chapter based on field visits of some areas which I was able to reach, measuring and making sketches for them. The fourth chapter of this study indicated a comparative study among these patterns in Syria, with the whole houses of Al-Fustat city in Egypt, the Dar Al-Imora in Kufa, the prophet mosque in Almadina Almonawara. Finally the fifth chapter deals with the conclusion and results of the study.

This study depended on two aspects, the theoretical aspect through utilizing resources and references to follow the open courtyard in the chosen patterns, as well as using periodicals and archeological reports, but the practical aspect was accomplished by visiting some of the study sites, making accurate measuring of the courtyard.

الفصل الأول

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفناء المكشوف

1.1 التمهيد:

للعمارة الإسلامية تراث عظيم ظفرت به معظم البلدان التي حكمها المسلمون منذ فجر الإسلام، حيث امتدت أطراف الدولة الإسلامية من الهند وآسيا الوسطى شرقاً إلى الأندلس والمغرب الأقصى غرباً ومن نهر الدانوب[1] وإقليم القوقاز وصقلية شمالاً إلى بلاد اليمن جنوباً، وأزدهر الفن الإسلامي في أرجاء الدولة الإسلامية الواسعة، ويحق لنا أن نلم بما بقي لنا من آثارها وأن نحافظ على هذا التراث الخالد.

لم يكن في بلاد العرب قبل الإسلام أساليب فنية أصيلة؛ وكل ما كان فيها من فنون نقلاً عن المدنيات المجاورة، اللهم إلا في أطراف شبه الجزيرة العربية، حيث قامت الممالك والإمارات التي اتصلت بالأمم الأجنبية وتأثرت بأساليبها كما حدث في ممالك اليمن والحيرة والأنباط والغساسنة، فمثلاً في مدائن صالح وجدت بعض الآثار المعمارية متأثرة بأساليب فنون معمارية سبقت الإسلام في تلك الفترة ومنها تأثيرات مصرية وآشورية وإغريقية ورومانية وكما أن بعض المناطق في شمال الجزيرة العربية قد تأثرت بفنون العصر الساساني (حسن، 1981، سامح، د.ت3).

أما نصيب العرب الروحي من هذه الفنون فصعب تحديده ولكنه ظهر بجميع شتى الأساليب الفنية القديمة وطبعت بطابع دينهم الجديد وتسامح العرب وإقبالهم على استخدام الأساليب الفنية في البلاد التي فتحوها والشعوب التي لم تدين بدين الإسلام ومعاملتهم الحسنة لهم، جعل الفن الإسلامي يتأثر بالفنون المسيحية الشرقية في مصر والشام، مثلاً واجهة قصر المشتى تأثرت بأساليب الزخارف الرومانية والبيزنطية والساسانية فقد كانت لوحة تضم زخارف نباتية وحيوانية نافرة (حسن، 1981، خضر، 2002).

---

[1]أطلق العرب على نهر الدانوب الذي ينبع من ألمانيا الغربية ويصب في البحر الأسود ب(نهر الطونة).

أما في مجال العمارة فتكيف الإنسان منذ أن وجد على سطح الأرض مع الحياة وطبيعتها وذلك من خلال البحث عن مأوى لحماية نفسه من الظروف والعوامل الجوية ليتمكن من العيش، لذا عُدَّ المسكن الملاذ الذي يأوي إليه لحماية نفسه من العوامل الجوية، لذا سكن الإنسان الكهوف والخيام والبيوت في حقب سابقة.

اختلفت العمارة باختلاف البيئة التي وجدت فيها، ففي اللحظة التي ينتهي فيها البناء ويصبح جزءاً من البيئة ويصبح معرضاً لتأثيرات الشمس والهواء والأمطار والرياح، حرص الإنسان على أن يتضمن بناؤه عنصرين رئيسين هما الحماية من المناخ ومحاولة أيجاد جو داخلي ملائم لراحته فنجد الفناء المكشوف في المناطق الجافة يقوم بتخزين الهواء البارد ليلاً لمواجهة الحرارة الشديدة نهاراً (وزيري، 2004)، العلاقة كانت بين ظاهرة الفناء والعوامل البيئية المحيطة وجدنا بأنه كادت أن تكون ظاهرة ملائمة في الأقاليم الواقعة حول خط الاستواء الحراري الذي يمر بالأقاليم الصحراوية والحارة من القارات المختلفة الذي يتميز بالجفاف طوال السنة، ولمعالجة ارتفاع الحرارة والتقليل من الضغط الحراري على الحجرات أثناء ساعات النهار مع تأمين التهوية والإضاءة اللازمة كان هنا دور الفناء في تلطيف درجات الحرارة حيث يتجمع به الهواء البارد في الجدران والأرضية أثناء الليل وبالتالي يحافظ على الحرارة المنخفضة أثناء النهار، وكان له دور هام في تحريك الهواء داخل المبنى فإذا تعرض لأشعة الشمس فأن الهواء يسخن ويقل وزنه ويرتفع إلى الأعلى وبالتالي يتم إخراج الهواء البارد من النوافذ ليحل محله الهواء الساخن، وكذلك يساعد الفناء في التقليل من استخدام الطاقة في الإضاءة وخصوصاً في ساعات النهار (مجلة عالم البناء، 1998).

ويمكن الإشارة أن هناك أمرين غير مناخيين لاستخدام الفناء المكشوف أولهما يتعلق بالمسجد حيث يعد الفناء (الصحن) مساحة أضافية تستعمل للصلاة عند كثرة المصلين، وثانيهما يرتبط بإيجاد الخصوصية داخل المساكن مع توفير الهدوء والبعد عن الضوضاء الشارع وفضول المارة (وزيري، 2004).

ونلاحظ من خلال ذلك أن لعناصر الحرارة والرطوبة والرياح والإشعاع الشمسي أثر مهم في تحديد طبيعة منطقة ما، وللمناخ دور في تحديد العملية التصميمية لمنشآت المدنية العربية فقد حرص العرب على أن تكون منشآتهم في مواضع صحية خالية من الحشرات وبعيدة عن الأماكن الموبوءة (علي، 2000).

وكما أن طبيعة الأرض وما تحتويه من ثروات معدنية أثرت على العمارة فنجد أن العمارة في مصر اعتمدت على الأحجار والغرانيت وفي العمارة اليونانية نجد استخدام الرخام بالإضافة إلى أن نظام الحكم والديانة وعادات وتقاليد المجتمع قد ففي عمارة بلاد الرافدين اعتمدت على الطوب والآجر (لمعي، 1983).

وقد غلب على العمارة في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام وعصر الخلفاء الراشدين طابع البساطة والجهاد في سبيل الله تعالي فلم يكن المجتمع الإسلامي آنذاك مكان خصب للفنون. والمساجد التي قاموا ببنائها كانت ذات جدران من اللبن وأسقف من النخيل وكانت بسيطة في تخطيطها (زكي، 1981).

أما عن العمارة في العصر الأموي فقد أنشأ عدداً من المنشآت المعمارية سواء كانت دينية أو مدنية، فقد قاموا بتجديد أو بناء المساجد وكذلك قاموا ببناء القصور الأموية في بادية بلاد الشام.

فقد احتل المسجد المقام الأول بين العمائر الإسلامية والتي انقسمت إلى عدة أنواع مثل الأضرحة والأربطة[1] والخانقاوات[2]وهو المكان الذي يسجد فيه المسلم لله سبحانه وتعالى ويتوجه إليه بالدعاء، قال الله تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً"[3]، فكان أول عمل قام به الرسول ﷺ هو بناء المسجد فكان نقطة انطلاق للدولة الإسلامية، فكان أول مكان يبنى بعد الفتح أو إنشاء مدن إسلامية جديدة لذلك أعتبر المسجد أحد الأسس الهامة في تخطيط المدن الإسلامية (خلوصي، 1998، وزيري، 2004).

---

[1] الأربطة: في الأصل هي منشآت دينية وعسكرية وكان يقيم بها المحاربون للتعبد والاستعداد للجهاد

[2] الخانقاوات: فهي منشآت كانت تخصص لإيواء المتصوفة والمنقطعين للعبادة وكانت تسمى في الدولة العثمانية باسم التكايا (الباشا، 1984، 169– 173).

[3] سورة الجن، الآية: 18.

وأهم العناصر المعمارية التي تكون منها بناء المسجد بشكل عام:

1. جدار القبلة.
2. الصحن المكشوف (الفناء المكشوف).
3. الأروقة المسقوفة.
4. المنبر.
5. المئذنة والميضأة.

وفيه يرتفع النداء داعياً الناس للصلاة خمس مرات يومياً ومنه انبثق نور العلم في الدولة الإسلامية، وفيه تعقد الندوات وتناقش فيه أمور المسلمين، وكان يجري فيه التناصح والتشاور بجميع أمور المسلمين وأعتبر أول مكان يؤمه الزائر ليلاً ونهاراً ومكان يتعلم به الأطفال الدين ويحفظون القرآن الكريم ويلعبون بساحاته ويترعرعون بظلاله (خلوصي، 1998).

وهذه الدراسة تناولت الحديث عن المساجد في العصر الأموي ممثلاً بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والجامع الأموي بدمشق والمسجد الحسيني بعمان.

أما نصيب العمارة المدنية في هذه الدراسة فكانت بالحديث عن القصور الأموية، وبالأخص عن وظيفة الفناء المكشوف فيها:

تعبّر القصور في العمارة الإسلاميّة المدنيّة عن طابع الأبّهة والفخامة والثراء الذي أحاط بالخلفاء والسلاطين والأمراء والأثرياء، وفي نفس الوقت يضفي طابع الهيبة والقوّة للدولة، لاسيما حين يلحق به دواوين الحكم.

فلقد كان هناك نظريتان حول بناء القصور في البادية بهذا الكم الهائل، فقد كانت النظرية الأولى تدور حول فكرة قيام الخلفاء الأمويين وأمرائهم ورجالات بلاطاتهم بالابتعاد عن المدن ذات المناخ الفاسد والابتعاد عن الأمراض والأوبئة، واتجهوا نحو البادية لبناء قصورهم هناك، هذا بالإضافة إلى أن البادية أصبحت مدرسة للأمراء لتعلم اللغة العربية الفصحى الخالصة فقد كانت ميسون بنت بحدل الكلبية تقوم باصطحاب أبنها يزيد بن معاوية (60-64هـ/680-683 م) ولي العهد إلى البادية للتعلم اللغة العربية الفصحى والصيد والفروسية والشعر (طوقان، 1969، البهنسي، 1975)، ولكن طوقان رد على هذه النظرية بقوله أن الخلفاء الأمويين هم

أهل مدن لم يسمع عنهم أنهم أهل بادية قط فقد كانوا أهل حاضرة وتجارة وأمارة، (طوقان، 1969).

وقد ورد أيضاً أن القصور الصحراوية قد بنيت على أنقاض قلاع أو حصون رومانية بحيث أنهم كانوا يبنون لهم حاميات من أجل حماية ممتلكاتهم من غارات القبائل البدوية؛ وجاء الرد على هذا القول بأن قصر المشتى والطوبة والحائر لم تكن قلاع رومانية في الأصل (طوقان، 1969).

وهناك نظرية كان طوقان قد استعرضها أيضاً وهي استصلاح الأراضي الزراعية (الاستثمار الزراعي)؛ ذكر لنا طوقان بكتابه رأي لسوفاجيه (Sauvaget) حيث قال بنظريته أن الطابع العام للقصور الصحراوية هو كالتالي" قصر تلازمه مجموعة من الأبنية وتوجد فيه آثار استغلال زراعي" (طوقان، 1979)، لكن طوقان عارض هذه النظرية مبرراً رأيه بأن سوفاجيه لم يعط أدلة أثرية توضح تزامن الموقع الأثري مع الموقع الزراعي، بالرغم من أن قصر الحائر الشرقي والغربي وقصر خربة المفجر وقصر الحلابات وغيرها من القصور عبارة عن قصور تقع ضمن مناطق زراعية، ويعلل أيضا سبب رفضه لهذه النظرية أنهم لا يقوموا بالزراعة لأنهم يحتاجون إلى كسب مادي إنما من أجل إعطاء منظر جمالي للقصر (طوقان، 1979).

وهناك تفسير آخر لقبول هذه النظرية وهو أن الموقع الجغرافي لهذه القصور فعلى سبيل المثال قصر خربة المنية[1] يقع عند بحيرة طبريا وأيضاً وقوع قصر خربة المفجر بوادي الأردن ووجد فيه سد ماء وكذلك قصر المشتى والموقر[2] قصور تقع في مناطق زراعية، فعلى سبيل المثال قصر الطوبة لم يتم إكمال بناءه وذلك بسبب وجود صعوبة في توفير المياه لإكمال البناء عكس كل من قصر الحائر الغربي والشرقي (Smadi, 1991)، أيد هذه النظرية وأختلف مع وجهة نظر طوقان

---

[1] قصر خربة المنية يؤرخ بناء هذا القصر إلى الوليد بن عبد الملك وتم العثور في أرضيته على لوحة فسيفساء محلاة بالزخرفة هندسية (طوقان، 1979، 65).

[2] بني هذا القصر على قمة جبل الموقر وأبعاده (65×39 م) وتحيط به أربع أبراج منها برجين مربعي الشكل والآخرين دائريي الشكل وكان لها أقبية برميلية مثل قصر الطوبة والمشتى (طوقان، 1979، 72).

وذلك لأن الاستصلاح زراعي ليس فقط من أجل إعطاء كسب مادي وإنما أيضاً إعطاء منظر جمالي للقصر أو المكان الذي وجد فيه.

وللرد على النظرية الأولى كان لابد وجود نظرية ثانية تدحض النظرية الأولى وبالفعل ردت النظرية الثانية بالأدلة على الرغم من أن طوقان كان قد رد على هذه النظرية الأولى ولكن هذا لا يمنعنا من عرضها:

أولاً: الدليل الجغرافي: القصور الأموية المنتشرة في كل بلاد الشام؛ لم تقتصر على منطقة محددة، فقد امتدت من جنوب الأردن إلى العراق شمالاً، ومن جنوب البادية شرقاً، حتى ساحل البحر المتوسط غرباً. لم يتقيد الأمويون بمنطقة محددة بل تتبعوا مناخات بعينها وبقاعاً استجابت لرغباتهم المتعدّدة (طوقان، 1979).

ثانياً: الوضع الاجتماعي: هناك اعتقاد أنَّ الأمويين كانوا بدواً والرد على ذلك بأنهم بالجاهلية والإسلام أهل مدينة وحضر، وكانت البادية طريق قوافلهم وبالتالي يعتقد أنهم بنوا قصورهم لتكون استراحة لهم وقد تزعم هذا الاعتقاد العالم الأثري كريزويل (Creswell, 1979).

ثالثاً: الوضع العمراني: وازدهار العمارة في العصر الأموي؛ إذ لم يقتصر فقط على بلاد الشام وحدها بل امتد إلى خارج بلاد الشام فمثلاً العراق ومصر.

رابعاً: خروج الأمويين طلباً للعربية الفصحى، وقد بين لنا علماء اللغة أمثال أبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد، بأن هناك ستة قبائل ينطقون اللغة العربية الفصحى وهي قبيلة قيس وتميم وأسد وهذيل وكنانة وبعض الطائيين، و كان أساس هذه النظرية هو قرب القبائل أو بعدها عن الجزيرة العربية ومدى اختلاطها بالأعاجم، والبادية السورية لم تكن مصدراً لغوياً وذلك لأن بعض القبائل التي كانت مقيمة فيها من تغلب وكلب وغسان وكانوا قد جاوروا الفرس والروم والسريان (طوقان، 1979).

أهم العوامل التي أدت إلى بناء هذه القصور:

أولاً: حرص الأمويين على الاتصال الوثيق مع القبائل العربية المؤيدة للحكم الأموي، لذلك نجد أنهم بنوا هذه القصور ضمن تجمعات هذه القبائل لكسب تأييدهم

في الخلافة الأموية، فعلى سبيل المثال نجد معاوية بن أبي سفيان عندما تزوج من قبيلة كلب، بنى قصراً قريباً من هذه القبيلة لكسب تأييدهم (طوقان، 1969).

ثانياً: ابتعادهم عن أعين الرقباء وخاصة وأن بعض الخلفاء الأمويون مثل الوليد بن يزيد كان يمارس عادات غير إسلامية مثل معاقرة الخمر والمغنيات.

ثالثاً: تعدد زوجات الخلفاء مما أدى ذلك إلى كثرة بناء القصور وخاصة أن الدين الإسلامي يجيز للرجل أن يتزوج من أربعة نساء والجمع بينهن.

رابعاً: حب الترحال والسفر والتجوال وكان في ذلك تقليد للعرب في الجاهلية.

خامساً: حب الأموي للمناطق الواسعة، وحبهم للصيد والمرح والترويح عن النفس من أمور وأعباء الدولة (طوقان، 1979).

وأسماء القصور الأموية تقع في خمس فئات، أولها: اسم المنطقة التي يقع فيها القصر، وثانيها: اسم صاحبه أو الذي بناه، وثالثها: العناصر المعمارية المميَّزة فيه، ورابعها: المصادر التاريخية والأدبية والجغرافية، وخامسها: رواية سكان المنطقة المحليِّين، إلا أننا نجد صعوبة في تحديد الاسم الأصيل لهذه القصور لأن المصادر التاريخية لم تسعفنا باسمها الأصلي.

وتشير الدراسات إلى أن القصور الأموية التي بنيت في بلاد الشام وحدها قد بلغ عددها (94) قصراً أموياً (طوقان، 1979)، (خريطة رقم 1 ملحق ج).

وركزت الدراسة على الفناء المكشوف من خلال نماذج مختارة من بلاد الشام ومقارنتها مع الفناء المكشوف مع كل من المسجد النبوي بالمدينة ودار الأمارة بالكوفة وبيوت مدينة الفسطاط.

ولكن قبل ذلك لابد من استعراض بسيط للتطور التاريخي للفناء المكشوف في الحضارات السابقة للإسلام، فظهر الفناء المكشوف في العمارة المصرية في مساكن تل العمارنة حيث أقام اخناتون عاصمته الجديدة نجد بأن المنزل يكون بارتفاع طابق أو طابقين وتقع الحجرات على فناء داخلي (لمعي، 1983)، حيث تميزت الدولة المتوسطة بالمساكن المدنيَّة التي تنقسم إلى أربعة أقسام؛ قسم لرب الأسرة، وقسم

للسكن، وقسم للخدم، وقسم للمطبخ والمخازن، واحتوى كل قسم على فناء وسطيّ، متّصل برواق يؤدي إلى قسم ربّ الأسرة (مجلة عالم البناء، 1998).

أما في عمارة بلاد الرافدين فهو مطابق للمنزل الإسلامي الذي يقوم على الاهتمام بالمظهر الداخلي وإهمال المنظر الخارجي وكانت التقسيمات الداخلية له مكونة من الرواق والفناء المكشوف والغرف، وقد وجد في مدينة أور[1] خلال حكم الأسرة الثالثة (2161-2003 ق.م) منزل مكون من طابقين يحتوي على فناء في المنتصف وتلتف حول الوحدات السكنية في المنزل، بينما في العمارة الإغريقية استخدم المبنى ذي الفناء الداخلي بشكل عام في مدينة أولينث (Olynth)، وكما وجد مسقط ذو فناء محاط بأعمدة في كل من مدينة ديلوس وأولينث[2]، ووجد مسقط تميز بوجود قاعة استقبال محمولة على عمودين يسبقها مدخل ينفتح على فناء (وزيري، 2004).

أما العمارة الرومانية فظهر لدينا نوع من المباني السكنية التي ظهرت آنذاك كان منها المسكن ذو الأحواش (Atrium House) وكان ذلك الطابع العام لمساكن منذ القرن الأول ق.م واستمراريته للقرن الرابع ميلادي وظهر هذا النوع بمدينة بومبي (لمعي، 1983).

وأما العمارة الإسلامية، فكان الفناء العنصر الثابت والمميز لكل من العمارة الدينية والمدنيّة، فظهر لأول مرة في منزل الرسول ﷺ ومسجده بالمدينة المنورة، وكما ظهر الفناء بالأندلس والمغرب العربي في تصميم المساجد فقد احتوت على الفناء المكشوف وكذلك في تصميم المدارس كانت قاعات التدريس والغرف موزعة من حوله في طابقين يحيطان فناء مركزي يتوسطه نافورة ماء، وكذلك الأمر نفسه في العمارة السلجوقية بتصميم المدارس (الخضر، 2002).

---

[1] مدينة أور تقع في جنوب غرب العراق، وهي من أهم مدن سلالة أور الثالثة حيث ينسب إليها الملك وحكمها أورنامو حوالي 2125 ق.م وكان لها مينائين على نهر الفرات وكانت معابدها مخصصة لإله القمر ونقب فيها العالم الأثري ليونارد وولي ما بين 1922 -1930 وكشف عن مقبرة شهيرة للملكة شبعاد عن كنوز أثرية قيمة جداً.

[2] هما من المدن اليونانية (لمعي، 1983، 92).

أما العمارة في المناطق الواقعة على أطراف الجزيرة العربية فهي تتوافق مع طبيعة البيئة والمناخ الحار الرطب مع طبيعة العادات والتقاليد لدى القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة واستقرت في منطقة الخليج وكذلك مع الثقافة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي نتيجة الانتشار الديني والخروج الأول لإسلام، وللمعالجة مشكلة ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة أستخدم أهل الخليج الجدران السميكة التي تتراوح ما بين (80-50) سم وهي مبنية من الطين والحجر، واستخدموا الأفنية الداخلية التي تساعد على تلطيف الجو وبالنسبة إلى مساكن المدينة المنورة فطهر لدينا البيت ذو الفناء والبيت ذو القاعة ويتألف من طابق أو طابقين ويتوسطه فناء مكشوف (وزيري، 2004).

وبالنسبة إلى البيت الشامي فكان الفناء المكشوف هو العنصر الثابت ومثال على ذلك تخطيط القصور الأموية.

2.1 المفهوم اللغوي للفناء المكشوف:

تعددت الأسماء التي عبرت عن مفهوم الفناء المكشوف الذي كان موجوداً في عمارة الإنسان منذ أقدم العصور حتى وقتنا الحاضر، فقد وردت كلمة الفناء في المعاجم اللغوية بتسميات كثيرة:

وردت بلفظ (الحوش) بمعنى ما حول الدار أو وسطها، ويقال احتوش القوم على فلان: أي جعلوه وسطهم. (ابن منظور، 1993، معلوف، 1986).

وكذلك ذكر بلفظ (العَذِرةُ) أي فناء الدار، وفي حديث لعلي ابن أبي طالب أن الرسول ﷺ عاتب قوماً فقال: مالكم لا تنظفون عذارتكم ولا تشبَّهوا باليهود (ابن منظور، د.ت).

وجاء بلفظ وسط الشيء أي ما بين طرفيه، أو وسط القوم أي بينهم. (ابن منظور، د.ت).

و(البيضة) أي الساحة أو الوَسَط، ويقال بيضة القوم أي وسطهم أو ساحتهم (ابن منظور، د.ت).

فالفِناء بكسر الفاء وفتح النون (فِنَاء) جاء بمعنى وسط الدار وما امتدَّ من جوانبها، بينما ورد هذا المصطلح بمعنى الساحة في الدار أو بجانبها، وجمعها أفنية. (رضا، 1960، معلوف، 1986).

وهناك معانٍ أخرى للفناء وردت أيضاً في المعاجم مثل (عراق الدار) جاءت بمعنى فناءها (رضا، 1960) و(العقر) بمعنى وسط الدار (الحسيني، د.ت).

وكما ورد بلفظ (عقوة الدار) أي ما حول الدار أو الساحة (البستاني، 1983، غالب، 1988).

وورد بمصطلحات أخرى منها (العُدْوَة) بمعنى المكان المتباعد (البستاني، 1983).

وكان البستاني قد أورده بلفظ (عَرْصة الدار) أي ساحة الدار، وأيضاً كل بقعة بين الدور واسعة وليس فيها بناء، وجمعها عِراص وعَرْصات. (البستاني، 1983).

وجاء كذلك بلفظ (صحن الدار) أي ساحتها أو وسطها وجمعه صحون (البستاني، 1980).

٦٣٣٨٨٨

وكذلك (البَدْح) بمعنى الفضاء الواسع (مسعود، 1981)، وكذلك ورد بمعنى (الرَّحْبَة) وجمعها رحاب، بمعنى الأرض الواسعة (مسعود، 1981).

وكذلك ورد مصطلح الفناء بمعنى (الركحة) وجمعها ركح. (مسعود، 1981)، ومعنى آخر للفناء كان بمعنى (الساحة) أي المكان الواسع، والفراغ الذي بين البيوت (مسعود، 1981).

وهناك (الوصيد) وجمعه وصد، ووصائد العتبة، الساحة أمام البيت (مسعود، 1981) بالإضافة إلى (الحيِّز) جاء بمعنى المكان، أو الفراغ من الدار. (مسعود، 1981).

في حين ذكره الأزهري بلفظ (الباحة) بمعنى عرصة الدار (الأزهري، 2001).

وكذلك ورد مصطلح (الفناء المكشوف) بمعنى الباحة أو الساحة أو ما اتَّسع أمام الدار أو في وسطها (غالب، 1988)، في حين ذكر باسم "كشف سماوي"، الذي

كان يستخدم في العمارة المملوكية بمعنى فناء أو ساحة بغير سقف، أو غطاء يفصل بينه وبين السماء (رزق، 2000).

وفي الكتابات القديمة ذُكر الفناء المكشوف في اللغة السومرية باسم (كي سال، KISAL) وكانت تقابلها في اللغة البابلية لفظة (Ki-sa-Lum) أو (Ki-sa-al) أما في اللغة الأكاديَّة فكان معناه (بابو، babu) وتعني الحيز المكاني الذي يتعلق بالقسم الخارجي أو الداخلي من المسكن أو البناء (علي، 2000).

أما في اللغات الحديثة فقد وردت عدة تسميات للدلالة على الفناء المكشوف فقد ورد في اللغة الإنجليزية بمعنى(FrontYard or Yard) الساحة أو الباحة أو صحن الدار أو الفناء، وكذلك (Inner Court Yard) (البهنسي، 1995). وباللغة الفرنسية جاء بمعنى(Cour interieure, Patio) (ريغ، د.ت)، في حين ذكر باللغة الفارسية باسم (حياط) (التونجي، 1998).

3.1 المفهوم الاصطلاحي للفناء المكشوف:

يعدّ الفناء المكشوف من عناصر العمارة العربية الإسلامية، فقد عُرف بأنه الفراغ المكشوف المحدَّد بوساطة جدران أو مبانٍ (جودي، 1998) وذكر البهنسي أنه قد ظهر منذ القدم في عمارة بلاد الرافدين، وكان المنزل يتكون من رواق وفناء مكشوف وغُرَف، وكذلك كان الفناء المركز الأساسي في عمارة القصور والبيوت، (البهنسي، 1987) وظهر كذلك في العمارة اليونانية ومع انتشار الإسلام ظهر في المسجد النبوي في المدينة المنورة، وغيرها من المباني الإسلامية مثل القصور والمدارس.

ففي الدراسات الحديثة عرف الفناء على أنه الساحة المكشوفة التي عدَّت عنصراً أساسياً في عمارة الشرق، ولعل مردّ ذلك إلى الطبيعة الجغرافية حيث أن مناخ بلاد الشام معتدل صيفاً وشتاءً، ووظِّف هذا العنصر بشكلٍ جيّدٍ في العمارة الدينية والمدنية (مفضي، 1988).

وأطلق على الفناء في عمارة المساجد الصحن المكشوف، وعُدَّ عنصراً أساسياً في عمارتها، وقد يكون هذا الصحن مكشوفاً أو مسقوفاً، وأحياناً يوجد نافورة

ماء في وسطه، أو تزرع فيه الأشجارُ والأزهار لتعطي ظلاً، وتعطر الجو، وتوفّر الإضاءة والتهوية (وزيري، 2004)، وفي كثير من المساجد كان يضم مصادر للمياه لكي يتوضأ الناس منها، وكذلك لكي يستوعب الأعداد التي تأتي للصلاة بالمسجد في المناسبات والأعياد، في حالة عدم اتساع المسجد لهم، وقد ظهر الفناء المكشوف أيضاً في تخطيط المدارس (عبد الجواد، 1970).

فالصحن في أي مسجد أو جامع هو فضاء، ولكنه فضاء جرى اجتيازه معمارياً على نحو يجعله مختلفاً اختلافاً جذرياً عن الفضاء خارج جدران المسجد، بحيث يصبح الصحن واحة للروحانية والتأمل وطمأنينة النفس.

وهناك مفاهيم أخرى للفناء المكشوف، منها الفناء المركزي الذي تدور حوله وحدات المسكن، من قاعات استقبال، وقاعات عرش، والمسجد ومساكن أهل الدار والخدم (عبد الحميد، 1986).

وعُرِّفَ أيضاً على أنه ساحة الدار المكشوفة التي تحيط بها الوحدات المعمارية الرئيسة منها والثانوية، ويكون شكله إمّا مستطيلاً أو مربعاً، وكما ظهر في المساجد والقصور والدور أيضاً، فمن ذلك قصر المشتى بالبادية الأردنية، ودار الإمارة بالكوفة والجامع الأموي بدمشق (خضير، 1983).

وهناك تعريف آخر للفناء، فهو الفضاء المفتوح على السماء مباشرة، وفي وسطه حوض ونباتات وأشجار، تتوزع حوله غرف جانبية، ويقوم الإيوان بين الغرفتين على امتداد أرض الفناء (قلعه جي، 1991).

وعُرِّفَ أيضاً بأنه الفُسْحَةُ أمام المكان المبني، سواء أكان ذلك المكان بيتاً أم غرفة، فالفناء هو المكان المخصَّص لاستخدام سكّان المكان، سواء أكان ذلك المكان تجارياً أو صناعياً أو سكنياً، وليس بالضرورة أن يكون ساحة أمام المكان أو وسطه، فقد يكون فناء في طريق أو فناء في ساحة سوق أو فناء في ساحة مستشفى (أكبر، 1992)، وكذلك عُرِّفَ الفناء على أنه المساحة المكشوفة التي تتوسط المكان الذي أنشئت فيه (الحداد، 2001).

والفناء يساعد على تنظيم درجات الحرارة داخل المسكن، فقد كانت تغلق المساكن من الخارج وتُفتح أفنية داخلية، وهذا يؤدي إلى التقليل من درجة الحرارة

في الليل؛ لأن الهواء الذي يسخن بسبب أشعة الشمس في النهار في جدران وأرضية الفناء، يبدأ في الليل بالتصاعد، ويُستبدل تدريجياً بهواء الليل، ويتجمع في جدران وأرضية؛ وبالتالي يعطي الجو برودةً أثناء الليل. وبذلك يعمل الفناء على تخزين البرودة صيفاً (فتحي، 1988).

وثمَّة تعريف آخر للفناء بأنه الجزء المركزي الذي يتوسَّط المبنى، ووردت له عدة تسميات في المعاجم والقواميس، فهو وسط الدار وعقرها وصحنها وحيزها وفنائها وفضاؤها وساحتها والوصيد والحمامة والعدوة وغيرها وأكثر هذه التسميات شيوعاً عند علماء الآثار اسم الفناء المكشوف (المومني، 2002).

ويُعرَّف الفناء بأنه حوش داخلي، أو مِنْوَرٌ يترك في وسط مسطَّح المبنى لأجل إضاءة وتهوية وحدات المبنى الداخلية (وزيري، 2004).

أما بالنسبة إلى مساحة الفناء، فقد تفاوتت مساحته بالنسبة إلى المكان الذي يبنى فيه، فليس بالضرورة أن يكون الطول أو العرض محدداً للفناء للتقيد به، يوضح لنا التفاوت في مساحته، فهناك الفناء المربع والمستطيل، وهناك ما احتل الفناء فيه مساحة أكبر، وآخر كانت فيه المساحة أصغر وهكذا.

الفصل الثاني

الفناء المكشوف في العمارة الدينية

1.2 الفناء المكشوف في الجامع الأموي بدمشق (شكل رقم 1):

شيده الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م)[1]، وبُني على أنقاض معبد وثني، أقام عليه المسيحيون كنيسة القدِّيس يوحنا، ومن ثم مسجد، وقيل بأن الوليد بن عبد الملك لما عزم على ضمّ الكنيسة للمسجد فطلب من الروم أن يبيعوا كنيستهم بما شاءوا من عوض، فأبوا عليه، فانتزعها من أيديهم، وكانوا يزعمون أن الذي يهدم الكنيسة يُجَنّ، وكان رد الوليد بن عبد الملك كالتالي: "أنا أول من يُجَنُّ في سبيل الله! وأخذ الفأس يهدم بنفسه، فلما رأى المسلمون ذلك تتابعوا على الهدم، وكَذَّبَ الله زعم الروم". (ابن بطوطة، 1997)، وورد "أن المغيرة بن عبد الملك كان قد دخل على الوليد، وكان مغموماً وسأله عن سبب ذلك؛ فقال الوليد: إنَّ عدد المسلمين قد زاد وإنَّ المسجد قد ضاق بهم، فكان لابد من توسيع المسجد، وعرض على النصارى مالاً مقابل كنيستهم، ولكنهم امتنعوا، فدخل الوليد من الباب بالسيف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح من باب الجابية من غير قتال، ثم طلبوا منهم أن يعطيهم أربع كنائس فأعطاهم كنيسة حميد بن درة، وكنيسة مريم وكنيسة الصليبية وكنيسة أخرى بجانب السوق، ثم بعث الوليد إلى المسلمين للاجتماع لهدم الكنيسة واجتمع النصارى، فكان أول من وضع فأسه لهدم الكنيسة، وكَبَّرَ الناس تكبيراتٍ وتسارعوا لهدم الكنيسة" (ابن عساكر، 1995).

أمّا بشأن المخطَّط المعماري (مخطط رقم 1، ملحق هـ)، فالمسجد عبارة عن مساحة مستطيلة، مقاساتها الخارجية (157×97م) وللمسجد أربعة أبواب وصحن مكشوف وأروقة وكانت جميع هذه الأروقة مغطاة بسقوفٍ جمالونية مصنوعة من الخشب المغطى بألواح من الرصاص، ومحمولةٌ مباشرة على صف من العقود، وقباب منها قبة النسر وبيت المال والنافورة والساعات (الرباعي، 1995)، وجدران الجامع كلها مغطاة بالرخام الأبيض، وكذلك تيجان الأعمدة مذهبة،

---

[1] الوليد بن عبد الملك: هو أبو العباس، واهتم بالعمران وأنشأ الطرق وأنارتها، بنى الجامع الأموي، وقام بتوسيع المسجد النبوي، وأكمل بناء المسجد الأقصى، وكانت مدّة خلافته عشر سنوات (ابن كثير: 1997).

وذكر لنا المقدسي (ت 390 هـ|999م) بأنه "في الوسط إزاء المحراب قبّةٌ كبيرةٌ وأُدير عليها الصحن أروقة متعالية الفراخ[1] فوقها؛ ثم بُلِّط جميعه بالرخام الأبيض وجدرانه إلى قامتين، بالرخام المجزَّع ثم إلى السقف بالفسيفساء الملونة المذهبة، صوراً وأشجاراً وأمصاراً وكتاباتٍ في غاية الحسن والدقة، ولطافة الصفة، وكلُّ شجرةٍ أو بلدٍ مذكورٍ إلاَّ وقد مثل على تلك الحيطان، وطليت رؤوس الأعمدة بالذهب، وقناطر الأروقة كلها مرصَّفةٌ بالفسيفساء وأعمدة الصحن كلها رخام أبيض"(المقدسي، 1991، 157).

وذكر لنا الأصطخري (ت 328هـ|939م) بكتابه مسالك الممالك ما يلي "فلما كان في أيام الوليد بن عبد الملك عمره فجعل أرضه رخاماً مفروشاً وجعل وجه جدرانه رخاماً مجزعاً وأساطينها رخاماً موشى[2] ومعاقد رؤوس أساطنيه ذهباً ومحرابه ذهباً مرصعاً بالجواهر ودور السقف كله ذهباً..." (الأصطخري، 1937، 60).

أما عن شرف ذكر الجامع الأموي وفضله فقط، ذكر ابن عساكر(ت 571هـ| 1175م) بكتابه ما يلي: "أقسم الله، تبارك وتعالى بمساجد أربعة قال: (التين) هو مسجد دمشق، (والزيتون) هو مسجد بيت المقدس، (وطور سينين) حيث كلم الله تعالى موسى، (والبلد الأمين) هي مكة" (ابن عساكر، 1995، 237).

وقال القزويني (ت 682 هـ|1293م) فيه: "هو أحد العجائب، كامل المحاسن جامع الغرائب، بُسط فرشه بالرخام، وألف على أحسن تركيب وانتظام، وهو منزه عن صور الحيوانات إلى صور النبات، وفنون الأغصان تجنى ثمرتها بالأبصار... وباقية على طول الزمان، مدركة في كلِّ حينٍ وأوان" (القزويني، د.ت، 189).

قال ابن بطوطة (ت: 770هـ|1368م) أنه "أعظم مساجد الدنيا احتفالاً، وأتقنها صناعة، وأبدعها حسناً وبهجة وكمالاً، ولا يعلم له نظير ولا يوجد له شبيه" (ابن بطوطة، 1997).

[1] متعالية الفراخ: عالية المسافات.

[2] موشى: ملمع

1.1.2 الفناء المكشوف (الصحن المكشوف) في الجامع الأموي:

فناء الجامع (الصحن) مستطيل الشكل طوله (122.5×48م^2)، ويحتوي على ثلاثِ أروقةٍ ما عدا الجهة الجنوبية التي يوجد فيها الحرم الذي يبلــغ طولــه حوالي (136م)، وعمقه حوالي (37م)، تشكله ثلاثة صفوف من الأعمدة الموازية لجدار القبلة، وينفتح على الصحن بسلسلة من الأقواس والتي زُيِّنت في أعلاها بنوافذَ زجاجيَّة (البهنسي، 1988).

أما عن الأروقة التي حول الصحن، فتحيط به من جميع الجهات ماعدا الجهة الجنوبية، ففي الرواق الشرقي توجد تسعة عقود وترتكز هذه القعود على أكتاف وتخطيط الرواق الغربي يشبه الرواق الشرقي وفي الرواق الشمالي وجد فيه (24) عقد (الرباعي، 1995).

وهناك رواقٌ عرضاني، يمتد من الشمال إلى الجنوب ويقطع الأروقة إلى نصفين متقاربين، كل نصف يشتمل على (11) قوساً، وهي مجاورة للفناء ويتم الدخول إليه عن طريق قوس ثلاثي من الفناء إلى الرواق العرضاني، وفي القسم العلوي من القوس يوجد ثلاث نوافذ (Creswell, 1979)، وهذه الأقواس المجاورة للفناء ترتكز على دعامات، بينما الصفوف الداخلية للأقواس ترتكز على أعمدة رخاميَّة (Creswell, 1979).

وكان الفناء يقوم بدور الإضاءة والتهوية للجامع، وذلك بسبب الموقع، وكان يطل على عناصر الجامع كلها ويسهّل الانتقال من مكان إلى آخر داخل الجامع، وكان له دور اجتماعي أيضاً بحيث إنّه كان مجمعاً للناس، يتسامرون فيه، ويحتفلون في ليلة السابع والعشرين من رمضان في صحن المسجد (البهنسي، 1988).

2.1.2 القباب التي تشرف على الفناء المكشوف (الصحن):

ويتوسط الفناء المكشوف في الجامع (الصحن) نافورة عرفت بقبة النافورة أو البركة، وهي عبارة عن حوض ماء كان يعلوه قبة محمولة على أعمدة (الرباعي، 1995)، ويبدو أنّ هذه القبة قد أزيلت بفعل حريق حدث عام (1311هـ|1895م)؛ وسبب هذا الحريق هو أن أحد العمال كان قد أوقد النار، بينما كان يصلح سقفاً في

الجهة الجنوبية فاشتعلت النار بالمسجد واحترق المسجد، ولم يبقَ من المسجد إلا بابُ البريدِ ورواق الصحن (سبانو، د.ت).

وفي الجانب الشرقي من الصحن توجد قبَّة الساعات، وتقوم على ثمانية أعمدة رخامية، وسميت بقبة زيد أو زين العابدين، أما قبَّة الخزنة أو قبة بيت المال، فتقوم على ثمانية أعمدة غرانيتية ذات تيجان كورنثية، وفوقها غرفة مثمَّنة من الحجر والآجر، وكُسيت بالفسيفساء (البهنسي، 1988) وقد وصفها المقدسيّ في كتابه بأنّها "وعلى ميمنة الصحن قبة بيت المال على ثمانية عمد مرصعة حيطانه بالفسيفساء" (المقدسي، 1991)، والمنطقة المحاطة بالأعمدة تُستخدم كحوض ماء، ويتم الوصول إليها عن طريق سُلَّمٍ، وترتفع الغرفة عن الأرض تقريباً (4.6م).

3.1.2 أبواب الجامع:

وللجامع أربعة أبواب: ثلاثة منها تنفتح على الفناء، ما عدا باب الزيادة، فإنّه ينفتح على الحرم، والذي يُطلق عليه أحياناً باب الساعات، وعند انتقال الساعات إلى باب جيرون، أطلق عليه باب الصاغة، ويتألف من فتحة واحدة واسعة، وإلى يساره دارُ معاويةَ بن أبى سفيانَ[1] (41-60/661-680)، (الرباعي، 1995). أما عن الأبواب التي تنفتحُ على الفناء فهي باب الفراديسِ، أو باب النطاقينِ، أو باب العمارة، وهو يتوسط الفناء، وهو في الجهة الشمالية؛ ومصراعاه من البرونز النافر، (البهنسي، 1988) وفي الجهة الغربية كان هناك باب البريد، وله ثلاثُ فتحاتٍ، ويطلُّ على سوق الحميدية، وهو مقابل باب النافورة (باب جيرون)، وأما الباب الثالث فهو باب جيرون، أو باب النافورة، ويقع في الجهة الشرقية، ويتألف من بابٍ واسعٍ في الوسطِ، وتعلوه قنطرةٌ وبابان صغيران (الرباعي، 1995).

[1] دخل في الإسلام يــوم فتح مكة، وعارض خلافة علي بن أبي طالب والتي على أثرها حدثت معركة صفين (38هــ/ 658م)، وهو أخو أم المؤمنين زوج الرسول صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها (ابن كثير: 1997: 9).

4.1.2 المآذن:

في المسجد الأموي ثلاثة مآذن، المئذنة الشرقية وسميت بمئذنة عيسى أو المئذنة البيضاء وأنشئت مجدداً في عام (1247م) ورممت في القرن الخامس عشر والمئذنة الغربية تعرضت للحريق عام (1479م) وأعيد بناؤها عام (1488م) في عهد السلطان قايتباي، ومئذنة العروس تشرف على الفناء المكشوف(الصحن)، واعتبرت المئذنة الرئيسة للمسجد، وتقوم على أربعة أعمدة من الرخام، وتحتها نافذة مستديرة، وسطها أنبوب من النحاس يرفع الماء إلى الأعلى (البهنسي، 1988)، واحترقت المئذنة، وأعيد بناؤها في عهد صلاح الدين الأيوبي[1] وهي أول المآذن التي أضيفت للمسجد وبقيت محتفظةً لغاية اليوم باسم المئذنة السوريَّة، وكانت نموذجاً لباقي المآذن في المساجد الجديدة في مصر والمغرب العربي والأندلس في العهد الأموي (البهنسي، 1982)، وقد وُجدت كتابات كوفية أشارت إلى ترميم مئذنة العروس في عهد أبو الفتح جلال الدولة (ت 415هـ/1024م)، وأنشأ القسم العلوي من المئذنة، وكانت مذهَّبة، ولكنها احترقت كلها عام (570هـ|1174م) (البهنسي، 1988).

أما عن العناصرِ الزخرفيةِ الموجودةِ بالجامعِ فقد تمثلت على هيئة لوحات من الرسوم بالفسيفساء والرخام، تغطي معظم الأروقة المطلّةِ على الفناء، وكان هناك نوع من المبالغة في زخرفة الجامع بالفسيفساء والرخام، من حيث تنوع المواضع وتعدد المواد المستخدمة (الرباعي، 1995). ففي الزاوية الجنوبية من الصحن مثلاً تضم أعمالاً فسيفسائية نباتية وكتابة بسيطة، وأيضاً قبة المال فكانت مزخرفة بلوحات فسيفسائية (الرباعي، 1995). ووجد زخارف خشبية تغطي الرواق الغربيّ والشرقيّ وسقوفُ الحرم من جهة المحراب (البهنسي، 1988) وزخرفةٌ معدنية بوساطة الطَرق، وظهرت على باب البريد أشكال زهرية مطروقة على ميداليات، ومنطقة وباب جيرون فقد زُخرفت المنطقة العلوية في هذا الباب في ركن ملكي كان

---

[1] صلاح الدين الأيوبي ولد سنة 532 هـ| 1137 م، بمدينة تكريت في العراق وهو كردي الأصل واعتبرت سنة 564هـ |1168 م هي سنة تولي صلاح الدين الوزارة الفاطمية في مصر بداية الدولة الأيوبية ولكن لم يمارس صلاحياته الا سنة 570هـ| 1174 م (الخريسات:2004: 56).

على شكل كأس، وأما المنطقة السفلى فيه فقد زخرفت على شكل كأس أيضاً. (البهنسي، 1988).

2.2 الفناء المكشوف في المسجد الحسيني بعمان:

وصف ياقوت الحموي (ت 626 هـ|1229م) المسجد الحسيني الواقع في مركز مدينة عمان والذي يسمى كذلك بمسجد عمان، وتحيط به الأسواق من جوانبه، بقوله إنّ "الجامع جميلٌ، وشُبِّه بالمسجد الحرام بمكة المكرمة" (الحموي، 1979)، وكذلك وصفه المقدسي بأنه: "جامع ظريف بطرف السوق، مفسفس[1] الصحن، وإنه أشبه بمكة" (المقدسي، 1991).

وبالنسبة إلى تأريخ المسجد فمن خلال وصف المقدسي للمسجد يدل على أن بناء المسجد في فترته الأولى تعود إلى العصر الأموي ولعل الدليل على ذلك مئذنة المسجد فالجزء السفلي منها مربع الشكل، هو طراز أموي، والدليل الآخر على أن المئذنة لم تضاف لاحقاً ما ورد عند كوندر (Conder) أنه لا يوجد دليل لأضافتها في فترة لاحقة وهي ملتصقة بالجدار فهي قديمة منذ قدم هذا الجدار، ولكن النقش الذي عثر عليه داخل أنقاض المسجد والذي يحمل اسم الحسن بن إبراهيم الذي تمت على يديه عمارة المسجد وتوسعته وتبين من خلال ذلك أن بناء المسجد يعود إلى العصر العباسي المبكر وعند مقارنة النقش بشواهد القبور التي نشرها بيرشم (Berchem) والتي تعود إلى القرن الثالث أو الرابع للهجرة أنه يمكن أن يكون الاسم عباسياً أو طولونياً أو إخشيدياً أو فاطمياً، غير أن الحسن بن إبراهيم البغدادي المعروف بالأبح (ت230هـ/845م) وعاش في عهد الخليفة المأمون (198-203 هـ/812-819 م) (Conder, 1889، حتاملة، 1994).

---

[1] مفسفس: أي يحتوي الصحن على فسيفساء.

ووُجِد لوحةٌ تذكارية رخامية في المسجد أرجعت بناء المسجد إلى عهد عمر بن الخطاب[1] وأنه جدد في العصر الأموي ولكن هذه اللوحة ليست دليل قاطع لأنه لم يتم إثباتها بدليل وإنما هو استنتاج شخصي من قبل الباحثة، كتب عليها ما يلي: "يرجع بناء هذا المسجد إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وجُدِّدَ بناؤه في عهد بني أمية وتم تجديده في فترات لاحقة، وبني هذا المسجد الحالي على أنقاض موقع المسجد الحسيني القديم في عهد أمارة شرقي الأردن بأمر من المغفور له جلالة الملك عبد الله بن الحسين (1341هـ/1921م)، وتم ترميمه وتوسيعه في عهد جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه عام (1408هـ/1987م)" (شكل رقم 2، ملحق د).

وكان كوندر (Conder) قد زار المنطقة في القرن التاسع عشر ما بين (1881-1882م)، وقد وصف جامعها بأنه ساحة مربعة الشكل، ومساحتها (120) قدم شرق -غرب، و(135) أي قدم شمال -جنوب (41.11م ×36.54م).
وورد قياس آخر للمسجد أنه مستطيلُ الشكلِ، أبعاده الخارجية (56.8 ×39.7م)، ويتألف من بيت الصلاة، والصحن، وكان عرض البوابة الوسطى (3.55م) (العجلوني، 1992، الدرادكة، 1998).

وبلغت مساحة بيت الصلاة (37) قدم شمال- جنوب و(120) قدم شرق غرب أي (11.26م × 36.54م)، وطول جدار القبلة فيه (39.7م) شرق -غرب وعمقه (14م) شمال -جنوب ويستند سقفه على عقود مدببة تستند على دعائم عمودية ولبيت الصلاة جدار يطل على فناء المسجد وفيه ثلاثة أبواب عرض كل منها (2م) وللمسجد ثلاثة أبواب أوسطها أوسعها، وعرضه عشرة أقدام أي (3.57م) وهذه الأبواب تؤدي إلى الفناء المكشوف (الصحن) في المسجد، وأشار كوندر (Conder) أنَّ عرض الباب الأوسط كان (7) أقدام وسقف المسجد تدعمه أقواس

[1] عمر بن الخطاب هو ثاني الخلفاء الراشدين، أسلم في السنة السادسة من البعثة النبوية وكان عمره سبعاً وعشرين آنذاك، ويلتقي نسبه مع الجد السابع للرسول صلى الله عليه وسلم وأبوه الخطاب ويكنى بأبي حفص ولقب بالفاروق (الخطيب، 1978، 38- 39).

تتصل بالجدار، وكانت شبه دائرية أو ذات شكل أهليلجي (Conder, 1889، المومني، 2002، حتاملة، 1994) (مخطط رقم 2، ملحق هـ).

محراب المسجد مستطيل الشكل من الخارج طوله (4.9م) وعرضه (0.75م)، مجوف من الداخل، وقطره الداخلي (3.58م) ورد أيضاً أن داخل هذا المحراب وجد محراب أصغر منه (العجلوني، 1992، حتامله، 1994)، أما القياس الحالي للمحراب الذي تم أخذه من قبل الباحثة فكان (2.55م).

وبلغت المسافة بين الجدار الشمالي ومنتصف بيت الصلاة، وحوالي (5.70م)، وكانت المسافة بين الأعمدة التي تقع في بيت الصلاة حوالي (4.45م)، وأما الجدار الشمالي للمسجد فقد بلغ سمكه حوالي (1.55م).

وتم العثور على صف من الحفر لأعمدة خشبية للواجهة فوق النوافذ والأبواب، مما يدل على أنه كان عبارةً عن رواقٍ مقنطرٍ للمسجد، ووجد في الجدار الشمالي أربعةُ نوافذَ بين المداخل، وكانت الأقواس دائريةَ الشكل (Conder, 1889).

ووُجد في المسجد مئذنة مربعة الشكل ترتفع حوالي (45) قدماً أي (13.7م) وتقوم في الجهة الغربية من الجدار الشمالي، بنيت من الحجر، وفيها (33) درجة وعرض كل درجة (2) قدم أي (0.6م)، وتقود إلى شرفة المؤذن وتعلوها قبة صغيرة وتحت هذه الشرفة أربعة نوافذ، وتنتهي بعقود دائرية الشكل ووُجدت كتابة داخل المئذنة وهي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) الجزء السفلي من المئذنة مربع الشكل وهو طراز أموي وربما الجزء العلوي منها يرجع إلى عصور لاحقة. (Conder, 1889، حتامله، 1994).

1.2.2 الفناء المكشوف (الصحن) في المسجد الحسيني:

بلغت مساحته فكان (39.7م) شرق -غرب، وطوله (42.8م) شمال -جنوب، ويتكون من رواق واحد وتحيط به الأعمدة من كل الجهات، وكان مغطى بالفسيفساء ،(العجلوني، 1992) أما بالنسبة إلى القياسات الحالية للفناء المسجد فكانت المسافة بين الأعمدة الموجودة في صحن الجامع وخاصة بين العمود الموجود في القسم المسقوف حوالي (4.30م)، والمسافة كانت بين جدار بيت الصلاة والعمود في الفناء

(4.40م)، والمسافة بين الأعمدة الملتفة حول النافورة (3.80م) والمسافة كانت بين مدخل الجامع والصحن (3.60م) وأحتوى فناء المسجد على نافورة، تعلوها قبة مزخرفة، وترفعها تسعة أعمدة (شكل رقم 3، ملحق د) (مخطط رقم 3، ملحق هـ).

أما بالنسبة إلى الوصف الحالي للمسجد فيتكون من ستة أبواب: أوسطها أوسعها، وخمسة أبواب في الجهة الأمامية، والسادس في الجهة الغربية للجامع، وتحتوي بوابة المسجد على أربعةِ نوافذَ، ووجد نافورة في وسط الفناء، ويحيط بالفناء (الصحن) أعمدة من جميع الجهات، بلغ عددها حوالي (16) عموداً، وهناك طابق ثانٍ في المسجد يحتوي على مكتبة المسجد، وغرفةٌ لتحفيظ القرآن الكريم، وكانت النوافذ التي تشرف على فناء المسجد نصف دائرية بشكل عام؛ وكانت وظيفة الفناء المكشوف في المسجد الحسيني إضاءة وتهوية المسجد، وكذلك كان الناس يجلسون فيه لانتظار الصلاة، وأحياناً كانوا ينامون في الجزء المسقوف المطل على الفناء، من أجل الجو اللطيف والمنعش، وقد لمسنا ذلك من خلال الزيارة الميدانية للمسجد ورؤية ذلك على أرض الواقع.

الفصل الثالث

الفناء المكشوف في العمارة المدنية في القصور الأموية

1.3 قصر المشتى في الأردن (شكل رقم 4، ملحق د):

تعددت الآراء والروايات حول تأريخ هذا القصر، فربما يعود إلى اللخميِّين في الحيرة من القرن الرابع ميلادي ولكن هذا الكلام غير دقيق لأنه لا يوجد دليل على أن نفوذ ملوك الحيرة قد امتد عبر الأردن وأن كان ذلك صحيحاً فقد كانت الدولة الرومانية في أوج ازدهارها وقوتها فهل من الممكن أن يبنوا قصرا ضخما مثل هذا على بُعد أميال من الحدود الرومانية؟ وجود مسجد داخل القصر فهل من الممكن أن يكون باني هذا المسجد غير مسلم وهو قديم غير مستحدث؟ (الزعبي، 1999).

ونسب أيضاً إلى كسرى الثاني ملك الفرس، وكان ذلك استنادا إلى الفن الفارسي الذي وجد على واجهة قصر المشتى من خلال اندماج الأزهار في الفروع النباتية في تعرج مستمر وهناك زخارف حيوانية تمثلت في طائر العنقاء بالإضافة إلى الشرافات المسننة والتي ظهرت في إيوان كسرى (مخلوف، 1983، الزعبي، 1999).

وينسب كذلك إلى العصر البيزنطي من خلال قاعة العرش في القسم الشمالي من القصر ومن خلال العناصر الزخرفية التي وجدت منها ورقة الأكانثاس التي وجدت على تيجان بعض أعمدة قاعة العرش بالقصر (مخلوف، 1983)، ولكن لماذا لا يمكننا القول بأن الخلفاء الأمويين قد استعانوا بالفنيين الموجودين في البلاد التي كانت خاضعة لهم فقد سبق لنا القول بأن الفن الإسلامي قد تأثر بالفنون الأخرى.

يعود بناء القصر إلى العصر الأموي، تأكيداً على أن القصر بني في الفترة الأموية وهو كالتالي "بسم الله الرحمن الرحيم، من سلمان بن كيسان إلى خيلا، ابن... سلام عليك ورحمته وبركاته أما بعد فاني أحمد... المسلمون؟" فأن قبيلة كيسان تنتمي إلى بني كلب وكانت ذات مركز في خلافة الوليد بن عبد الملك حيث أحتل أفرادها مراكز إدارية وتعليمية مهمة، فصالح بن كيسان عهد إليه بالأشراف

على إعادة بناء المسجد النبوي، وسليمان بن سليم بن كيسان كان مؤدباً لابن هشام بن عبد الملك (الزعبي، 1999، بيشه، 1983).

ويعد قصر المشتى من أشهر القصور في البادية الأردنية ويقع إلى الجنوب الغربي من الموقر وبحوالي (45كم) جنوبي عمان (الصلال، 2003).

القصر من الداخل مقسَّمٌ إلى ثلاثة أجزاء رئيسة بوساطة جدارين ممتدين من الشمال إلى الجنوب وسمك كل منهما (1.40م)، وبلغ طول الجزء الأوسط (57م) (بيشه، 1974)، وعرض كل من القسمين الأخريين (42م) (Creswell, 1979، حمارنة، 1996)، والجزء الأوسط هو الجزء الوحيد الذي تم بناء بعض أجزائه، حيث قسم إلى ثلاثة أقسام، فهي كالتالي:

الجزء الأول: هو الجزء الأقرب إلى البوابة الواقعة في الجدار الجنوبي واحتوى على أساساتِ مجموعةٍ من الغرف.

الجزء الثاني: الفناء المركزي للقصر.

الجزء الثالث: هو الجزء الشمالي، والذي يتألف من دارٍ للسكنِ وإيوان وقاعة العرش.

وأمَّا المباني الداخلية في القصرِ، فقد بُنيت من الآجر المشويّ على قاعدة حجريَّةٍ مكونةٍ من أربعةِ مداميك أفقيةٍ (مخطط رقم 4، ملحق هـ).

ويحيط بالقصر سورٌ مربَّعُ الشكل طوله (144م)، وسمكه (1.70م)، وبُني من الحجارة الجيريَّة منتظمةِ الشكلِ، وكانت على شكل صفَّين متوازيين مليء الفراغ بينهما بحجارة صغيرة من حجر الصوان، واحتوى السور على خمسة وعشرين برج، وكانت المسافات بين هذه الأبراج غيرُ متقاربة، وأما المدخل الذي وجد في الجدار الجنوبي كان عرضه (7.56م) واحتوى على برجين، كل منهما عبارة عن شكل نصف مثمَّن (بيشه، 1974) ووظيفة هذه الأبراج حمايةَ ورعايةَ الأفرادِ، وذلك بسبب وجودهم في أماكنَ بعيدةٍ عن العمران، وتأمين سلامة الخلفاء والأمراء الذين كانوا يسكنون القصر (الشوابكة، 1996)، ويؤدي المدخل إلى رواقٍ وُضع على جانبيه صفٌّ من القواعدِ المربَّعةِ، وتقفُ عليها أعمدةٌ تحمل بدورهـا عقـوداً عرضيَّة، ويحيط بهذا الرواق قاعتان متطاولتان عرض كل منهما (7.30م) وأما

عرضاهما الحاليين فهو (7.56م) في القاعة الشرقية المحاذية للرواق وجد بناء مستطيل شكل (38م×13.40م) ، وأما القياس الحالي (28.10×13.60م)، ووُجِد في الجدار الجنوبي حنية أو محراب ربما يدل ذلك على أنه مسجد، ويؤدي إلى فناء صغير مكشوف، أبعادها (27.40م ×21.70م)، ووُجد بقايا أعمدة مربَّعة شكلت حرف (L) وانتهى الفناء من الناحية الشمالية بمدخل آخر، يؤدي إلى فناء مركزي مكشوف (بيشه، 1974).

وبالنسبة إلى قاعة العرش فتتكون من صالة بازليكيا[1] يقسمها صفان من الأعمدة إلى ثلاثة أروقة، واستخدم المدخل طريقاً إلى غرفة العرش، وأيضاً طريقاً إلى البيوت السكنية، ووجد حنياتٌ في الجهة الشرقية والغربية كان قطرُ الحنيَّةِ في الجهة الغربية (5.30م)، والحنيَّة في الجهة الشرقية (3.80م) (الشوابكة، 1996) (مخطط رقم 5، ملحق هـ، شكل رقم 5، ملحق د).

أما البيوتُ التي وجدت في القصر فقد كان عددها أربعة بيوت جمعت حول قاعة العرش، وكان لكل بيت فناء مكشوف، وتحيط بها أربعة غرف تنفتح أبوابها على القسم الأوسط، وأسقفها مقبّبة وكانت البيوت الجنوبية أوسع من الشمالية (نويصر، 1998) فقط كانت مساحة البيوت في الجهة الشمالية كالتالي (مخطط رقم 6، ملحق هـ):

البيت الأول (ف): والذي يقع في الجهة الغربية من القسم الشمالي للقصر وكانت مساحة الفناء المكشوف فيه (14.70م×6.95م)، ويتكون من أربعة غرف.

البيت الثاني (ع): ويقع في الجهة الغربية من القسم الشمالي للقصر ومساحة الفناء المكشوف فيه (6.95×9.80م).

وكانت مساحة الفناء المكشوف(أ) والتي تفصل بين هذين البيتين (10.35×18.95م)، أما الجهة الشرقية من القسم الشمالي للقصر فكانت مساحته تقريباً مساوية للقسم الغربي للقصر.

---

[1] البازليكيا: عبارة عن نظام ظهر في المباني الرومانية ومن ثم في العمارة البيزنطية بحيث كانت عبارة عن صالة مستطيلة الشكل ومقسمة إلى ثلاثة أروقة بوساطة صفين من الأعمدة، ووجد أيضا" في (الزعبي، 1999، 65).

أما الفناء المركزي (ك) فتقع في الوسط بين القسم الشمالي والجنوبي للقصر فقط كانت مساحتها (57.90×57.70م) كان هذا حسب قياس الباحثة، أما من خلال مـــا ورد في كتاب غازي بيشه، فقد كانت مساحة هذا القسم (57م) (بيشه، 1974)، وضمَّت هذه الساحة بئر ماء كانت أطواله (8.20×6.10م).

فقد كان نظام الفناء المكشوف في القصر يفصل مجموعة المدخل عن المبنى الرئيس من جهة والقسم الشرقي والغربي من جهة أخرى، وكذلك وجدت في مساكن القصر بحيث تفصل كل بيت عن الآخر، واستخدمت لكي تكون فراغاً مفتوحاً لكي يستطيع أهل القصر أن يستمتعوا في هذا القصر، ولكي يروّحوا عن أنفسهم (الشوابكة، 1996).

بالنسبة إلى زخارف القصر فقد وجد على واجهة القصر زخرفة تتألف من قاعدة تعلوها زخارفُ، وكان هناك شريط زخرفيٌّ من نبات الأكانثاس، وجدت في قاعة العرش في القسم الشمالي، وأيضاً في زخرفة تيجان الأعمدة وكذلك في بعض مثلثات الواجهة الجنوبية في القصر (الزعبي، 1999) وكانت بعض هذه المثلّثات أما أن تكون قائمة على القاعدة أو أن تكون قائمة على إحدى زواياها ففي كل مثلث زخرفة كبيرة على شكل وردةٍ في وسطها رسوم مراوح نخيلية[1] (الزعبي، 1999، العبادي، د.ت).

نلاحظ بأن أسلوب بناء القصر يدل على الانسجام والتوافق بين مواد البناء المستخدمة، وهي الحجر والطوب واللبن والقرميد، وبين البيئة الخارجية والعوامل الطبيعية والجغرافية، فقد كان لاستخدام الطوب في بناء الجدران أثره في المحافظة على رطوبته في الداخل ويعمل أيضاً عازلاً حرارياً، والأفنية المكشوفة ساعدت على إضاءة القصر وتهويته (ديوب، 2002)، وكذلك كانت وظيفتها أيضاً بأنها سهلت المرور بين أجزاء القصر، وقامت بحلَقة ربط بين أجزاء القصر، وحسب ما تم رؤيته في الوقت الحالي للقصر، لم تكن مبلَّطة بل كان التراب يغطي سطح هذه

---

[1] مراوح نخيلية: هي جريد النخلة أو سعفها ولعبت دور بنائي في العمارة، ومما زادها رونقاً أنها امتازت بكثرة تفريعاتها الداخلية التي زينتها رسوم نباتية وهندسية وهي من تأثير بلاد الرافدين (رزق، 2000، 277).

الأفنية، ولكن لا ننكر بأنه كان هناك اهتمام بهذا بقصر المشتى أكثر من قصر الطوبة.

2.3 قصر الطوبة في الأردن:

يقع هذا القصر على بعد (60 كم) إلى الجنوب الشرقي من عمان و(70 كم) إلى الشمال الغربي من الأزرق و(64 كم) شمال قصر الحرّانة إلى جانب وادي الغدف (Smadi, 1991) (انظر الخريطة 2، ملحق ج)، عبارة عن أرض سوداء تكسوها الحجارة السوداء، وإن دلّ ذلك على شيء فإنّما يدلّ على قلة الاهتمام بهذا الموقع، وذلك بسبب بعده عن الطريق العام، وأُرجع بناء القصر إلى الوليد بن يزيد (125-126هـ/743-744م) واكتشف هذا القصر موزيل (Musil) في (1898م) حيث وجد لوحة عند هذا القصر كانت عبارة عن لوحة ترشد السائح إلى أن هذا القصر بُني في أواسط القرن الثامن بعد الميلاد، أمّا بالنسبة إلى حالة القصر فمن خلال الزيارة الميدانية للموقع وجدتُ أنه متهدم ولا يوجد أي اهتمام فيه لدرجة أننا وجدنا صعوبة في الوصول إليه؛ فالطريق التي تؤدي إلى القصر وعرةٌ جداً، وحالياً تقوم الحكومة الأردنية بعمل طريق معبد له، ولم أستطع تمييز سوى برجين كانا على الجهة الشمالية للقصر، وباقي معالم القصر للأسف الشديد غير واضحة.

القصر مستطيل الشكل طوله (140.5 م× 72.85 م)، ويحيط به من الخارج جدار بلغ سمكه (1.70م)، وفي كل زاوية من زوايا القصر يوجد برج دائري، ويوجد خمسة أبراج نصف دائرية في الجهة الجنوبية، وبرجان في الجهة الشرقية وكذلك في الجهة الغربية، لكن في الجهة الشمالية اختلف الوضع وذلك بسبب وجود مدخلين (أ، ب) محاطين بغرفتين (ع1، ع2، ك1، ك2).

بصورة عامة بلغ عدد هذه الأبراج خمسةً وعشرين برجاً، وكانت نصف دائرية، وبنيت من الحجر الكلسيّ ويمكننا أنْ نحدّد أنواع هذه الأبراج التي ظهرت في قصر الطوبة فهي كالتالي (مخطط رقم7، ملحق هـ):

الأبراج الركنية وعددها أربع (1، 2، 3، 4).

الأبراج المربّعة وتحيط بمدخلي القصر.

الأبراج نصف دائرية وقسمت كالتالي:

الأبراج ذات المحاريب وعددها أربع، ووجدت في السور الجنوبي للقصر (ي1، ي2، ي3، ي4).

الأبراج المفرّغة وعددها أربعة، اثنان في السور الغربي وآخران في السور الشرقي للقصر (ر1، ر2، ر3، ر4).

أبراج محتوية على دورات مياه وعددها برجان، واحد في السور الجنوبي والثاني في السور الشمالي (المومني، 2000) (ش1، ش2).

والقصر له مدخلان من الشمال (أ، ب)، يفصل بينهما برج مستدير (ش1)، وبُنيت الأسوار والجدران من الحجر الطباشيري الأبيض المصفرّ، ويتألف القصر من قسمين متماثلين من حيث توزيع الوحدات المعمارية وانتشارها حول الفناء (الخضر، د.ت)، أما بالنسبة إلى الوحدات السكنية في القصر فكانت تحيط الساحتين المركزيتين (ف1، ف2) وكان الفرق بينهما هو مساحة الساحة في الجهة الشمالية أقل من الجهة الجنوبية وذلك بسبب وجود المدخل الرئيس للقصر في الجهة الشمالية.

أما الجزء الذي لا يزال قائماً هو الجزء الذي تم رسمه وأخذ قياساته وهو باللون الأسود الغامق، ومساحة الفناء (ز1) في هذا الجزء كانت (7.90×17.80م) ويطل على هذا الفناء أربعة غرف، وكانت المسافة بين القسم الأول والثاني حوالي (44.50م) الجزء الذي لم يبقَ منه إلا أجزاء بسيطة وكانت مساحة الغرفة الأولى التي تطل على هذا الفناء في الجهة الغربية (4.60م)، واحتوت على أربع نوافذ وجدت في سقف الغرفة وكانت الغرفة ذات سقف برميلي ومدخل هذه الغرفة يطل على الفناء. أما عن مساحة الغرفة الثانية فكانت (8.20م) واحتوت على نافذتين تطلان على الغرفة الأولى، أما في الجهة الغربية كانت مساحة الغرفة (4.80م) والثانية لم نأخذ قياسها (شكل رقم 6، ملحق د).

بالنسبة إلى أفنية القصر الأخرى سوف نعتمد على المراجع وذلك من أجل تغطية الموضوع، فالفناء المركزي الأول (ف2) في الجانب الغربي من القصر ومساحته (29.50م×29.60م)، ويتم الدخول إليه من المدخل الشمالي (ب) للقصر

عبر رواق طويل يؤدي إلى هذا الفناء، وفي جداره الغربي مدخلان يؤديان بدورهما إلى فنـــائين مربّعي الشكل (ت1، ت2)، وكانت مساحة الفناء الأول (ت1) (11.30× 14.15) كان قد تم أخذ قياساته من قبل الباحثة، أما عن مساحة الفناء الثانـــي (ت2) فكانـــت مساحته (11.30× 14.15) وينفتح على فناء مكشوف آخر (ز2) بلغت مساحته (8.84م × 19.30)، ويؤدي هذا الفناء إلى فناء آخـــر وهـــو (ث4) ومساحته كانت (8.90× 19.40 م) ومنه نستطيع الدخول إلى القسم الثاني من القصر، وبنيت الأجزاء السفلية من جدران هذه الأفنية من الحجارة المنتظمة، أما الأجزاء العلوية فقد بنيت من الطوب، ووجد في هذا الفناء ثلاثة مداخل تؤدي إلى القسم الثاني من هذا القصر.

أما بالنسبة إلى الفناء المركزي الثاني في القصر، والذي يقع في الجانب الشرقي للقصر (ف1) فبلغت مساحته (30.40×30.30م) وفيه ثلاثة مداخل، مدخلان يؤديان إلى فنائين (غ1، غ2) مساحة الفناء الأول (غ1) (14.53$م^2$) والذي كان ينفتح على فناء مكشوف آخـــر (ث1) (8.05$م^2$) وبدوره ينفتح على الفناء ($غ^2$) (14.55م) (Tell, 1982) ومدخل الفناء (غ2) ينفتح على الفناء المكشوف الآخر وهو (ث2) وبلغت مساحته (9.85$م^2$) وتحيط به مجموعة من الغرف السكنية تؤدي إلى فناء آخر وهو (ث3) وبلغت مساحته (9.60$م^2$) ويؤدي كذلك إلى القسم الآخر من القصر (Creswell, 1979, Tell, 1982).

وكذلك يوجد أربعة أفنية في وسط القصر، وهذه الأفنية قامت بدور فصل قسمي القصر عن بعضهما بعضاً، وهي (ج1، ج2، ج3، ج4) وجميع هذه الأفنية متساوية الأبعاد بلغت (11.85×12.20 م) (Tell,1982).

وكانت وظيفة الفناء في هذا القصر هي تهوية وإضاءة القصر وأيضا" كانت بمثابة موزع عبر أرجاء القصر، وخاصّة سهّل وجود الرُّواق الذي فصل بين فنائين المركزيين من الانتقال من الجزء الغربي والشرقي للقصر.

أمّا بالنسبة لزخرفة القصر فتكاد تكون محصورة في عضائد الأبواب، وأساكفتها هذه الأسكفة أخذت الشكل المستطيل وقسمت إلى ثلاثة أقسام كان الجزء

الأوسط عبارة عن إطار مربع مليء بزخارف اللآلئ الساسانية المثقوبة[1] وارتكز هذا الإطار من الخارج على ثمانية أقواس نصف دائرية مزينة بزخارف قشور السمك[2]، والقسمان الآخران احتويا على زخارف اللآلئ المثقوبة، وفيما بعد أُكمل البناء بالطوب، وتم عقد السقف بشكل برميلي (حمارنه، 1996).

3.3 قصر جبل القلعة في الأردن (شكل رقم 7، ملحق د):

بدأ تاريخ عمان في الحقبة الإسلامية بعد الفتح الإسلامي حينها لعبت القبائل العربية دوراً أساسياً في الأحداث التي حدثت في الفتح الإسلامي (Northedge, 1992)، حينها شغل النشاط الأموي في جبل القلعة المنطقة الشمالية في الجزء الأعلى، فقد كان لدينا المعبد الروماني الذي كان غير مستخدم، فقام الأمويون في استخدام حجارة هذا المعبد واقتلاعها لاستخدامها كمادة بناء لهذا القصر الأموي، وذلك لأن هذه المنطقة كانت غنيةً بالأحجار على مختلف أنواعها وخاصة الحجارة الجيرية، أمّا عن الكهوف التي كانت موجودة في شمال هذا المعبد فيحتمل أن الأمويين كانوا قد استخدموا حجارتها في البناء وكذلك قاموا بالحفر في الشمال الشرقي من هذه الكهوف بعد أن قاموا بتنظيفها.

بالنسبة لموقع القصر يقع في الطرف الشمالي من جبل القلعة، وسبب وقوعه في هذه الجهة لأنها الأكثر ارتفاعاً، وقوة تحصينها، وبلغت مساحته (21.000م^2) وشكل ما نسبته (16.7%) من مساحة جبل القلعة وأُقيم فوق أساسات متبقيّة من الساحة المقدّسة للمعبد الروماني، وله شكل شبه منحرف، قاعدته تتجه نحو الجنوب (أصلان، 1993، الهزايمة، 1994) (شكل رقم 8، ملحق د).

(1) اللآلئ الساسانية المثقوبة من الظواهر الساسانية، ظهرت في الزخرفة الأموية وخاصة في قصر الحائر الغربي وخربة المفجر والحلابات (المومني، 2000).

(2) زخرفة تشبه حراشف السمك واستخدمت في الفنون القديمة وشاعت على زخارف الجص الساسانية (المومني، 2000).

أهم الوحدات المعمارية التي أشتمل عليها القصر وهي المنطقة الجنوبية (المدخل أو الإيوان Vestibule)، المنطقة المركزية للقصر (Residential area)، والمنطقة الشمالية للقصر (دار الأمارة) (Smadi, 1991).

وبالنسبة إلى قاعة الاستقبال فتقع في الجهة الجنوبية للقصر وهي مربعة الشكل تتراوح أبعادها ما بين (25×26م) (Smadi,1991) وهناك قياس آخر للقصر كان (24.40×26.10م) (الهزايمة، 1994)، ويتألف من أربعة غرف ويفصل بين كل غرفتين درج يؤدي إلى باقي القصر، وكان قياس الغرفة الأولى والتي تقع في الجهة الجنوبية (5.15×7.00م) و قياس الغرفة الأخرى التي تقع في الجهة الشمالية مشابهة لقياس الغرفة الأخرى، وباقي الغرف كان قياسها (7م) ومداخل هاتين الغرفتين قوسان، وتقوم هذه الغرف حول فناء مركزي لم يكن مكشوف ومساحته (21.80م×21.20م) ولهذا القصر مدخل في الجهة الجنوبية ومنه نستطيع الدخول إلى أرجاء القصر، وكان عرض فتحته (25.50م)، ويطل على الفناء الأول للقصر، والمدخل الثاني في الجهة الجنوبية، ويؤدي إلى الفناء الثاني للقصر (مخطط رقم 8، ملحق هـ).

والمنطقة المركزية في القصر شكلت الفناء الثاني، وقد وُجدت هذه المنطقة ضمن البقايا الرومانية، وشغلت هذه المنطقة مجموعةً من المباني السكنية، كان الفناء قد قسمها إلى قسمين: القسم الشرقي والقسم الغربي (الماجروجوبيا، 1983، Almgro, Olavari, 1982)، وأما المنطقة الشمالية والتي مثّلت دار الإمارة وقد شكلت الفناء الثالث في القصر، ويحيط بها ثلاثة أروقة في ثلاث جهات، ما عدا الجهة الشمالية، حيث يؤدي هذا الفناء إلى قاعة العرش، وهي قاعة مستطيلة الشكل أبعادها (7.00×8.70م)، وتعلوها قبة. (Almgro, Olavari, 1982، الماجروجوبيا، 1983) وتتكون المنطقة الشمالية، من قاعة العرش، وحدات سكنية تقع على الجهة الشرقية والغربية للقصر (الهزايمة، 1994).

والذي يهمنا في هذا القصر الأفنية التي وجدت فيه، فقد وجدت الباحثة من خلال قراءة المراجع والزيارة الميدانية لهذا القصر بأنه يتكون من ثلاثة أفنية مركزية وعشرة أفنية ثانوية، وهي كالتالي:

1.3.3 الأفنية المركزية:

الفناء الأول (ع): وُجِد في المنطقة الجنوبية، والذي منه يتم الدخول إلى الإيوان (Vestibule)، ويؤدي كذلك إلى مسجد القصر الذي يقع إلى الجنوب منه، وبلغت أبعاد هذا الفناء (39.70) شرق غرب × (37.60) شمال جنوب، وضمَّ هذا الفناء أيضاً مجموعة من القواعد الحجرية مربعة الشكل ترتكز عليها أعمدة أسطوانية الشكل، ويؤدي أيضاً هذا الفناء إلى حمام القصر، وكذلك وجد في وسط الفناء بئر ماء مربّع الشكل (شكل رقم 9، ملحق د) فهذا الفناء يعد المعبر الوحيد الذي يتم منه الدخول إلى القصر، وكذلك إلى المسجد وحمام القصر، وكذلك لم يكن هذا الفناء مبلطاً بل كان التراب يغطي أرضيته في الوقت الحالي.

الفناء الثاني (أ): كانت أطواله (16م) شمال جنوب× (24.30) شرق غرب (المومني، 2002) أما القياسات الحالية فكانت (24.30) شرق غرب × (26.20) شمال جنوب، وعدّ هذا الفناء الموزع إلى باقي أجزاء القصر الداخلي، وكان موزعاً للهواء والضوء إلى باقي أجزاء القصر الداخلية، ويحيط به وكما في المخطط وحدتان سكنيتان: واحدة في الجهة الشرقية (ف2)، وأخرى في الجهة الغربية (ف3)، وكانت أرضيته مبلطة، يتصل به شارع الأعمدة الذي منه يتم الدخول إلى المنطقة الشمالية بالقصر.

الفناء الثالث (ك): وُجِد في المنطقة الشمالية للقصر، ويعدّ الفناء الثالث بالقصر، وهو مستطيل الشكل أبعاده (12.40م×8.90م) (المومني، 2002) وقياساته الحالية كانت (24.40×16.20م)، وتقع على جانبيه وحدتان سكنيتان أيضاً بالإضافة إلى قاعة الاستقبال وقاعة العرش.

2.3.3 الأفنية الثانوية في القصر:

(ف1): وهو الفناء الموجود في مسجد القصر الواقع في القسم الجنوبي من الفناء (ع) ومحاط بثلاث صفوف من الأعمدة من جهة القبلة وصفين من الجهات الثلاث الأخرى وكانت مساحته (13.10 ×10.07م).

(ف2، ف3): هما الفناءان اللذان وجدا في الوحدتين السكنيتين في الفناء الثانـــي للقصـــر (أ)، (ف2) وجـــد في الجهة الشرقية للفناء الثاني، وكانت قياساته (15.50×19.50م)[1]، تنفتح عليه مجموعة من الغرف السكنية، وفي وسطه بئر ماء، وبالنسبة إلى (ف3) والذي يقع في الجهة الغربية للفناء الثاني وكانـــت مساحته (20.90×15.20م) وجد فيه بئر ماء في الوسط، وتنفتح عليه مجموعة من الغرف السكنية.

(ف4، ف5، ف6، ف7): وجدت هذه الأفنية في المنطقة المركزية للقصر، والتي فصل بينها شارع الأعمدة، وقسمها إلى قسمين بالنسبة إلى الفناءين (ف5، ف7) هذان الفناءان لم نستطع قياسهما وذلك لأنهما لم يتم التنقيب عنهما، أما (ف4) فكان قياس الفناء فيه (18.40×18.30م) و(ف6) (17.90×19.00م).

(ف8، ف9، ف10): وجدت هذه الأفنية في المنطقة الشمالية وكان قياسها، (ف8) (19.40×17.10م) و(ف9) (26.40×23.70م) و(ف10) (12.50×9.00م) واحتوى الفناءان (ف8، وف9) على مجموعة من الغرف السكنية وأما (ف10) فقد وجد في الجهة الخلفية من المنطقة الشمالية.

لقد لاحظنا من استعراض تلك الأفنية أنها قامت بدور موزع لأجزاء القصر المختلفة، ولعبت دور رئيسي في إدخال الضوء والتهوية للقصر وبالتالي المحافظة على لطافة الجو صيفاً وشتاءاً التي وجدت فيها ، ويمكن أن تكون مكاناً لقضاء الوقت فيه والاستمتاع بالجو اللطيف خارج أجواء الغرف (شكل رقم 10، ملحق د).

4.3 قصر الحائر الغربي في سوريا (شكل رقم 11، ملحق د):

يقع القصر في الجنوب الغربي من مدينة تدمر، وينسب إلى الخليفة هشام ابن عبد الملك (105-125هـ/724-743م) ويستدل على تاريخ القصر من وجود كتابتين دلتا على أن هذا القصر بناه الخليفة هشام بن عبد الملك، الكتابة الأولى كانت على ساكف أحد الأبواب وهي كالتالي "بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله وحده

---

[1] القياسات التي لم أضع بجانبها اسم المرجع هي القياسات التي تم أخذها من قبل الباحثة.

لا شريك له، أمر بصنعة هذا العَمل عبد الله هشام أمير المؤمنين..."، والكتابة الثانية كانت كالتالي "من هشام أمير المؤمنين، إلى الوليد أبي العباس، أحمد الله إليك"، ويتألف القصر من طابقين وله خانٌ قريب منه والحمَّام (طوقان، 1979، بهنسي، 1975)، وسمي أيضاً هذا القصر برصافة هشام وذلك لقربه من مدينة الرصافة وكذلك كان يطلق عليه الزيتونة (طوقان، 1979).

والقصـــر مربَّعُ الشكل أطواله كانت شرق (71.45م)، وشمال (70.45م)، و(73.03م) غرباً، و(71.05م) جنوباً (Smadi, 1991)، بُني الجدار الخارجي للقصر من الحجر المقصور بالطين والحصى، ويحتوي قصر الحائر الغربي على ثلاثة أبراج دائرية في الزوايا مع الاحتفاظ بالبرج البيزنطي والذي يقع في الزاوية الشمالية الغربية، ثم يحتوي على برج نصف دائري في منتصف كل جدار بالإضافة إلى برجين نصف دائريين يحيطان بالمدخل الرئيسي والذي يقع في الجهة الشرقية. (بهنسي، 1975، Smadi, 1991) (مخطط رقم 9، ملحق هـ).

ويتكون قصر الحائر الغربي من طابقين وخان، وهناك تأكيد على وجود طابق ثانٍ من خلال اكتشاف درجين يؤديان إلى الطابق الثاني من القصر وهي (ع، ع1)، وكانت بيوت الطابق الثاني تشبه بيوت الطابق الأول (بهنسي، 1975، طوقان، 1979) أما الخان فهو مربّع الشكل مساحته (55م×55م)، ويحتوي على ثلاثة قاعات مستطيلة.

وبالنسبة إلى قاعات القصر فقد كانت موزّعة على شكل وحدات منفصلة وتتألف من ستة بيوت، ويحتوي كل بيت منها على (13-18) حجرة، وهي كالتالي: في الجهة شرقية وجد اثنان، وكذلك في الجهة الغربية اثنان، ووجد واحد في الجهة الجنوبية، وكذلك في الجهة الشمالية، وهناك قاعة، وحجرة تربط بينهما، تمتد بين الفناء وسور القصر الخارجي، وقد بلغ عدد غرف القصر (59) غرفة كانت بعرض (11م) وكانت إضاءة هذه الغرف من خلال نوافذ صغيرة، وكانت تطل على الفناء، من خلال كوًى فوق الأبواب (طوقان، 1979)، وأما دورات المياه فإنّها تقع في إحدى الحجرات الأخيرة من البيت (الخضر، د.ت).

بالنسبة إلى الفناء المكشوف في القصر؛ فإن المدخل الرئيس كما سبق ذكره يؤدي إلى هذا الفناء، وهو مربع الشكل ومساحته (37 ×37م)، ويحيط به رواق عرضه (4م) وهو مبلط، وزينة الرواق كانت مقتصرة على أبواب الغرف التي تؤدي إلى الرواق، وكان هناك وسط الفناء حوض ماء، وكانت وظيفة الفناء في هذا القصر الإضاءة، حيث يتم من خلالها إنارة الغرف التي كانت مطلّةً على أروقة الفناء، فكانت هذه الغرف تضاء عن طريق كُوّات ينفذ إليها النور من خلال الفناء، وبالإضافة إلى التهوية فهو يشكِّل جلسة جميلة بجانب حوض الماء (طوقان، 1979، Smadi, 1991).

وزخرفة القصر كانت عبارة عن زخارف نباتية وهندسية وآدمية، (الشوابكة، 1996) أما جدران القصر فقد كانت مطليةً برسومٍ ملونةٍ، واحتوى على زخارفَ جُصيَّة، وكانت عبارة عن زخارفَ نباتيةٍ من أوراق العنبِ وسعفِ النخيل (بهنسي، 1975).

5.3 قصر خربة المفجّر في فلسطين (شكل رقم 12، ملحق د):

يقع القصر على مقربة من أريحا مسافة (5كم)، والقصر مربّع الشكل في كل زاوية من زواياه أبراج دائرية الشكل (Smadi, 1991).

ينسب هذا القصر إلى الخليفة الوليد بن يزيد (125-126هـ\743-744م) وينسب أيضاً بناء القصر إلى هشام بن عبد الملك، ودليل ذلك العثور على قطعتين من الرخام كتب عليهما: "لعبد الله بن هشام أمير المؤمنين من عبيد الله بن عمر سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد عافى الله الأمير بحفظه ونصر جنده، كتبت إليك كتابي وأنا..." (الشوابكة، 1996)، من خلال هذه القطعة نستنتج بأن القصر قد بني في فترة خلافة هشام بن عبد الملك (105-125 هـــ|734-743م) وهذا ليس دليل قاطع على أن باني هذا القصر هو الخليفة هشام (Smadi, 1991).

موقع قصر خربة المفجَّر ضمن مجموعة منشآت معمارية منها المسجد والحمامات، وفناء أمامي ذو أعمدة وبركة مزينة بالزخارف، ويحيط بهذه المنشآت

المعمارية سور يمتد حوالي (2كم) (الخضر، د. ت، الشوابكة، 1996)، والقصر عبارة عن مربّع الشكل طول ضلعه (65) تقريباً، ومساحته (67.28م^2) ويتألف من طابقين، كان الطابق العلوي مخصصاً لأسرة الخليفة والطابق السفلي لحاشية والخدم (Hamilton, 1959 , Smadi,1991,) (مخطط رقم 10، ملحق هـ).

وفي الجهة الغربية من القصر كانت مجموعة من الغرف متّصلةً مع بعضها ببعض عن طريق أبواب داخلية حتى لا يضطر الساكن من الخروج إلى الرواق أو إلى الفناء المكشوف، وربما تكون للخليفة (الخضر، د.ت)، وفي الجهة الجنوبية من القصر فكانت مستقلة، ويحتمل أنها كانت لحاشية الخليفة، وفي الجهة الشمالية الشرقية للقصر يقع المسجد.

ويحتوي القصر على أربعة أبراج دائرية الشكل في زواياه الأربع، في الجهات الجنوبية والغربية توجد أبراج نصف دائرية، وليس بالضرورة أن تؤدي هذه الأبـــراج وظيفة دفاعية، وبالنسبة إلى مدخل القصر وجد في الجهة الشرقية عرضه (4.70م)، وارتفاعه (4.50م)، ويؤدي إلى رواق رئيس، ويحيط بهذا الرواق مقاعد حجرية وضع فوقها قبة، وذلك من أجل وضع التماثيل عليها، ومن ثم يؤدي إلى الفناء وتحيط به الغرف (مفضي، 1988، Smadi, 1991,).

أمّا بالنسبة إلى الفناء المكشوف في هذا القصر، فهو مستطيل الشكل مساحته (135×54م) ويتم الدخول إليه عن طريق مدخل القصر، ويتوسط الفناء المكشوف بركةُ ماء مربَّعة الشكل، يتوسطها نافورةُ ماءٍ، تعلوها قبةٌ ذات ثمانية أعمدة وطابقا القصر يطلان على الفناء (حمارنة، 1996)، فقد كان مركز وسائل الاتصال في القصر، وكان الفناء مبلطاً في كافة الأنحاء بحجارة سوداء، ويحيط بالجوانب الأربعة للفناء المكشوفة أعمدة كانت على ارتفاعات مختلفة (Hamilton, 1959)، ويطلّ على الفناء المكشوف أشكال من الزهور والحيوانات الملونة، وكذلك نوافذ الغرف المطلّة عليه، وذلك من أجل أن تنفِّذ الضوء إلى الغرف، واستخدم هذا الفناء منفذاً للدخول إلى أقسام القصر، وكذلك لإضاءة الغرف (العابدي، 1973).

بالنسبة إلى زخرفة القصر فقد ضم زخارف نباتية وهندسية، بالإضافة إلى لوحات فسيفسائية في القصر، وكذلك توجد تماثيل لأشخاص يحملون رباطاً من

أوراق الخرشوف، فوق صف من الأغنام الجالسة، كذلك ضمت واجهة المدخل تماثيل مدهونة بألوانٍ جذّابةٍ (العابدي، 1973).

6.3 قصر عنجر في لبنان:

تقع مدينة عنجر في منتصف الطريق بين دمشق وبيروت في منطقة البقاع اللبناني، وذكرها ياقوت الحموي (ت 626هـ|1229م) في معجمه[1] (عين الجر)، أما عن باني هذا القصر فهو الوليد بن عبد الملك (86-96 هـ|705-715م) بدليـــل النقش الذي وجد في كاميد اللوز (Kamed –Loz) وتقع هذه القرية على بعد (50كم) إلى الجنوب من القصر، دل النقش على أن باني هذا القصر هو الوليد بن عبد الملك (Smadi, 1991)، وكان أسمها قديماً كالسيس (Chalcis) وذلك حينما أتخذها الطورانيون[2] عاصمة لهم في القرن الأول قبل الميلاد (تدمري، د.ت).

وهي عبارة عن مدينة مربَّعة الشكل ويحيط بها سور مستطيل الشكل بلغ طوله (370م) من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب بلغ (310م)، ويدعم السور ثمانية أبراج في الجهة الشمالية والجنوبية، وأما في الجهة الشرقية والغربية وجد عشرة أبراجٍ، كذلك وجد على زواياه الأربعة أربعة أبراج دائرية الشكل، ويخترق المدينة طريقان رئيسان يتقاطعان بوسطها، ووجد برج شاهق مؤلف من أربعة قواعد تعلو كل منها أربعة أعمدة تستند إليها أقواس، أما الأرصفة فكانت أعلى من الشوارع، تفصلها قناطر دائرية مرتكزة على أعمدة (شهاب، 1981).

ووجد المسجد في الجهة الشمالية الشرقية وفي الاتجاه نفسه يقوم قصر صغير (ب)، ويوجد قصرٌ ثانٍ كبير (أ) مربع الشكل، ويوجد بالقرب من مدخل المدينة في الجهة الشمالية عدد من الحمامات وبقايا قصور أخرى وحمامات، ومخازن لمحاصيل ومنازل.

والقصر(أ) مربع الشكــل أبعاده (67.58×66.5م) (بهنسي، 1975)، وهناك أيضاً قياس آخر لهذا القصر كان (71م) من الشمال إلى الجنوب، و(59.5م) من

---

[1] معجم البلدان: ياقوت الحموي.

[2] الطورانيون هم قبائل عربية من حوران (تدمري، د. ت، 192).

الشرق إلى الغرب (Smadi, 1991)، يتألف القصر من قسمين متماثلتين ينفتحان على فناء داخلي محاط بأروقة ذات أقواس، ويتألف من طابقين من الأقواس نصف الدائرية، وللقصر مدخلان واحد من الشرق والآخر من الغرب. (مخطط رقم 11، ملحق هـ) (عبده، 2003)، ونظام قصر عنجر مشابه لنظام قصر المشتى، فالغرف مقسمة إلى أربعة أقسام وأروقة من الشمال إلى الجنوب تنفتح على الفناء.

وبالنسبة إلى الفناء المكشوف فقد كان بالوسط وبلغت مساحته (32.5م^2)، وهو مربع الشكل واتخذت الأعمدة في هذا الفناء الشكل (L) (Smadi, 1991)، وتتوسطه بركة ماء صغيرة، وعُمِّد بالأعمدة، وكانت الغرف تشرف على الفناء المكشوف في هذا القصر (حمارنة، 1996) ومدخلاً القصر في الجهتين الغربية والشرقية ينفتحان أيضاً على الفناء (ديوب، 2002) وفي الفناء المكشوف دَرَج يؤدي إلى الطابق الثاني في هذا القصر، وتقريباً عالج الوظيفة نفسها التي تقوم بها الأفنية في باقي القصور التي ذُكرت سابقاً، وبني القصر بالحجر الأسود الأبلق أي مدماك حجر أسود يليه مدماك حجر أبيض، وهناك الطرفان الشمالي والجنوبي من القصر فتلتصق بهما وحدتان بنائيتان منفتحتان على الساحة الرئيسية للقصر.

أما بالنسبة إلى القصر الثاني (ب) في المدينة فيقع في الجهة الشمالية الشرقية على مسافة قريبة من وسط المدينة مدخله من الشارع الرئيسي ويتم الدخول إليه عن طريق مدخل عريض وعلى جانبه رواق يؤدي إلى فناء مربع الشكل أبعاده (23×23م) وتمتد على جوانبها غرف وتتصدرها القاعة أمامها درج حجري يؤدي إلى الطابق الثاني من القصر (حمارنة، 1996).

دراسة مقارنة للفناء المكشوف في بلاد الشام مع كل من العراق ومصر والحجاز

1.4 مدينة الفسطاط في مصر:

أسس عمرو بن العاص[1] مدينة الفسطاط وجعلها عاصمة لمصرَ وكان ذلك في عام (21هـ/641 أو642م) (Creswell, 1959)، وذلك بعد أن رفض عمر بن الخطاب أن تكون الإسكندرية عاصمة لمصرَ، والسبب في ذلك أن مدينة الإسكندرية هي مدينة قديمة، وكانت مركزاً للحضارة المسيحية، وأيضاً تبعد كثيراً عن الجزيرة العربية مقرّ الخلافة الإسلامية، ومواجهتها للبحر المتوسط مما جعلها سهله للغزو، أما عن سبب اختياره مدينة الفسطاط لسهولة اتصالها بالجزيرة العربية، وتوسط مدينة الفسطاط للإقليم المصريّ، مما جعلها مدينةً تتوفر فيها حماية طبيعية (خريطة رقم 3، ملحق ج)، أما عن تسمية عاصمة مصر الأولى بالفسطاط هي كلمة يونانية مأخوذة من فسطاطوم وتعني المدنية المحصنة؛ على اعتبار أنها مجاورة لحصن نابليون وقيل أنها الخيمة التي ضربها عمرو بن العاص بالقرب من حصن نابليون، وهناك رواية وردت كالتالي " أن عمراً لما عزم على السير إلى الإسكندرية أمر أن ينزع فسطاطه، فإذا فيه يمامة قد فرخت، فقال لقد تحرمت بجوارنا وأمر بالفسطاط فأقر كما هو، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية، قالوا أين تنزل؟ قالوا الفسطاط" (نويصر، 1998، عكوش، د.ت، دقماق، د.ت).

وكان البلاذري (ت 279 هـ/289م) قد ذكر ها لنا بأنها "كان مسير عمرو إلى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماء وبخا قوم مستعدون للقتال فحاربهم فهزهم وحوى عسكرهم ومضى قدماً إلى الفسطاط فنزل جنان الريحان وقد خندق أهل الفسطاط وكان اسم المدينة اليونة فسماها المسلمون فسطاطا لأنهم قالوا: هذا فسطاط القوم ومجمعهم وقوم يقولون: أن عمرا ضرب فسطاطا سميت بذلك".

---

[1] هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي، أسلم السنة الثامنة للهجرة، وكان أبوه من أشراف قريش، وشارك في عدد من الفتوحات الإسلامية مثل فتوحات مصر وبلاد الشام، وكذلك شارك في غزوة مؤتة (شاكر، 2003).

وذكرها لنا الأصطخري "بأنها مدينة كبيرة نحو الثلث من بغداد ومقداره نحو ثلثي فرسخ، والفسطاط على غاية من العمارة والخصب وبالفسطاط قبائل وخطط للعرب تنسب إليهم محالُها مثل ما للكوفة والبصرة إلا أنها أقل من ذلك، وهي سبخة ومعظم بنائهم من الطوب طبقات وأكثر السفل فيها غير مسكون وربما بلغت طبقات الدار الواحدة ثماني طبقات إلا في طرف منها يسمى الموقف، وبها مسجدان للجمعة بنى أحدهما عمرو بن العاص في وسط الأسواق والآخر بأعلى الموقف بناه احمد بن طولون..." (الأصطخري، 1937، خوري، 2000).

أما بالنسبة إلى تخطيط بيوت مدينة الفسطاط، فكانت تتكون من وحدة استقبال عبارة عن فناء مربع أو مستطيل يمكن أن يكون مسقوفاً أو مكشوفاً، ويفتح عليه عدد من الإيوانات وكانت الطوابق العليا مخصَّصةً للنوم، وللنساء الطوابق السفلية للمعيشة (نويصر، 1998) وكانت مشيدةً بالطوبِ أو الحجارةِ وكان بالفسطاط ميادينُ وأسواقٌ، وكما أُسست بها مصانعُ مختلفة وكان بها عدد من المساجد والحمامات (الباشا، 1984)، وكان يتم توزيع المياه في تلك البيوت عن طريق أنابيب مصنوعة من الفخار، وكانت عملية التخلص من الفضلات عن طريق خزّاناتٍ تحت الأرض، وبالتالي هذا الأمر لم يمنع تسرب المياه والذي يؤدي إلى تهاوي بعض البيوت ومن ثم سقوطها.

ويمكن لنا أن نلاحظ بأن منازل مدينة الفسطاط كانت في بداية الأمر تتكون من طابق أرضي، ومن ثَمَّ بدأت تتعدّد الطوابق في المنازل، وكان الفناء يتوسط تلك البيوت (الشافعي، 1970).

وأهم الميزات المعمارية والحضارية التي تميزت بها تلك البيوت، هو أنها تميزت بالبساطة وعدم الإسراف، كما في قصر عمرو بن العاص، وكانت تلك المنازل تستمد الضوء والهواء من خلال الأفنية التي كانت تتوسط تلك البيوت، وتقريباً كانت تلك البيوت تشبه في تصميمها القصور الأموية في بلاد الشام، من خلال وجود الفناء المكشوف وتلتفُّ من حوله الغرف.

كان تقسيم تلك المنازل التي تم الكشف عنها من خلال الحفريات إلى ثمانية بيوت، وكان القصر الواحد يضم أكثر من بيت، وتكون متصلة مع بعضها عن

طريق أروقة داخلية، أو أن يكون بيت واحد وليس أكثر من بيت، ومن الأمثلة على تلك البيوت، مجموعة من بيوت بلغ عددها حوالي أربع بيوت، وذلك حسب عدد الأفنية المكشوفة، وجدران تلك البيوت ما تزال موجودة، أما الأفنية المكشوفة لتلك البيوت فكانت مستطيلة الشكل، وبلغت مساحتها الكلية (18×10م)، فعلى سبيل المثال الفناء المكشوف (A) تنفتح على ثلاثة جوانبَ، وقد وجد في هذا الفناء بئر ماء، وبالنسبة إلى ترتيب البيوت في هذا الفناء فكانت تلتف من حوله الغرف السكنية (مخطط رقم 12، ملحق هـ) ونوع آخر من البيوت التي ظهرت في مدينة الفسطاط، بيوت تتكون من بيتين، ولهما مدخل واحد، ويؤدي هذا المدخل مباشرة إلى الفناء المكشوف (A) عن طريق رواق يؤدي إليه، ومن ثَمَّ يؤدي إلى الفناء (B) (مخطط رقم 13، ملحق هـ)، ونوع آخر يتكون من بيت واحد، وله مدخل واحد، ويحيط بالفناء الغرف (Creswell, 1959، الشافعي، 1970).

وصفوة القول فإنَّ قصر عمرو بن العاص عبارة عن بناء مربّع الشكل، يتوسطه الفناء المكشوف، وتحيط به الأبراج من جميع الجهات، ما عدا الجهة الجنوبية، فقد كانت بوابة القصر؛ ويشابه هذا القصر قسماً من قصر الطوبة، من حيث وجود الأفنية المكشوفة بين الغرف (مخطط رقم 14، ملحق هـ) (شافعي، 1970).

2.4 جامع عمرو بن العاص في مصر (شكل رقم 13، ملحق هـ):

يقع جامع عمرو بن العاص بالفسطاط بحي مصر القديمة، وهو أول جامع بني بمصر بعد أن منَّ الله سبحانه وتعالي على عمرو بن العاص بفتح مصر سنة (20هـ/641م)، وقد بني هذا الجامع سنة (21هـ/642م)، وكان أول إنشائه مركزاً للحكم ونواة للدعوة للدين الإسلامي بمصر، ومن ثم بنيت من حوله مدينة الفسطاط التي هي أول عواصم مصر الإسلامية، وكان أول جامع وقد عاصر جميع العصور التي تلاحقت على الجامع وامتازت أرضه بوجود الأشجار وكروم العنب.

وكان المقدسي قد وصف الجامع كما يلي "وهذا الجامع يسمى السفلاني من عمل عمرو بن العاص وفيه منبره حسن البناء في حيطانه (جدرانه) شيء من

الفسيفساء على أعمدة رخام، أكبر من جامع في دمشق والازدحام فيه أكثر من الجوامع الست، وقد التفت عليه الأسواق إلا أن بينها وبينه من نحو القبلة دار الشط وخزائن وميضأة وهو أعمر موضع بمصر وزقاق القناديل عن يساره..." (المقدسي، 2003).

وكان المسجد أيام عمرو بن العاص في غاية البساطة، كان خالياً من المحراب المجوف وكذلك المئذنة وبالإضافة إلى الفناء المكشوف (الصحن) وبلغت مساحته أيام عمرو (50×25) ذراع (25×15م)، وكان للجامع بابان في كل من الجهة الشرقية والغربية، وكان سقف الجامع من الخشب وسعف النخيل وأعمدته كانت من جذوع النخيل ويبدو أن سقفه كان منخفضاً (شافعي، 1970، الياور، 1989، خلوصي، 1998، ناجي، د.ت).

وأول من زاد في مساحة الجامع مسلمة بن مخلد الأنصاري والي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان أي بداية العهد الأموي سنة (53هـ/672م) فقد ضاق الجامع وأصبح لا يحتمل أعداد كبيرة من الناس، فكتب مسلمة إلى معاوية وأمره بالزيادة وكانت في الجهة الشمالية الشرقية وكما زاد في الجهة الشمالية الغربية وجعل للجامع أربعة مآذن وقام بفرشه بالحصر بدلاً من الحصى وقام ببناء فناء مكشوف (صحن) يتقدم ظلة القبلة الجديدة (شافعي، 1970، محمد، د.ت) (مخطط رقم 15، ملحق هـ).

وبعد ذلك قام عبد العزيز بن مروان سنة (79هـ/698م) بتوسيع الجامع من الجهة الجنوبية الغربية وأمر بتعلية السقف، بعد ذلك قام والي الوليد بن عبد الملك على مصر قرة بن شريك سنة (93هـ/711م) بهدم الجامع وإعادة بنائه وقام بإدخال مساحة دار عمرو بن العاص ودار ابنه عبدالله بن عمرو في الجامع وزود الجامع بمحراب مجوف وقام بوضع منبر ومقصورة للجامع (مخطط رقم 16، ملحق هـ).

أما في العصر العباسي أضاف صالح بن علي والي مصر سنة (132هـ/749م) أربعة أعمدة في مؤخرته وأدخل دار ابن الزبير في الزيادة وفي عهد هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) أمر واليه بمصر موسى بن

عيسى بالزيادة فأضاف مساحة الجامع عن طريق إدخال رحبة أبي أيوب بعد أن ضاق الطريق (يحيى، 2002، دقماق، د.ت، محمد، د.ت).

وفي سنة (212هـ/827م) قام عبدالله بن طاهر أمير مصر بزيادة في الجهة الغربية، أصبحت مساحته (112.5×120.5م) وهذه المساحة كانت قد وردت في كتاب مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (محمد، د.ت) وكان هناك مساحة أخرى قد وردت (190×150) ذراع (95×75م) (يحيى، 2002) (مخطط رقم 17، ملحق هـ).

وفي عهد الدولة الطولونية وقع حريق في مؤخر الجامع دمر معظم زيادة عبدالله بن طاهر وأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته[1]، وفي عهد الدولة الفاطمية في سنة (378 هـ/988م) تم بناء فوارة ماء تحت بيت المال.

وفي عهد الدولة الأيوبية قام صلاح الدين الأيوبي سنة (568هـ/1172م) بهدم الجامع أعادة بناءه، وفي سنة (1213هـ/1798م) كانت أسوأ مرحلة تعمير بالجامع حيث تم التعديل بظلة القبلة بحيث هدمت البائكاتها[2] وأعيد بناؤها مع تغيير الاتجاه الذي كان يوازي جدار القبلة ولم يراعي بذلك النوافذ الأصلية بجدار القبلة بالتالي حجب وصول الضوء بطريقة مباشرة إلى الأروقة القريبة من القبلة (شافعي، 1970).

أما فناء الجامع (صحن) فإنه يتوسطه قبة مقامة على ثمانية أعمدة رخامية مستديرة الشكل، وكانت نوافذ الجامع القديمة مزخرفة بزخارف جصية لا زالت بقاياها موجودة بالجدار الجنوبي، أما عقود الجامع في رواق القبلة فإنها ترتكز على أعمدة رخامية ذات تيجان مختلفة استجلبت من عمائر قديمة، هذا ويتوج واجهات الجامع من الخارج من أعلى شرافات هرمية مسننة.

---

[1] هو أحمد بن طولون أستقل بحكمه عن الدولة العباسية عام 254 هـ \868 م وضم سوريا إلى سلطانه سنة 364هـ\878 م وبنى جامع أحمد بن طولون بمصر، وكان محباً للعلم وحفظ القرآن ودرس الفقه والحديث (الخضر، د.ت).

[2] البائكات: هي فتحات العقود المطلة على صحن المسجد (الشهري، 2001).

وفي العصر الحديث أصبح الجامع عبارة عن فناء مكشوف يتوسطه قبة محمولة على أعمدة وتحيط به أروقة من جميع الجهات، ونال تسميات عديدة منها الجامع العتيق وجامع مصر ومسجد أهل الراية الأعظم ومسجد الفتح وتاج الجوامع (يحيى، 2002).

3.4 دار الأمارة في مدينة الكوفة في العراق:

تقع المدينة إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد على شاطئ نهر الفرات، واشتهرت بزراعة النخيل والأشجار المثمرة، وشهدت تطوّراً في النهضة المعمارية، وسميت الكوفة بأرض بابل من سواد العراق، وكذلك سميت خد العذراء (أبو حجر، 2002).

كان قد ركز الخلفاء الأمويّون اهتمامهم على العراق، فازدهرت الكوفة والبصرة، وكانوا يقومون على اختيار الولاة الأكفاء وأكثرهم قدرة من الناحية الإدارية والسياسية (سلمان، وآخرون، 1982)، وكانت أرض مدينة الكوفة مرتفعةً وسهلةً وخصبةً، وترتفع عن سطح البحر حوالي (22م) ممّا جعلها محمية من الفيضانات، وتوفر المياه الجارية جعلها أرضاً خصبةً وصالحةً للزراعة (العميد، 1986)، وكانت الكوفة قد مصرت سنة (17هـ/639م) على يد سعد بن أبي وقاص، وتم تقسيم المدينة إلى مسجد، ودار للإمارة وبيت للمال (العميد، 1986)، وظلت دار الإمارة هي مقر الوالي حتى بعد سقوط الدولة الأموية، واهتم الولاة بها واستعملوا الجص والآجر في تشييدها، وهكذا استقرت الحياة في الكوفة وأصبحت من المدن العراقية المشهورة في مجال الأدب واللغة والفقه وغيرها من العلوم (سلمان، وآخرون، 1982).

وسميت أيضاً دار الإمارة بقصر سعد نسبة إلى الذي بناها سعد ابن أبي وقاص، وهناك أيضاً اسم آخر لها وهي قصر الكوفة، وذلك لأنه أول قصر بني في الكوفة، وتقع بوسط المدينة بالقرب من المسجد، وبنيت من الآجر والجص والأخشاب.

وضمت دار الأمارة خمس طبقات أثرية وكان ترتيبها الزمني كالتالي:

الطبقة الأولى: مثلت دار الأمارة في عهد سعد بن أبي وقاص وكانت على عمق (90سم)، (يوسف، 1982، الشرقي، 2001).

الطبقة الثانية: عبارة دار الأمارة في العصر الأموي، وقد ظهر لها سوران داخلي (110×110م)، وخارجي (170×170م).

الطبقة الثالثة: أعيد بناء دار الأمارة في العصر العباسي وأعيد ترميم سوران الطبقة الثانية ووجد غرف عديدة متنوعة الأغراض.

الطبقة الرابعة: مثلت دار الأمارة في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وكان من خلال تشييد غرف بعد هدم القصر العباسي في القسم الشمالي.

الطبقة الخامسة: مثلت بقايا الآجر التي كانت فوق أنقاض السور الداخلي وكما وجدت أبنية متأخرة كانت على غرار الأبنية الأيلخانية كما تَّم العثور على بقايا فخار ونقود تدل على الفترة الأيلخانية[1].

وكانت دار الإمارة مربعة الشكل بلغت مساحتها حوالي (110.36 × 110.24م) ويحيط بها سوران مربَّعا الشكل، وفي كل ركن من أركان الدار كان يوجد برج مستدير، وفي كل زاوية من زوايا الدار وجد برج نصف دائري وبلغ سمك السور الخارجي (4م) وطوله (176م) ويدعمه (23) برجاً وبلغت المسافة بين كل برجين (4م)، وكان للدار مدخل ر يئسي يؤدي إلى الفناء المركزي لهذه الدار، ووجد على جانبيه برجان نصف دائرة أحدهما يقع قرب الضلع الجنوبي للمسجد والبرج الآخر يقع عند الضلع الشمالي للسور الخارجي أما السور الداخلي، فبلغ سمكه (1.70م) وتدعمه أبراج نصف دائرية، وتم الكشف عن خمسة أبواب في هذا السور، وضمَّ مجموعة من الوحدات السكنية، وكان لكل منها فناء، وبُلِّط هذا الفناء بالجص والآجر، ونظمت هذه الوحدات السكنية بشكل منتظم حول الفناء الرئيس لقصر، وقسمت الدار من الداخل إلى ثلاثة أقسام، هذا التقسيم كان مشابهاً لقصر

---

[1] الأيلخانية: لقب أطلق على الدولة المغولية، أسسها هولاكو وأتخذ من مدينة تبريز عاصمة لها، وكانت تتكون من عدة ولايات أهمها جزيرة الفراتية والعراق وخوزستان وفارس وكرمان وأرمينيا (الخضر، د.ت، 154).

المشتى والطوبة في الأردن (سلمان، آخرون، 1982، خضير، 1983، صالح، 1987)، ولذلك اعتبر تخطيط دار الأمارة في الكوفة النمط المعماري الذي استوحى منه تخطيط قصر المشتى في البادية الأردنية (مخطط رقم 18، ملحق هـ).

أما الفناء المكشوف الرئيسي في هذه الدار فكان عبارة عن مربع الشكل مساحته (37.10×37م) وينفتح عليه من جوانبه الأربع الأروقة وثلاث منها بموازاة الرواق الكبير للقصر، وبلط هذا الفناء بالجص والآجر، أما عن الوحدات السكنية التي تطل على هذا الفناء فكان من الجهة الشمالية وحدات أكثر بساطة عرفت بالطراز الحيري المحور[1] وفي الجهة الشرقية والغربية وكذلك الجهة الجنوبية من الفناء عرفت الوحدات باسم الطراز الحيري الكامل[2] (خضير، 1983).

بشكل عام بلغ عدد البيوت المكتشفة في دار الإمارة ثمانية وعشرون بيتاً، في الجهة الشرقية والغربية بلغ عدد البيوت ستة بيوت وأما في كل من الجهة الشمالية والجنوبية بلغ عددها ثمانية بيوت وبالنسبة لزخرفة القصر فكانت عدة زخارف محفورة على الجص، وكذلك زخارف مرسومة بالألوان المائية، وكتابات بالخط الكوفي (خضير، 1983، العميد، 1986، محمد، 1989).

4.4 الفناء المكشوف في المسجد النبوي بالمدينة المنورة في الحجاز (شكل رقم 14، ملحق د):

قال الرسولﷺ: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى"، بدأ الرسول ﷺ في بناء مسجده في المدينة المنورة بعد عدة شهور من هجرته إليها، ولم يستغرق في عمارته وقتاً طويلاً فقد استمر نحو شهرين في العام الأول للهجرة (622 ميلادي) (مؤنس،1981).

---

[1] الطراز الحيري المحوري: هو الذي يتكون من إيوان واحد وفي الجهة الشرقية منه حجرة وحجرتان في الجهة الغربية. (خضير، 1983، 29).

[2] الطراز الحيري الكامل: عبارة عن طراز يتمثل بحجرة مربعة وتحمل القبة وإلى جانبيها الأيمن والأيسر وفي مؤخرتها ساحة ورواق (علي، 2000، 52).

كان مسجد الرسول قبل هجرته جزءاً من الأرض يمتلكها غلامان يتيمان من بني النجّار، فدعا الرسول ﷺ الغلامين، وعرض هذان الغلامان هذه الأرض هبة للرسول ﷺ فلم يقبلها منهما كهبة، بل اشتراها منهما (ابن بطوطة، 1997) وكان يوجد فيها قبور للمشركين ونخل، ثم أمر الرسول ﷺ بقطع النخل، ونبش قبور المشركين (الطبري، 1988).

وكانت قبلة المسجد قبلة باتجاه بيت المقدس، ثم جاء الأمر الإلهي لتغيير القبلة إلى مكة في السنة الثانية للهجرة (الحنفي، 1997)، وبالتالي أصبحت قبلة المسلمين إلى مكة بدلاً من بيت المقدس، وذلك لأنها تحتل مكانة دينية بارزة.

ويقول (كريزويل) أن فكرة تغيير قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى مكة؛ كانت رداً على اليهود الذين رفضوا اعتناق الإسلام، لذلك قرر قطع الصلة معهم، وكان أولى مظاهر هذا القطع هو تغيير القبلة التي كانت باتجاه بيت المقدس (Creswell, 1979) فكان الرسول ﷺ في المصلى عندما نزل عليه الوحي وتلا عليه الآية: "قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإنّ الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون"[1].

أما عن الزيادات التي حدثت في المسجد النبوّي في عهد الرسول ﷺ؛ فقالت عائشة رضي الله عنها: "كان طول المسجد بسطةً وكان عرض الحائط لبنة لبنة، ثم إنّ المسلمين كثروا فبنوه لبنة ونصفاً، ثم قالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظُلِّل! فقال: نعم؛ فأقام له سواري من جذوع النخل" (الحنفي، 1997).

وهكذا فقد بنى الرسول ﷺ مسجده وكانت مقاساته (63) ذراع عرضاً و(70) ذراع طولاً أي (57.6072 ×64.008 م)، وكان على شكل رحبة واسعة بلا سقف ثم عمل له ظلة للوقاية من حرارة (كان عرض الحائط لبنة لبنة) (الشهري، 2001، المومني، 2002).

---

[1] سورة البقرة، الآية: 143-144.

في السنة (7هـ|628م) قام الرسول ﷺ بتوسعة المسجد وبناء جدرانه باللبن فأصبح مربع الشكل تقريباً (100 ذراع×100 ذراع) أي (91.44×91.44م)، ونرى في مخطط كريزويل أن المسجد يتكون من ثلاثة صفوف من الأعمدة، وكل صف يتكون من تسعة أعمدة[1]، وبينما في زواية أهل الصفا فكانت تتكون من صف واحد من الأعمدة ويحتوي على ثمانية أعمدة (Creswell, 1979)، بينما في دراسات أخرى ذكر أن المسجد يتكون من ثلاثة صفوف، وكل صف يحتوي على تسعة أعمدة، وزاوية أهل الصفا فتكونت من صف واحد من الأعمدة، يحتوي على ثمانية أعمدة (Bisheh, 1979) ولكن الرأي المثبت أنه يتكون من ثلاثة صفوف من الأعمدة، وبكل صف تسعة أعمدة وزاوية أهل الصفا تتكون من خمسة أعمدة (خلوصي، 1998، علي، 2000).

أما أبواب المسجد النبوي فجميعها تطل على فناء المسجد (صحن)، فقد كانت في عهد الرسول ﷺ ثلاثة أبواب: باب في الجهة الغربية، ويسمى بباب عاتكه، وباب في الجهة الجنوبية، وذلك عندما كانت القبلة إلى جهة بيت المقدس، وباب في الجهة الشرقية وكان يسمى باب النبي وسمي أيضاً باب عثمان أيضاً والذي اشتهر فيما بعد بباب جبريل.

أما بالنسبة إلى أعمدة المسجد فقد اشتملت ظلة[2] القبلة والتي تتكوّن من ثلاثة صفوف من الأعمدة، وكان كل صف يتكون من ستة أعمدة، من جذوع النخيل في الجانب الشمالي من الفناء، وكان هناك زاوية تدعى زاوية أهل الصفا[3]، وكانت تتكون من صف واحد من الأعمدة، وتحتوي على ستة أعمدة.

أما في عهد الخلفاء الراشدين فقد بقي المسجد كما هو في عهد أبي بكر الصديق وذلك بسبب انشغاله في الفتوحات ونشر الدعوة الإسلامية، ولكن كانت

---

[1] وكذلك الأعمدة وردت في بعض المصادر بأسماء متعددة منها أسطوانة أو أساطين أو سواري (الشهري، 2001، 17).

[2] ظلة:وتعني أروقة أو سقائف والمقصود بها هنا الرواق (الشهري، 2001، 18).

[3] أهل الصفا:هم المؤمنون الذين هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة، وتستخدم هذه الزاوية مأوى لهم.

الأعمدة الخشبية وقد تآكلت، في عهده وقام بتجديدها بوضع جذوع أخرى وعمل السقف من الجريد.

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت زيادته في عام (17هـ/638م) حينما أحس بضيق المسجد على المسلمين وذلك بسبب انتشار الإسلام وزيادة أعداد المسلمين الوافدين إلى المدينة، ولكنه فكر في أمرين الأول:أن لا يضم حجرات أمهات المؤمنين الباقيات على قيد الحياة للمسجد، والثاني: كانت رغبة الرسول ﷺ في توسيع المسجد (Bisheh, 1979).

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشراء ما حول المسجد من دور إلا دار العباس بن عبد المطلب وحجرات أمّهات المؤمنين (الشهري، 2001) وقام بتوسيعه وأصبحت مساحة المسجد (120) ذراعاً شرق غرب و(130) ذراع شمال جنوب أي (109.728 × 118.872 م) (المومني، 2002).

أما بالنسبة إلى أعمدة المسجد فقد أصبحت ظلة القبلة تتكون من أربعة صفوف من الأعمدة، وفي كل صف اثنا عشر عموداً (Bisheh, 1979) وبقيت أعمدة أهل الصفا كما هي.

وفي عهد عثمان بن عفان في سنة (29هـ/649م) فجاءت الزيادة في توسيع الجهات الشمالية والجنوبية والغربية فكانت من الغرب (10) أذرع أي (9.144 م)، ومن الجنوب (10) أذرع أي (9.144 م)، و(20) ذراعاً (18.288 م) من الشمال، والمساحة الإجمالية للمسجد كانت (160) ذراعاً من الشمال إلى الجنوب و(123) ذراع من الشرق إلى الغرب أي (146.304×112.47م) (Bisheh, 1979)، وقد بني جداره من الحجارة؛ وذلك لأن جذوع النخل كانت قد تآكلت (خلوصي، 1998) (مخطط رقم 19، ملحق هـ).

أما في العهد الأموي فقد أعاد عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م) بناء المسجد وجدد عمارته، ففرشه بالحصر والبسط، وكساه بالرخام.

وفي عهد الوليد بن عبد الملك بدأ هدم المسجد عام (88-91هـ/707-710م)، وأمر واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز[1] بشراء الدور المحيطة بالمسجد وإدخالها في مساحة المسجد، وشملت التوسعة دور أمهات المؤمنين مغلقة بسبب وفاتهن (خلوصي، 1998، الشهري، 2001) (مخطط رقم 20، ملحق هـ).

وكانت الزيادة في ثلاث جهات في الجنوب بلغت (167.5) ذراعاً (153.162م)، والشمال (147) ذراعاً (134.416م)، والجهة الشرقية الغربية كانت (200) ذراع (182.88 م) (خلوصي، 1998، Bisheh, 1979).

أما عن أروقة الفناء (الصحن)، فقد كان الفناء محاط برواق من ثلاثة، بينما كانت أعمدة المحراب حوالي سبعة عشر عموداً، في الجهة الشمالية بلغ عدد الأعمدة ستة عشر عموداً، وكانت من الرخام، وقاعدة الأعمدة كانت حجرية، وكُسيت بالجص، وفي الجهة الشمالية الشرقية بلغ عددها أربعة عشر، وكانت الأقواس متجهة نحو الصحن (Bisheh, 1979).

أما الشرافات[2] فقد تم استحداثها في المسجد النبوي، في عهد الوليد بن عبد الملك وأول من أحدثها عمر بن عبد العزيز، وكانت تحيط بجدران المسجد الخارجية والصحن من الداخل، وبعد الانتهاء من توسيع المسجد تم فرشه بالرمل الأحمر الذي يجلب من وادي العقيق؛ وكما أمر الوليد عمر بن عبد العزيز أن يعمل نافورة عند دار يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/720-724).

وأما بالنسبة إلى مآذن المسجد فعندما جدَّد الوليد بن عبد الملك المسجد أمر عمر بن عبد العزيز أن يبني أربع مآذن في زوايا المسجد (نويصر، 1998).

وهكذا أصبح تخطيط المسجد على شكل فناء أوسط ومقدم المسجد ومؤخر المسجد، وأهم العناصر المعمارية الجديدة التي أضيفت في العصر الأموي هي

---

[1] ولد في المدينة سنة (63 هـ/683م) ولاه الوليد إمارة الحجاز سنة (87هـ/706م) ولقب بخامس الخلفاء الراشدين وبويع له بالخلافة بعد ابن عمه سليمان بن عبد الملك (ابن كثير، 1997، 373).

[2] أقيمت الشرافات في الأصل كعنصر دفاعي لرماة السهام من فوق الأسوار وجدران القلاع والحصون والأبراج والقصور وعرفت في عمارة العصر الساساني والروماني وفي العصر الأموي ظهرت الشرافات الهرمية المسننة وفي العصر المملوكي ظهرت الشرافات على شكل أوراق النباتات. (الشهابي، 1996، 189).

المحراب المجوف، والمنارات والشرافات، واستخدم أيضاً أنواعاً من الزخرفة الكتابية بالخط الكوفي، والمكعبات الفسيفسائية، وتذهيب السقف، وفرش بالرمل الأحمر، زود بماء للشرب والوضوء (المومني، 2002).

أما في العصر العباسي فقد زيدت مساحة المسجد في عهد الخليفة المهدي (158-169هـ/775-785م)، بحيث أصبحت الـزيادة فـي الجهة الشمالية وكانت (240) ذراعاً أي (219.456م) (علي، 2000).

أما أبواب المسجد ذكر لنا ابن جبير (ت614هـ/1217م) برحلته "أن للمسجد تسعة عشر باباً لم يبقِ منها مفتحاً سوى أربعة في الغرب منها اثنان يعرف الواحد بباب الرحمة، والثاني بباب الخشية، وفي الشرق اثنان يعرف الواحد بباب جبريل عليه السلام والثاني بباب الرخاء.... وفي القبلة باب واحد وفي الجوف أربع مغلقة وفي الغرب خمسة مغلقة أيضاً وفي الشرق خمسة أيضاً مغلقة فكملت بالأربعة المفتوحة تسعة عشر باباً" (ابن جبير، د.ت)، ولكن هناك رواية أخرى تذكر بأن عدد أبواب المسجد (20) باباً (عبد الحميد، د.ت). ٦٢٣٨٨٨

وتوالت الإضافات على المسجد في عصور لاحقة، وصلت مساحته في وقتنا الحالي ($140.225م^2$) وأضيفت إليه ساحاتٌ لاستيعاب أعداد المصلين (المومني، 2002).

أما قباب المسجد فقد أضيفت بعد الحقبة الأموية في العصر المملوكي تم إضافة قبة عرفت بقبة الخضراء، وسميّت بهذا الاسم لأنها صبغت باللون الأخضر.

وفي العصر الحديث أُعدّت القباب المنزلقة لحماية الأفنية الداخلية والساحات من أشعة الشمس وبرودة الليل، وقد تمّ إضافة القباب المنزلقة التي تغطي الفناء نهاراً وتنفتح بالليل، وكذلك تم إضافة مظلات متحركة، وإما بالنسبة إلى إضاءة الساحة الخارجية للمسجد فقد تم إضافة إضاءة للساحة عن طريق مصابيح مثبّتة في المظلات، أو مصابيح مثبّتة في الأجزاء المرتفعة (عاشور، د.ت) وفي الوقت الحالي بلغ عدد الأبواب خمسة وثمانين باباً.

وهناك عدد من المساجد جاءت على غرار المسجد النبوي منها مسجد البصرة ومسجد الكوفة (وزيري، 2004)، وكانت وظيفة الفناء (الصحن) في

المسجد النبوي، استيعاب أعداد الناس المتزايدة لزيارته والصلاة فيه وزيارة قبر الرسول ﷺ، وكذلك إضاءة المسجد وتهويته، وبالرغم من إضافة القباب المنزلقة في حقبة متأخرة، إلا أنه أدى وظيفته في الإنارة والتهوية، وكان البناء من الحجارة وزينت جدرانه بالرخام والفسيفساء.

بعد الانتهاء من استعراض كافة النماذج التي تم اختيارها لدراسة الفناء المكشوف فيها سواء كان ذلك في العمارة المدنية أو العمارة الدينية، قامت الباحثة بمقارنة هذه النماذج مع نماذج أخرى من مصر والعراق والحجاز، وسوف تكون مقارنة من خلال مساحة الفناء المكشوف في هذه النماذج وعدد الأفنية المكشوفة في هذه النماذج، وخاصة النماذج التي تمت زيارتها، (الجدول رقم 3، ملحق أ) وكانت هذه مقارنة للفناء المكشوف في العمارة المدنية، أما في العمارة الدينية (الجدول رقم 4، ملحق أ).

وتلاحظ الباحثة من خلال الجدولان المذكوران ما يلي:

التفاوت في مساحة الفناء المكشوف في كل من النماذج المعروضة سواء كان في العمارة الدينية أو المدينة فعلى سبيل المثال الفناء في قصر المشتى تختلف مساحته عن مساحة الفناء بدار الإمارة بالعراق ومساكن مدينة الفسطاط.

بعض الأفنية التي وجدت أو معظمها أن صح القول ما عدا قصر الطوبة كانت قد احتوت في وسط الفناء على بئر ماء أو نافورة ماء، ولكن أيضاً وجد اختلاف بينها في وقتنا الحاضر حسب رؤية الباحثة في إنّ الفناء في قصر المشتى كان مغطّى بطبقة من التراب، بينما الفناء بدار الإمارة كان قد بُلِّط بالجص والآجر.

وأيضاً كان يوجد التشابه في بيوت مدينة الفسطاط حيث تعددت الأفنية المكشوفة في البيت الواحد، من خلال قصر عمرو بن العاص وكذلك كان ذلك في دار الإمارة وأيضاً في نماذج بلاد الشام.

الفصل الخامس

الخاتمة والنتائج والتوصيات

1.5 الخاتمة ونتائج الدراسة:

من خلال القراءة والتمعن في المصادر والمراجع وكذلك الزيارات الميدانية لعدد من القصور الأموية المنتشرة في البادية الأردنية، فقد وجدت الباحثة بأن القصور قد عبرت عن طابع الفخامة والرفاه الذي تمتع به الخليفة، وأعطت طابعاً عن الهيبة والقوة للدولة الأموية، فمن خلال القصر وطريقة بنائه نجد بأن الخليفة قد أعطاه جهداً دؤوباً، وطاقةً عظيمةً لإتمام عمل هذا القصر، وذلك من أجل الاستمتاع به، والاستمتاع بالبادية بعيداً عن ضوضاء المدينة ومشاكل الناس، ولقد أحسست بذلك من خلال زيارتي إلى بعض المواقع، فقد توفِّر البادية الهدوءَ المعنويَّ والماديَّ وتعطي رغبةً بالبقاءِ والقيامِ بعمليةِ صيدِ الحيوانات.

فقد كان الفناءُ المكشوفُ فيه عنصراً هاماً تميزت به كل من العمارة الدينية والمدنيَّة، ففي المساجد كان الفناء تحيط به الأروقة، وفي العمارة المدنية تحيط به الغرف والجدران، بكلمة أخرى للفناء وظائف متعددة على غاية الأهمية فهو بالإضافة إلى إعطائه منظراً جمالياً للمكان، فقد أدى أيضاً وظائف أخرى بعضها بيئي وبعضها رمزي، فهو يجسد لنا الحياة الدينية والمادية إذ أنه يصل الساكنين في البيوت المطلة على الفناء مباشرة مع الخالق دون أي واسطة ليتوجه له بالدعاء والمغفرة.

لكن الفناء المكشوف بجوهره ليس مجرد فضاء، ليس جزءاً مما هو قائم خارج جدران المسجد، فأنت، في الخارج تجد نفسك ضائعاً في فضاء كوني، سواء كان هذا الفضاء صحراء أم ميدانياً أم سوقاً أم شارعاً، لكنك عندما يكون لديك أرضية وأربعة جدران وسقف فإن هذه المكونات تجتاز فضاء خاصاً، ومن هنا وكما نلاحظ فإن الإنسان ساكن الصحراء عندما تحول إلى مزارع احتفظ باتصاله بالسماء عن طريق مفهوم الفناء الذي يدخل في تصميم الدار (البيت)، على نحو ما نراه في دور الفسطاط والعراق وبلاد الشام.

في المسجد نجد أن الخارج الدنيوي المليء بالغبار والضوضاء يختلف عن داخل المسجد، حتى لو كان هذا الداخل. هو الصحن الذي هو في جوهره قطعة من السماء تم اجتيازها عمرانياً في الداخل المقدس، والشعور بهذا الانتقال القوي الذي لا سبيل إلى تجاهله يتم تكريسه من خلال المجاز الذي يربط داخل المسجد بالصحن، حيث يبرز شعور بالتتابع من الخارج إلى الداخل فالمجاز وأخيراً الصحن.

ومن خلال هذا البحث الذي تتبعت فيه الفناء المكشوف توصلت إلى ما يلي:

أ. اعتبر الفناء الحلَّ المُناخي، وذلك لوقوع الكثير من مدن العالم الإسلامي في المناطق الحارة صيفاً والباردة شتاءً، وقد ساهم الفناء بالمحافظة على درجة الحرارة في فصل الشتاء والصيف إذ أنه يوفر المناخ الرطب صيفاً وشتاءً وخاصة أن معظم المدن الإسلامية تقع في مناطق قارية باردة جداً وشتاءً وحارة صيفاً.

ب. استطاع الفناء أن يقوم بتخفيف درجة الحرارة وذلك من خلال وجود نافورة الماء أو بئر الماء، كما وجد في دار الإمارة بالكوفة وقصر جبل القلعة وقصر المشتى، كما إنَّ زراعة الأشجار أيضاً تعطي منظراً جمالياً للفناء المكشوف، ناهيك عن تجديد الهواء.

ج. يعدّ الفناء المكشوف المكان الذي يلجأ إليه الخلفاء لقضاء الوقت بعيداً عن أعين الرقباء ومشاكل الناس، وأيضاً عُد في وقتنا الحاضر المكان الذي تجتمع به أفراد العائلة، ويعد مكاناً لتسلية الأطفال، وحجب النساء عن عيون الغرباء.

د. قام الفناء بوظيفة الموزع لأجزاء المكان، وقد لاحظنا ذلك من خلال الأمثلة المعمارية الكثيرة والتي تطرقت إليها في الدراسة، فقد لاحظنا أنَّ الفناء في قصر جبل القلعة بعمان ساعد على ربط أجزاء القصر بعضها ببعض وكذلك من خلال الفناء المركزي حيث يتم العبور إلى أماكن أخرى موجودة في القصر، وأيضاً في قصر الطوبة من الفناء الأول نستطيع أن ندخل إلى القسم الثاني من القصر عن طريق الفناء المكشوف.

ه. ساعد الفناء المكشوف على توفير الإنارة التي كانت مستخدمة آنذاك، ففي خلال النهار يدخل الضوء من خلال أشعة الشمس إلى أركان المكان الذي

وجد الفناء فيه،وفي الليل ضوء القمر ينير الفناء المكشوف وبالتالي لا يحتاج إلى وسيلة إنارة.

و. في المساجد يساعد وجود الفناء أو الصحن في أوقات الازدحام في المناسبات والأعياد، فيكون نعم العون لامتصاص حدّة الأزمات.

ز. العزل عن ضوضاء الشوارع المحيطة في المكان، وإزعاج المارة بأصواتهم أثناء عملية المرور.

2.5 التوصيات:

تأمل الباحثة وتتمنى على وزارة السياحة والآثار الاهتمام بالمواقع الأثرية الدينية والمدينّة المنتشرة في البادية الأردنية وبالأخص بالقصور الأموية وخاصةً قصر الطوبة وذلك لان القصر بحالة يرثى لها، فإنه سوف يندثر مع مرور الزمن إذا لم يتم صيانته وترميمه والمحافظة عليه من عبث العابثين حيث أنه نموذج فريد من نوعه في تصميمه وتخطيطه، وذلك لان هذه الآن هي تراث الأردن فيجب المحافظة عليه من العوامل البشرية والطبيعية وبالتالي لابد من الصيانة المستمرة.

المراجع

أ. المراجع باللغة العربية:

ابن بطوطة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، (1997)، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، المجلد الأول، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة التراث، المغرب.

ابن جبير، أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسي البلنسي، (د.ت)، رحلة **الكاتب الأديب البارع اللبيب أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسي البلنسي**.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، (1990)، **الطبقات الكبرى**، الجزء الثالث، في النساء، الطبعة الأولى، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (1995)، **تاريخ مدينة دمشق**، الجزء الثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان.

ابن كثير، الحافظ أبي الفداء إسماعيل، (1997)، **البداية والنهاية**، الجزء الثالث، دار الأحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (د.ت)، **لسان العرب**، المجلدين الثاني والثالث، دار صادر، بيروت لبنان.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1993)، **لسان اللسان**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أبو حجر، آمنة إبراهيم، (2002)، **موسوعة المدن العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (2001)، **معجم تهذيب اللغة**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الأصطخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، (1937)، **مسالك الممالك**، دار صادر، بيروت.

أصلان، زكي، (1993)، "القصر الأموي في عمان جبل القلعة أعمال الترميم والحفريات الأثرية للجزء الجنوبي الغربي 1993"، **تقرير من دائرة الآثار غير منشور**، عمان.

أكبر، جميل عبد القادر، (1992)، **عمارة الأرض في الإسلام**، دار القبلة للثقافة والنشر، السعودية.

الباشا، حسن، (1984)، **مدخل إلى الآثار الإسلامية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

البستاني، بطرس، (1983)، **محيط المحيط**، مكتبة الرياض، بيروت، لبنان.

البستاني، عبد الله، (1980)، **الوافي، معجم وسيط / للغة العربية**، مكتبة لبنان، لبنان.

بكج، أرسلان رمضان، (2002)، **عمان تاريخ وصور**، منشورات أمانة عمان، عمان.

البلاذي، أبي الحسن، (1983)، **فتوح البلدان**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

بهنسي، عفيف، (1975)، "القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين"، **الحوليات الأثرية السورية**، المجلد الخامس والعشرون، الجزأين الأول والثاني، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، ص 9-45.

بهنسي، عفيف، (1982)، "تحقيق في هوية الأبراج والمشاهد في الجامع الأموي بدمشق"، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، المجلد الثاني والثلاثون، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، ص 9-21.

البهنسي، عفيف، (1987)، **العمارة عبر التاريخ**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، لبنان.

البهنسي، عفيف، (1988)، **الجامع الأموي الكبير**، دار طلاس للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

البهنسي، عفيف، (1995)، **معجم العمارة والفن**، مكتبة لبنان، لبنان.

بيشه، غازي، (د.ت) " قصر المشتى"، **تقرير غير منشور من دائرة الآثار العامة**، عمان، الأردن.

بيشه، غازي، (1974)، **القصور الأموية في الأردن**، مطبعة وزارة السياحة والآثار، عمان، الأردن.

بيشه، غازي، (1983)، "نقش عربي من قصر المشتى وأهميته"، **حولية مديرية الآثار العامة**، عمان، الأردن.

تدمري، عمر عبد السلام، (د.ت)، **لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (13-132 هـ، 634-750م)**، جروس برس، طرابلس.

التونجي، محمد، (1998)، **المعجم الذهبي**، مكتبة لبنان، لبنان.

الجنابي، طارق جواد، (1983)، "دار الأمارة في الكوفة التحري والتنقيب والصيانة للسنوات 1966-1967"، **مجلة سومر**، الجزأين الأول والثاني، المجلد التاسع والثلاثون.

جودي، محمد حسين، (1998)، **العمارة العربية الإسلامية، خصوصيتها وابتكاراتها وجمالياتها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

جودي، محمد حسين، (1998)، **الفن العربي الإسلامي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

حتاملة، محمد مفلح جاد الله، (1994)، **تطور نظام المسجد في الأردن حتى نهاية العصر العباسي**، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

الحداد، محمد حمزة، (2001)، **المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية (في ضوء كتابات الرحالة المسلمين ومقارنتها بالنصوص الأثرية والوثائقية والتاريخية)**، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، القاهرة.

حسن، زكي محمد، (1981)، **فنون الإسلام**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

الحسيني، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضي، (د.ت)، **تاج العروس**، الجزأين الثالث والخامس، دار الفكر، لبنان.

حمارنة، طارق جبرائيل، (1996)، **الفنون الزخرفية في القصور الأموية (بلاد الشام)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (1979)، **معجم البلدان**، المجلد الرابع، دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان.

الحنفي، قطب الدين محمد بن علاء الدين علي بن أحمد، (1997)، **تاريخ المدينة**، دار الكتب، بيروت، لبنان.

الخريسات، حنان أحمد محمود، (2004)، **السياسة الأيوبية تجاه الصليبيين (589-648هـ/1139-1250م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ.

الخضر، عبد المعطي، (د.ت)، **تاريخ العمارة، العمارة في العصور الوسطى، العمارة الإسلامية والأوروبية**، دار قتيبة، دمشق.

خضر، محمود يوسف، (2002)، **تاريخ الفنون الإسلامية الدقيقة**، دار السويدي للنشر والتوزيع.

خضير، فريال، (1983)، **البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي**، دار الحرية للطباعة، بغداد.

الخطيب، عبد الكريم، (1978)، **عمر بن الخطاب/الوثيقة الخالدة للدين الخالد، دراسة كاشفة عبرة بالغة**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت.

خلوصي، محمد ماجد عباس، (1998)، **عمارة المساجد: تصميم وتاريخ وطراز وعناصر 35 مسجداً**، دار قابس، بيروت، لبنان.

خوري، إبراهيم، (2000)، **الشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مركز زايد للتراث والتاريخ، الأمارات.

خياط، يوسف، (د.ت)، **لسان العرب المحيط**، المجلد الثالث، دار لسان العرب، لبنان.

د.م. (1998)، "التطور التاريخي لظاهرة الحوش في العمارة"، **مجلة عالم البناء**، القاهرة، ص 10-13.

الدراكة، محمد فلاح، (1998)، **القصور والمساجد الأموية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

دقمان، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، (د.ت)، **الانتصار لواسطة عقد الأمطار في تاريخ مصر وجغرافيتها**، القسم الأول، منشورات دار الآفاق الجديدة، القاهرة.

ديوب، طالب، (2002)، **تاريخ العمارة، العمارة في العصور الوسطى، العمارة الإسلامية والأوروبية**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب.

الرباعي، إحسان عرسان، (1995)، **جداريات الجامع الأموي بدمشق**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآثار والأنثروبولوجيا، قسم الآثار.

رزق، عاصم محمد، (2000)، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

رضا، أحمد، (1960)، **معجم متن اللغة**، المجلد الرابع، دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

ريغ، دانيل، (د.ت)، **الفاصل**، دار نشر المحيط.

الزعبي، هيلانة، (1999)، **دراسة معمارية وصفية في قصري المشتى الأخيضر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآثار الأنثروبولوجيا، قسم الآثار.

سامح، كمال الدين، (د.ت)، **في العمارة الإسلامية**، مطبوعات الدراسات الإسلامية، القاهرة.

سبانو، أحمد، (د.ت)، **دمشق التاريخ**، دار قتيبة، دمشق.

سلمان، وآخرون، (1982)، **العمارات العربية الإسلامية في العراق**، الجزء الأول، دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية.

السيوطي، الحافظ جلال الدين، (د.ت)، **تاريخ الخلفاء**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

شافعي، فريد، (1970)، **العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة**، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

شاكر، محمود، (2003)، **موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

شامي، يحيى، (1993)، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، دار الفكر العربي، بيروت.

الشرقي، طالب علي، (2001)، **قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي، 656هـ**، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

شهاب، موريس، (1981)، "بلدة عنجر"، **الحوليات الأثرية السورية**، المجلد الحادي والثلاثون، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، ص29-36.

الشهابي، قتيبة، (1996)، **زخارف العمارة الإسلامية في دمشق**، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق.

الشهري، محمد هزاع، (2001)، **عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي**، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.

الشوابكة، رائد صالح خلف، (1996)، **قصر المشتى، أصوله المعمارية والزخرفية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

صالح، قحطان رشيد، (1987)، **الكشاف الأثري في العراق**، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

الصلال، عايدة، (2003)، **الآثار والمواقع السياحية في الأردن**، مكتبة الأمام علي للنشر والتوزيع، الزرقاء، الأردن.

الطبري، أبو جعفر بن جرير، (1988)، **تاريخ الأمم والملوك**، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

طهماز، عبد الحميد محمد، (1994)، **السيدة عائشة، أم المؤمنين، وعالمة نساء الإسلام**، دار القلم، دمشق.

طوقان، فواز احمد، (1979)، **الحائر بحث في القصور الأموية في البادية**، وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن.

طوقان، فواز، (1969)، "القصور الأموية الصحراوية لماذا ابتنيت؟"، **حولية مديرية الآثار العامة**، عمان، الأردن، ص 4-25.

العابدي، محمود، (1973)، **الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن**، عمان الأردن.

عاشور، محمد أيمن، (2004/03/15)، "مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة"، متوفر عبر: **www.archnet.com.**، ص 30-35.

العبادي، عيد ضيف، (د.ت)، "المشتى، من قصور العرب قبل الإسلام"، **مجلة التراث والحضارة**، بغداد، العدد الثاني، ص21-25.

عبد الجواد، توفيق، (1970)، **تاريخ العمارة والفنون الإسلامية**، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة.

عبد الحميد، سعد زغلول، (د.ت)، **الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب لكاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري (12م)**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.

عبد الحميد، سعد زغلول، (1986)، **العمارة والفنون في دولة الإسلام**، منشأة المعارف بالإسكندرية.

عبده، عبد الله كامل موسى، (2003)، **الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وأفريقية**، دار الآفاق العربية، القاهرة.

عثمان، محمد عبد الستار، (1988)، **المدينة الإسلامية**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

العجلوني، عيشه صالح عثمان ياسين، (1992)، **المحاريب الأموية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

عكاشة، ثورت، (1977)، تاريخ الفن، التصوير الإسلامي الديني والعربي، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عكوش، محمود، (د.ت)، **مصر في عهد الإسلام خواطر في تاريخها ونبذ عن آثارها**، الطبعة الثانية، القاهرة.

علي، بسام إبراهيم، (2000)، **الفناء الوسطي المكشوف في العمارة العراقية في العصر العباسي (نماذج مختارة) (132-656هـ/750-1258م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اليرموك، كلية الآثار الأنثروبولوجيا، قسم الآثار.

العميد، طاهر المظفر، (1986)، **تخطيط المدن الإسلامية**، مطبعة جامعة دمشق، دمشق.

غالب، عبد الرحيم، (1988)، **موسوعة العمارة الإسلامية**، جروس برس، بيروت، لبنان.

غوانمة، يوسف حسن، (2002)، **عمان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

فتحي، حسن، (1988)، **الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية**، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (د.ت)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، لبنان.

قلعه جي، عبد الفتاح رواس، (1991)، **مدخل إلى علم الجمال الإسلامي**، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

لمعي، مصطفى صالح، (1983)، **عمارة الحضارات القديمة (المصرية، مابين النهرين، اليونانية، الرومانية)**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

مؤنس، حسين، (1981)، **المساجد**، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الماجروجوربيا، انطونيو، (1983)، **القصر الأموي في عمان، فن العمارة**، الجزء الأول، المعهد الأسباني العربي للثقافة والفنون الإدارة العامة للعلاقات الثقافية مدريد.

محمد، سعاد ماهر، (د.ت)، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، الجزء الأول، جمهورية مصر العربية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

محمد، غازي، (1989)، **العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الآداب.

مخلوف، لويس، (1983)، **الأردن تاريخ وحضارة آثار**، المطبعة الاقتصادية، عمان، الأردن.

مسعود، جبران، (1981)، **الرائد**، المجلدين الأول والثاني، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

معلوف، لويس، (1986)، **المنجد في اللغة والأعلام**، الطبعة الخامسة والثلاثون، دار المشرق، بيروت لبنان.

مفضي، نايفة خلف عواد، (1988)، **العمارة الأموية في فلسطين والأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

المقدسي، محمد، (1991)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

المقدسي، محمد، (2003)، **رحلة المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم 985 -990**، حررها وقدّم لها: شاكر لعيبي، التوزيع في الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المومني، سعد محمد حسين، (2002)، **العمارة الأموية في مدينة عمان**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن.

المومني، سهير بدر، (2000)، **قصر الطوبة، دراسة وصفية معمارية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآثار الأنثروبولوجيا.

ناجي، عبد الجبار، (د.ت)، **دراسات في المدن الإسلامية**، طبع على نفقة جامعة البصرة.

نايف، وجدان علي، (1988)، **سلسلة التعريف بالفن الإسلامي، الأمويون، العباسيون، الأندلسيون**، منشورات الجمعية الملكية للفنون الجميلة، عمان الأردن.

نويصر، حسني محمد، (1998)، **الآثار الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

الهزايمة، ناظم "محمد أمين" فواز، (1994)، **القصر الأموي في جبل القلعة عمان، (41هـ/661م- 132هـ/750م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الآثار الأنثروبولوجيا، قسم الآثار.

وزيري، يحيى، (2004)، العمارة الإسلامية والبيئة، **سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

يحيى، سوسن، (2002)، **آثارنا الإسلامية والعمارة في صدر الإسلام والعصر العباسي الأول**، الطبعة الأولى، دار النهضة الشرق، القاهرة.

يوسف، شريف، (1982)، **تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور**، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، الجمهورية العراقية.

ب. المراجع باللغة الإنجليزية:

Almagro, Antonio, Olavarri Emilio, (1982), "A new Umayyad Palace On the Citadel Of Amman", **Studies in the History and Archeaology Of Jordan**, Department Of Antiquities, Amman, PP: 305- 320.

Bisheh, Ghazi, (1979), **The Mosque Of The Prophet At Madinah, Throughout The First Century A.H , with Special Emphasis on The Umayyad Mosque,** ,USA , University Of Michigan,P.H.D. Dissertation Unpublished.

Conder, C, R, (1889) ،**The Survey of Eastern Palestine**, 1, The Adwan Country London.

Creswell, k. A,.C, (1959), **Early Muslim Architecture Of Egypt**, At The Clarendon Press: Mcmlii.

Creswell, k. A,.C (1979), **Early Muslim Architecture**, Vol 1, New york Hacker Art Book.

Hamilton, R.w, (1959), **Khirbat Al-Mafjar An Arabian Mansion In The Jordan Valley**, oxford: the clarendon press.

Hillenbrand, Robert, (1994), **Islamic Architecture, Forms, Function and Meaning**. Edinburgh: University press.

Northedge Alastair, (1980), "Survey Of The Terrace Area At Amman Citadel", **Levant**, Vol, XII, Journal Of The British School Of Archaeology In Jerusalem, PP: 135- 155.

None, (1992),"The History Of Amman The Early Islamic Period", **Studies On Roman And Islamic Amman**, Vol, I, The British In Amman For Archaeology And History by Oxford University Press, PP: 47-52.

Smadi, Taleb Abdallah, (1991), **The Umayyad Presence In The Bilad AL-Sham, A Toponymic Study,** P.H.D Dissertation, Philadelphia, the University Of Pennsylvania.

Tell, Safwan, Kh, (1982)," Early Islamic Architecture In Jordan",**Studies In The History And Archeaology Of Jordan**, I, Department Of Antiquities, Amman, PP 323- 328.

الجدول رقم (1)

قائمة المصطلحات المستخدمة

المصطلح	المعنى
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة
P.P	Page
N.D	No Date

الجدول رقم (2)

قائمة بأسماء الخلفاء الأمويين

41-132هجري/661-750م

معاوية بن أبي سفيان	041-060هـ/661-680م
يزيد بن معاوية (الأول)	060-064هـ/680-683م
معاوية بن يزيد (الثاني)	064-064هـ/683-684م
مروان بن الحكم	064-065هـ/684-685م
عبد الملك بن مروان	065-086هـ/685-705م
الوليد بن عبد الملك	086-098هـ/705-715م
سليمان بن عبد الملك	096-099هـ/715-717م
عمر بن عبد العزيز	099-101هـ/717-720م
يزيد بن عبد الملك (الثاني)	101-105هـ/720-724م
هشام بن عبد الملك	105-125هـ/724-743م
الوليد بن يزيد (الثاني)	125-126هـ/743-744م
يزيد بن الوليد (الثالث)	126-126هـ/744-744م
إبراهيم بن الوليد	126-127هـ/744-745م
مروان بن محمد	127-132هـ/744-750م

الجدول رقم (3)

مساحة الفناء المكشوف في العمارة المدنية وعدد الأفنية المكشوفة

اسم النموذج	عدد الأفنية المكشوفة	مساحة الفناء المكشوف المركزي فيها
قصر المشتى (الأردن)	(7)	(57.90×57.70م) ووجد في هذا الفناء بئر ماء، وفُصل القسم الشمالي عن القسم الجنوبي من خلال رؤية هذا الفناء لم يكن مبلّطاً فقط كان التراب يغطي سطح هذا الفناء وكذلك الأفنية الأخرى التي تم مشاهدتها.
قصر الطوبة (الأردن)	(18)	ويوجد فناءان مركزيان: الفناء الأول (ف1) 30.40×30.30م، والفناء الثاني (ف2) 29.60×29.50م ومن خلال المشاهدة وجدنا بأن هاذين الفناءان غير موجودان.
قصر جبل القلعة (الأردن)	(13)	ثلاثة أفنية مركزية الأول(ع) (37.60×39.70م)، الثاني (أ) (26.20×24.30م)، الثالث (ك) (16.20×24.40م).
قصر الحائر الغربي (سورية)	فناء واحد	الفناء المركزي في القصر طولها (37م×37)، وتتوسطه بركة ماء وكان الفناء في هذا القصر مبلّطاً.
قصر خربة المفجر (فلسطين)	فناء واحد	الفناء المركزي في القصر طولها (135×54م) وتتوسطه بركة ماء مربعة الشكل ويتوسطها نافورة وتعلوه قبة وكان الفناء مبلطاً وتشرف عليه أشكال من الحيوانات والزهور.
قصر عنجر (لبنان) (أ) قصر عنجر الثاني(ب)	فناء واحد فناء واحد	(32.5م) (Smadi, 1991) ومساحة أخرى (33×32م) (حمارنة، 1996) وتتوسطه بركة ماء صغيرة وعُمّد بالأعمدة وكانت غرف القصر تشرف على الفناء. فناء مربع الشكل أبعادها 23×23 م(حمارنة، 1996)
بيوت مدينة الفسطاط (مصر) وقصر عمرو بن العاص بالفسطاط	ظهر لدينا من خلال البحث أنواع من البيوت وكل بيت كان يتكون من فناء واحد، وظهر لدينا في قصر عمرو بن العاص تسعة أفنية وتشابه مع قصر الطوبة.	بالنسبة إلى مساحة هذه البيوت تفاوت المساحة من بيت إلى بيت وفي بعض البيوت احتوت على آبار مائية، الفناء المركزي في هذا القصر كان يؤدي إلى مدخل القصر مباشرة.
دار الإمارة (العراق)	(13)	الفناء المركزي في القصر (37.10م×37م) وبلطت بالآجر والجص وتوسّطه مخزن للماء.

الجدول رقم (4)

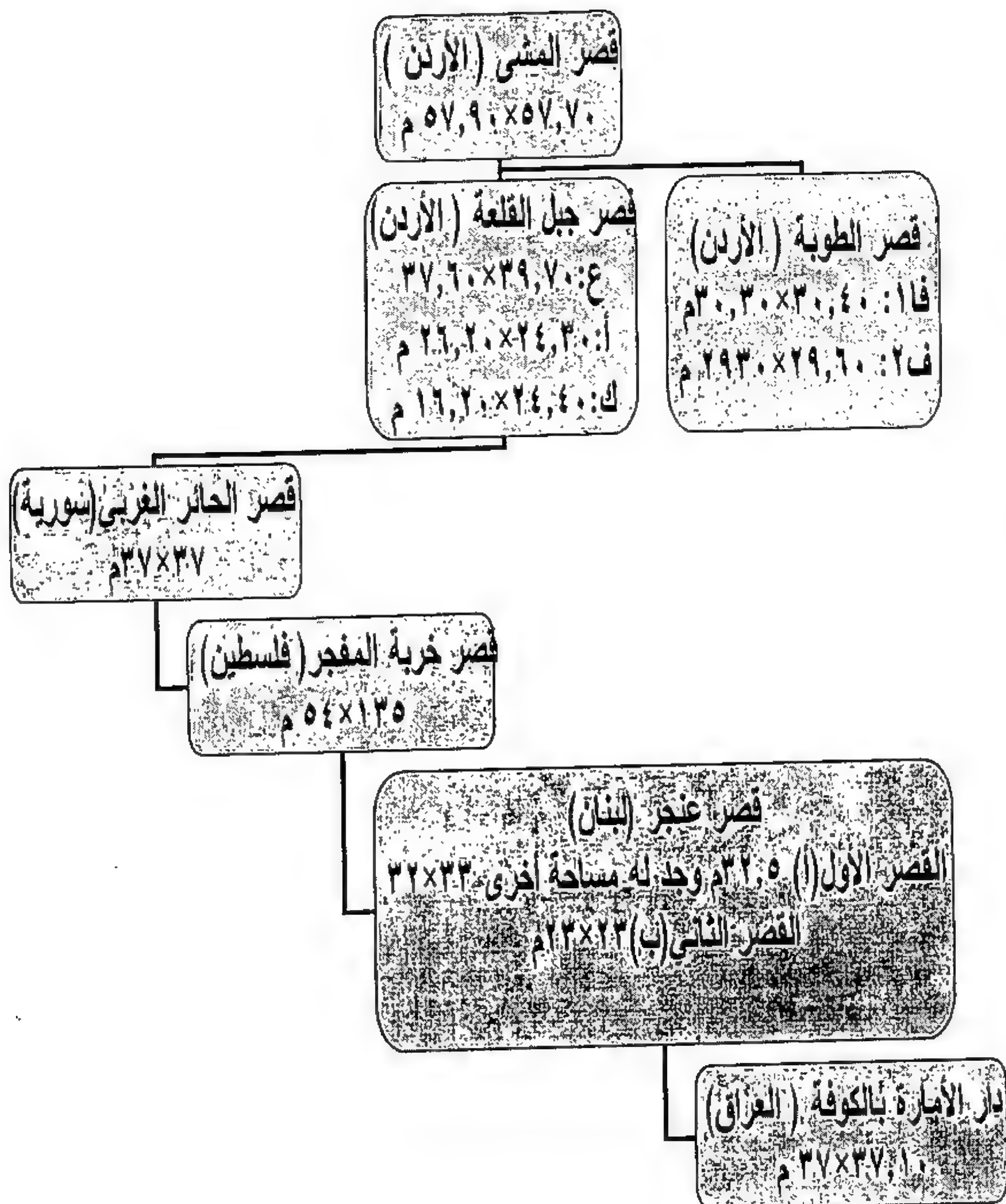
مساحة الفناء المكشوف في العمارة الدينية

اسم النموذج	مساحة الفناء المركزي
المسجد النبوي (السعودية)	وكانت الزيادة في العصر الأموي في ثلاث جهات في الجنوب بلغت (167.5) ذراعاً، والشمال (147) ذراعاً، والجهة الشرقية الغربية كانت (200) ذراع وبالتالي مساحة الفناء أكبر في هذا العصر.
الجامع الأموي (سورية)	مستطيل الشكل، 122.5×48م وتتوسطه نافورة وتشرف عليه مئذنة العروس وقبة الساعات.
جامع عمرو بن العاص (مصر)	كانت مساحة الجامع في عهد عمرو بن العاص 25×50 م و أما في العصر الأموي تم إضافة فناء (الصحن) مكشوف للجامع، في العصر العباسي أصبحت مساحته 112.5 ×120.5 م أو 75×95 م وبالتالي أصبحت مساحة الفناء أكبر.
المسجد الحسيني (الأردن)	مساحة الفناء (الصحن) (39.7م) شرق غرب و(42.8م) شمال جنوب، ووجد في وسطه نافورة ماء ترتفع فوقها قبة مزخرفة بزخارف وكانت المسافة بين الأعمدة في الفناء (الصحن) (4.40م).

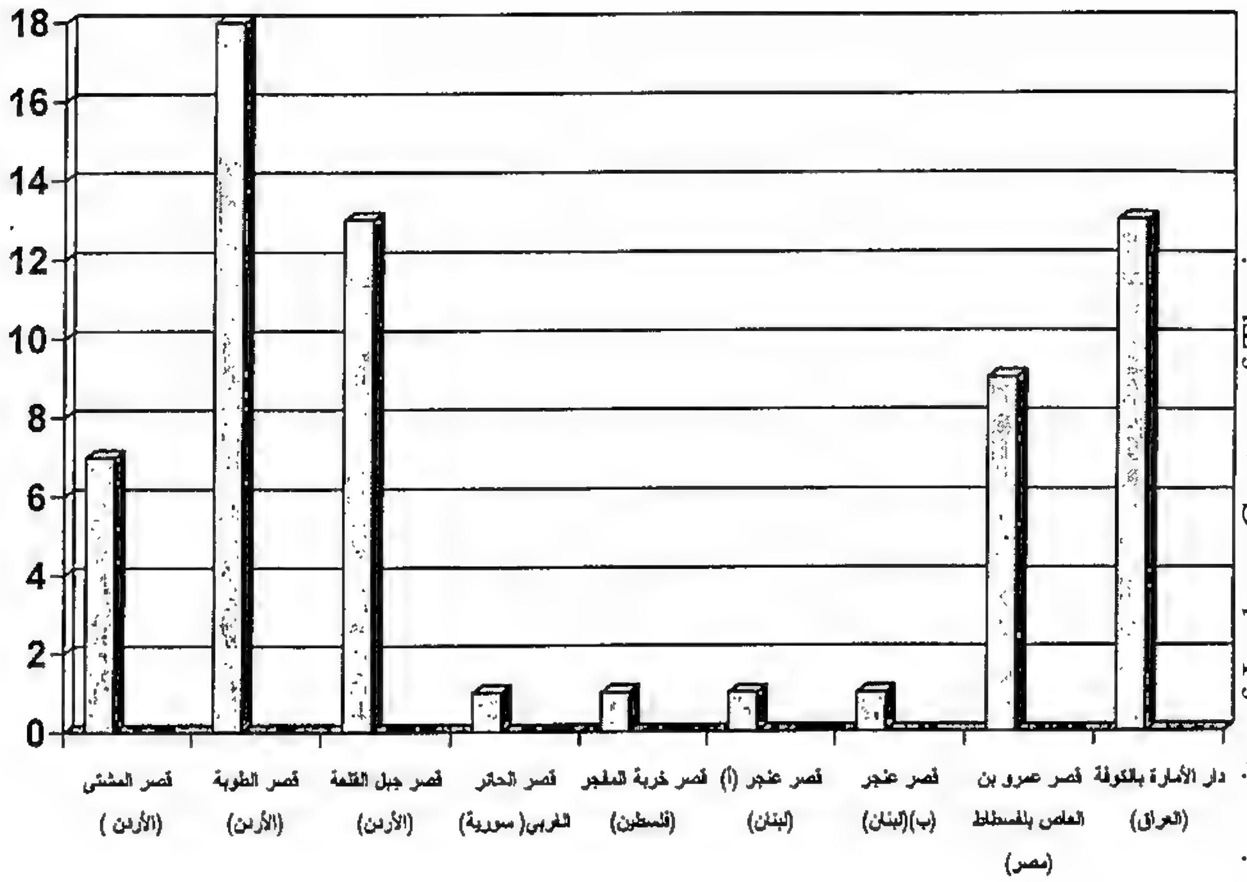
ملحق (ب)

الأفنية المكشوفة في العمارة الدينية والمدنية

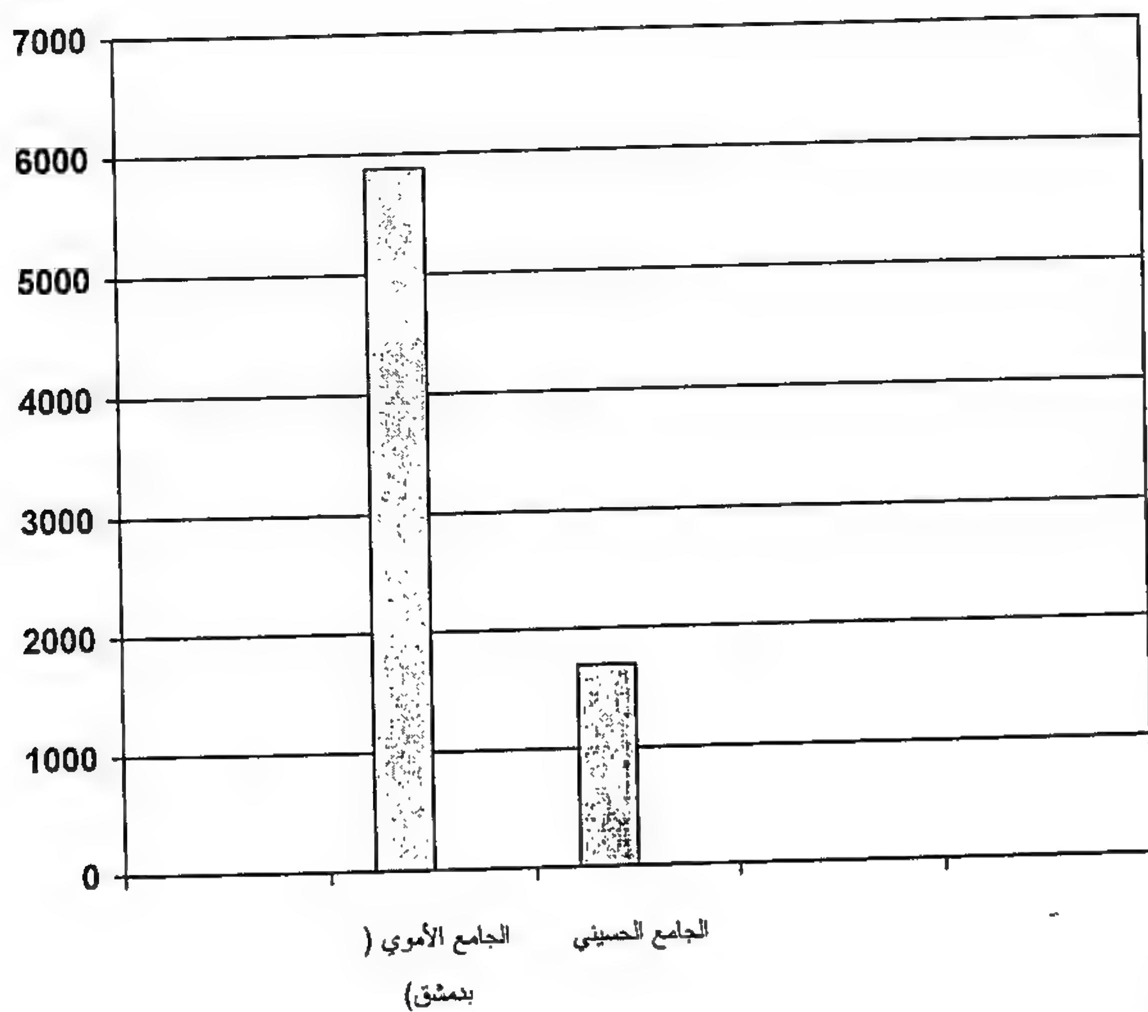
مساحة الفناء المركزي المكشوف في العمارة المدنيّة



عدد الأفنية المكشوفة في العمارة المدنيَّة



مساحة الفناء المكشوف في العمارة الدينية



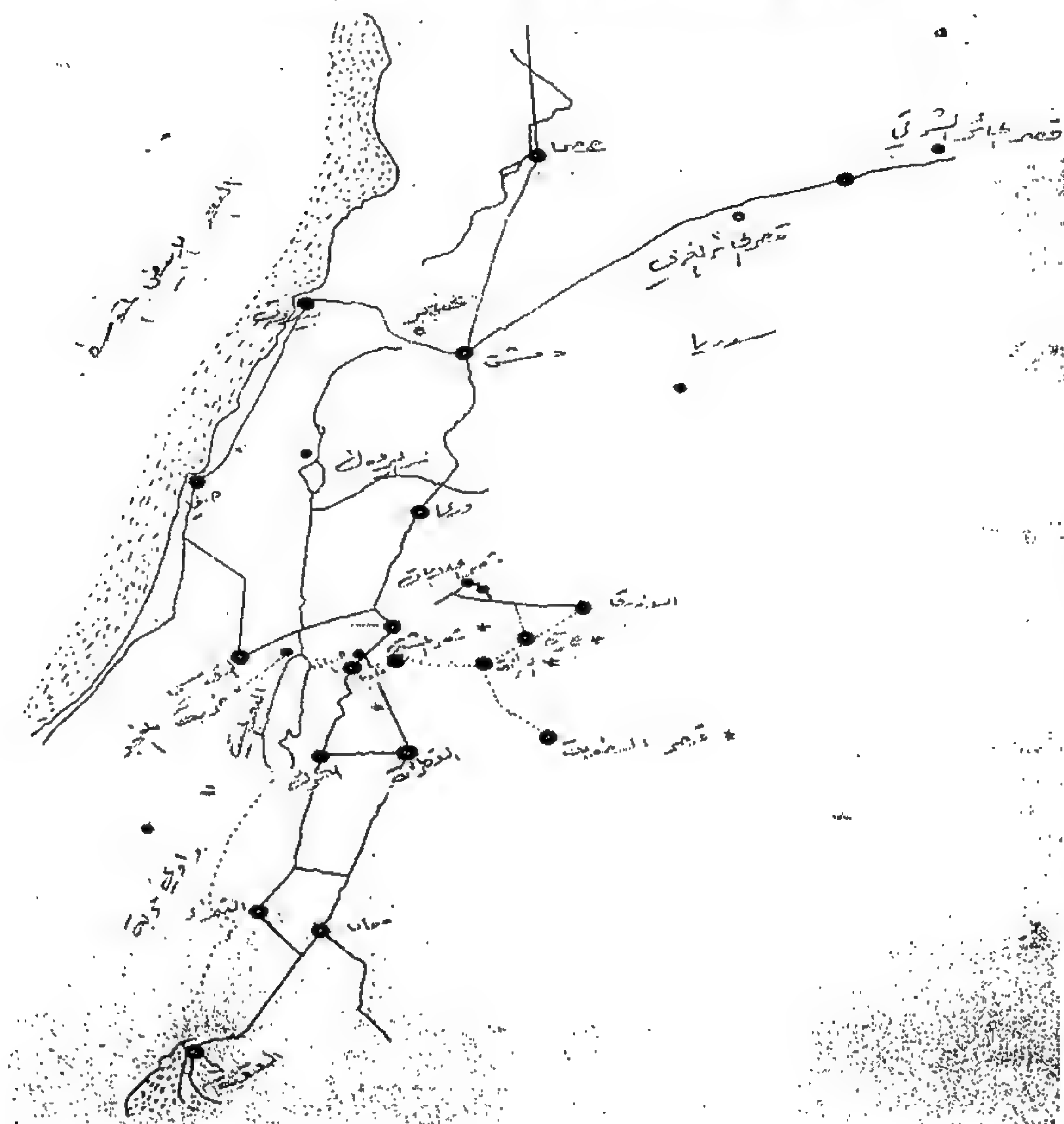
خريطة رقم (1)

مواقع القصور الأموية في بلاد الشام (طوقان، 1979)



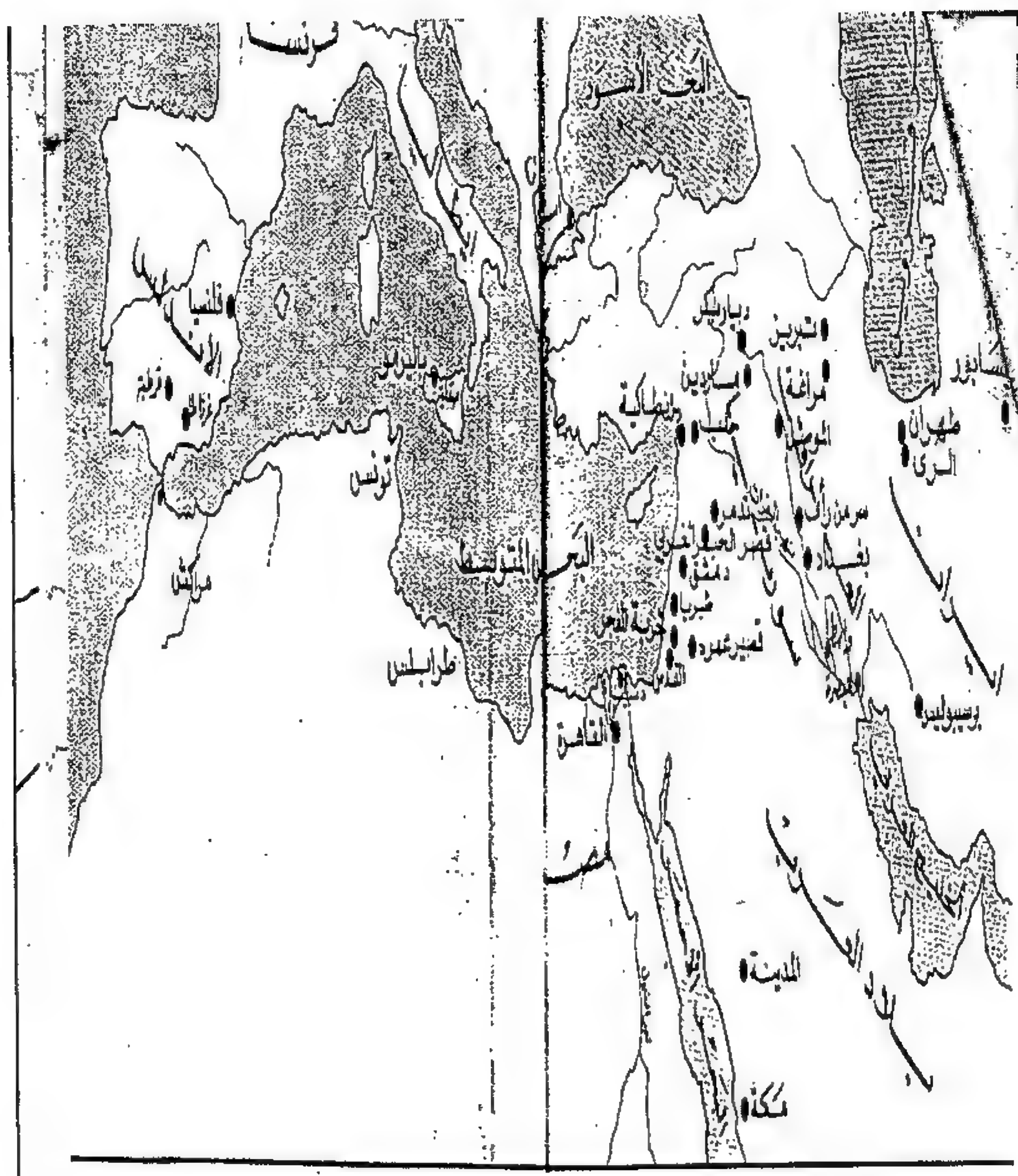
خريطة رقم (2)

مواقع القصور الأموية في الأردن (عمل الباحثة)



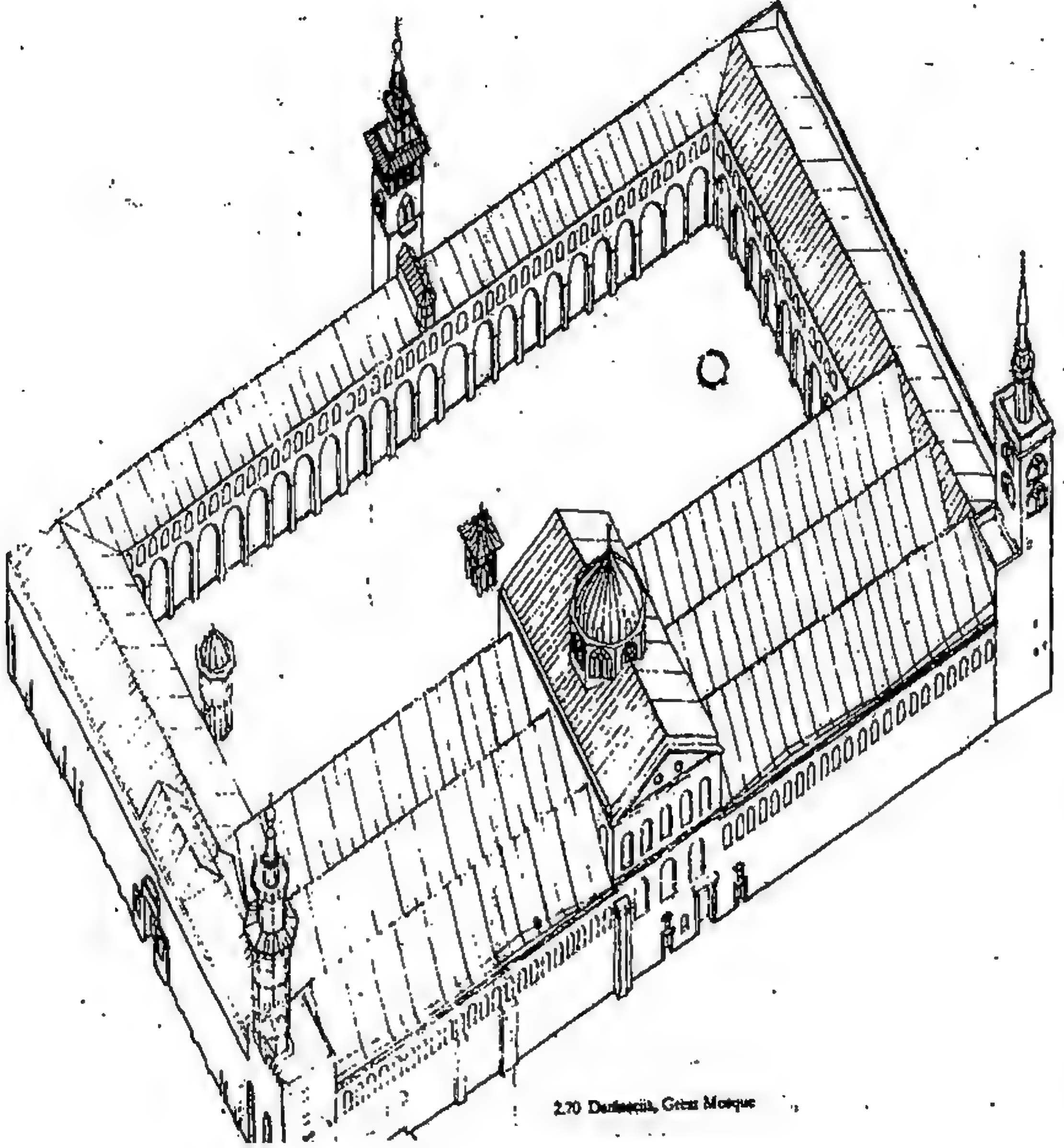
خريطة رقم (3)

موقع مدينة الفسطاط (عكاشة، 1977)



شكل رقم (1)

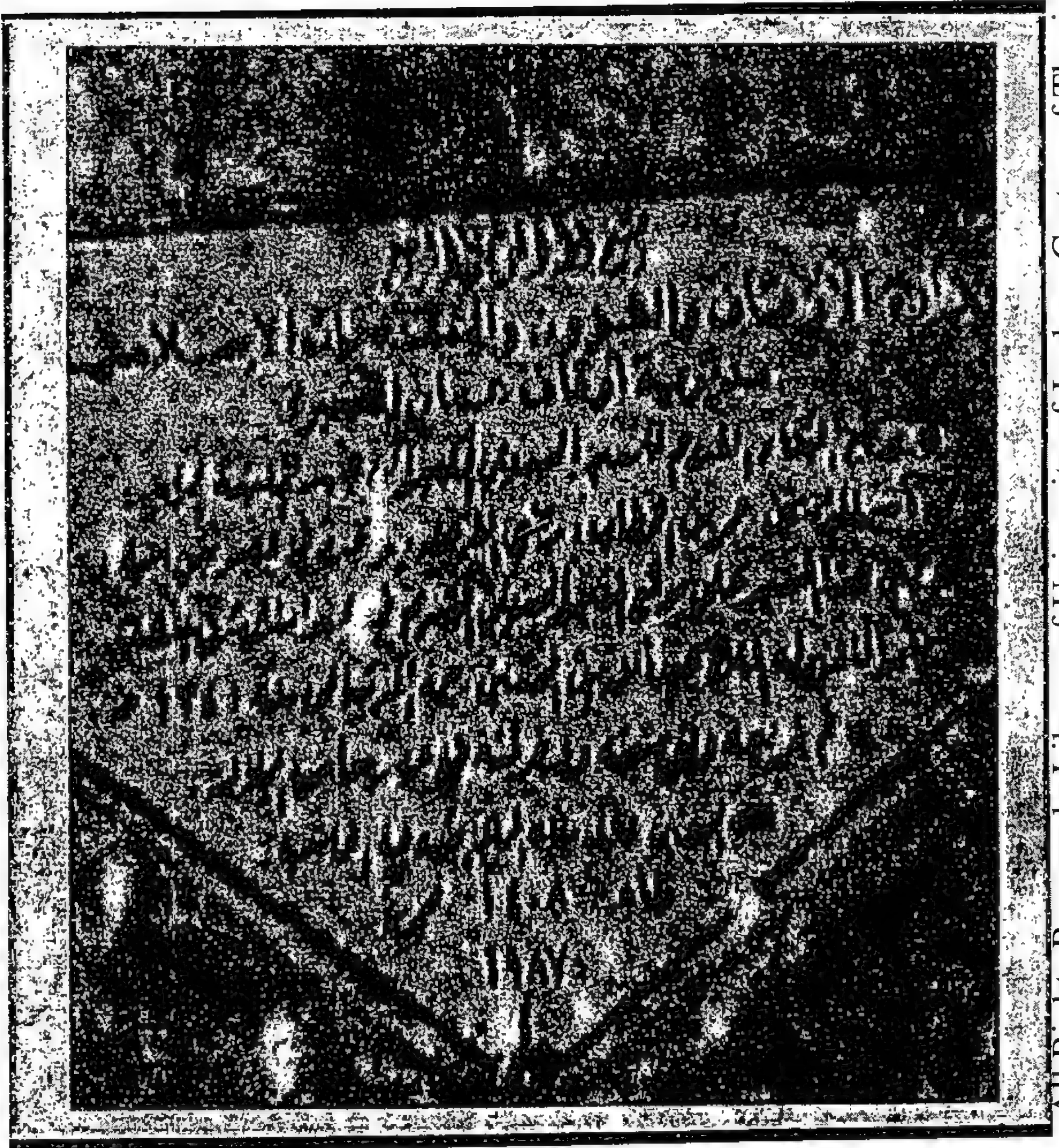
منظر عام للجامع الأموي بدمشق (Hillenbrand, 1994)



شكل رقم (2)

النص التذكاري الموجود في المسجد الحسيني

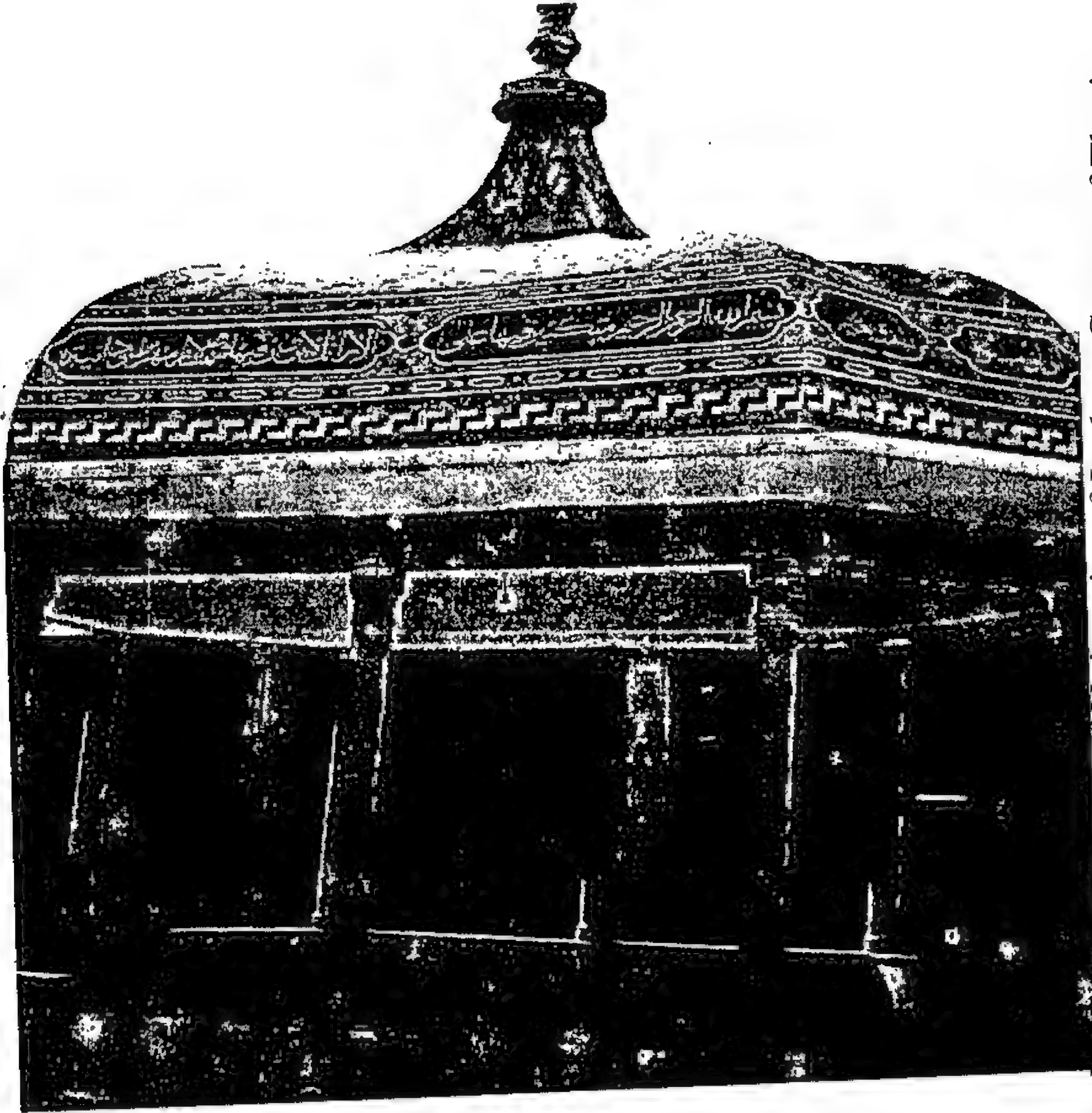
(صورة فوتوغرافية تم التقاطها بعدسة الباحثة)



شكل رقم (3)

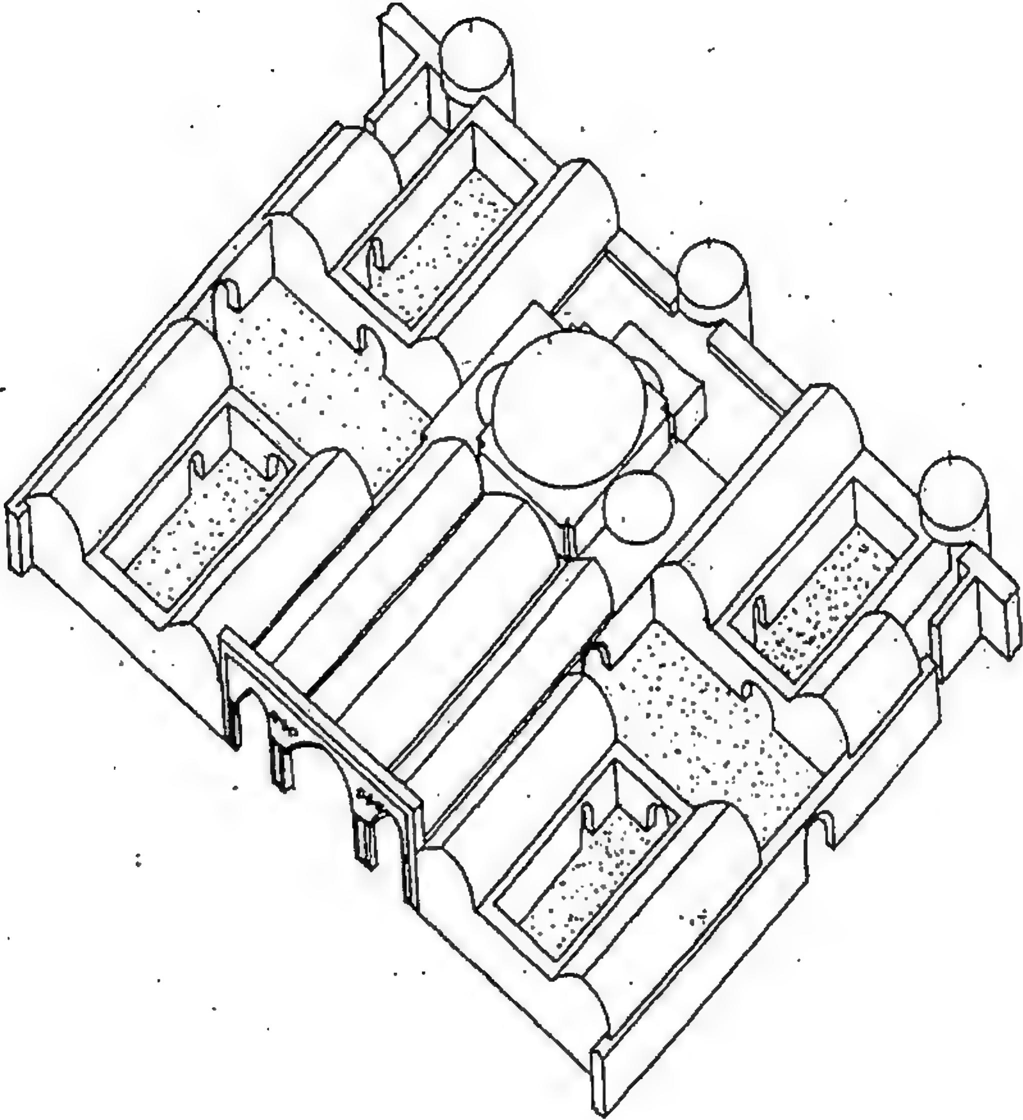
قبة موجودة وسط الفناء المكشوف في المسجد الحسيني

(صورة فوتوغرافية تم التقاطها بعدسة الباحثة)



شكل رقم (4)

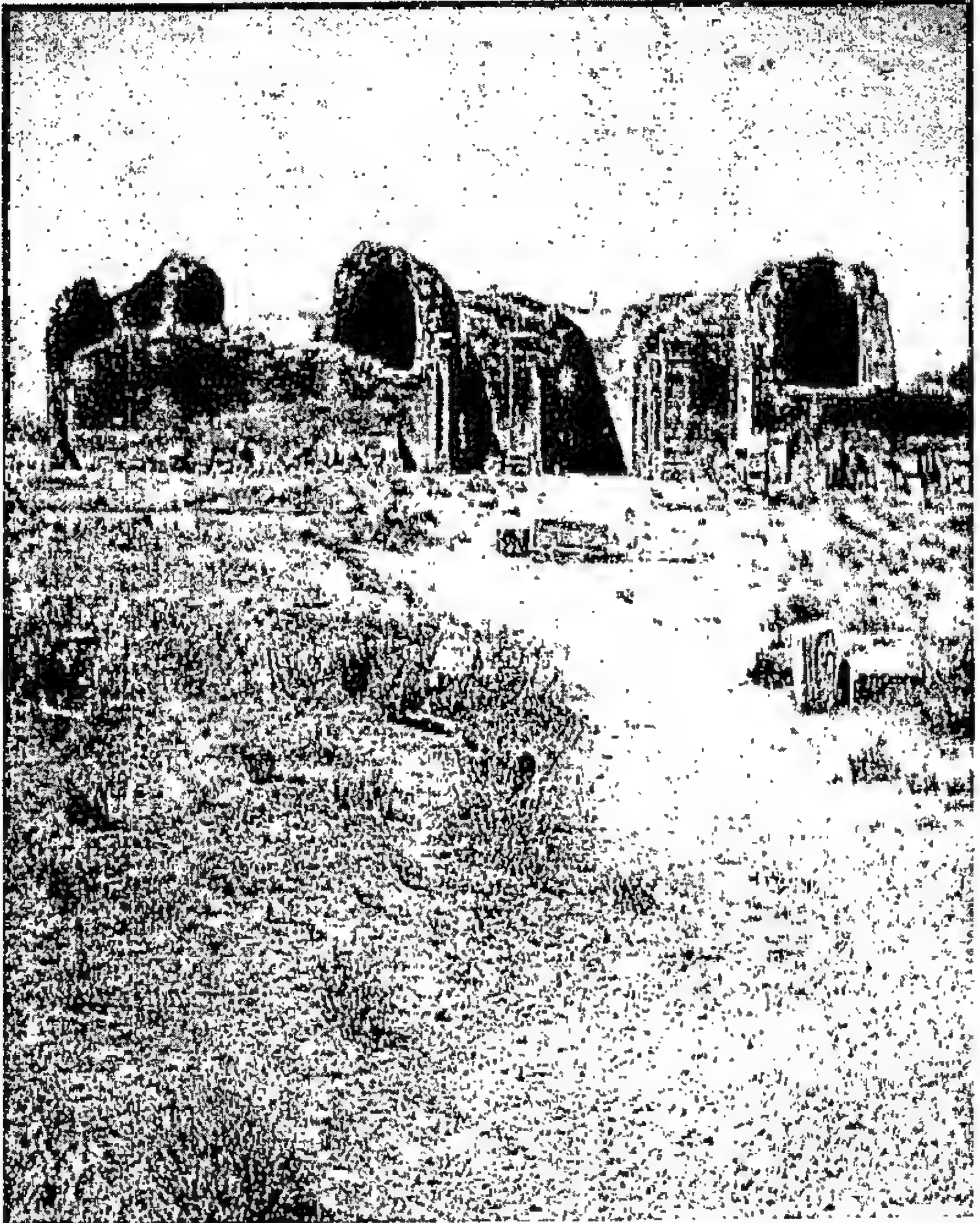
منظر عام لقصر المشتى (Hillenbrand, 1994)



شكل رقم (5)

قاعة العرش في قصر المشتى

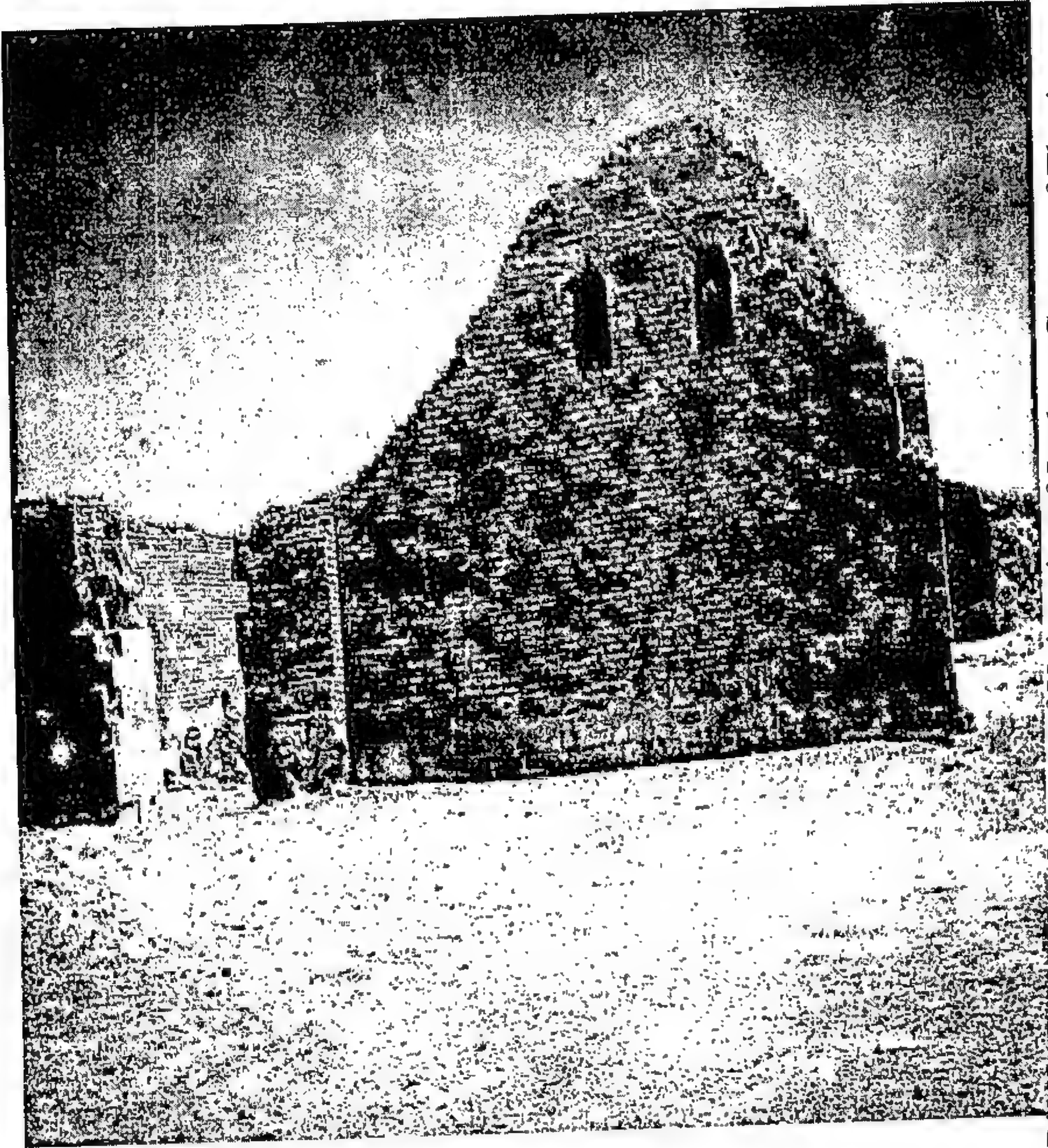
(صورة فوتوغرافية تم التقاطها بعدسة الباحثة)



شكل رقم (6)

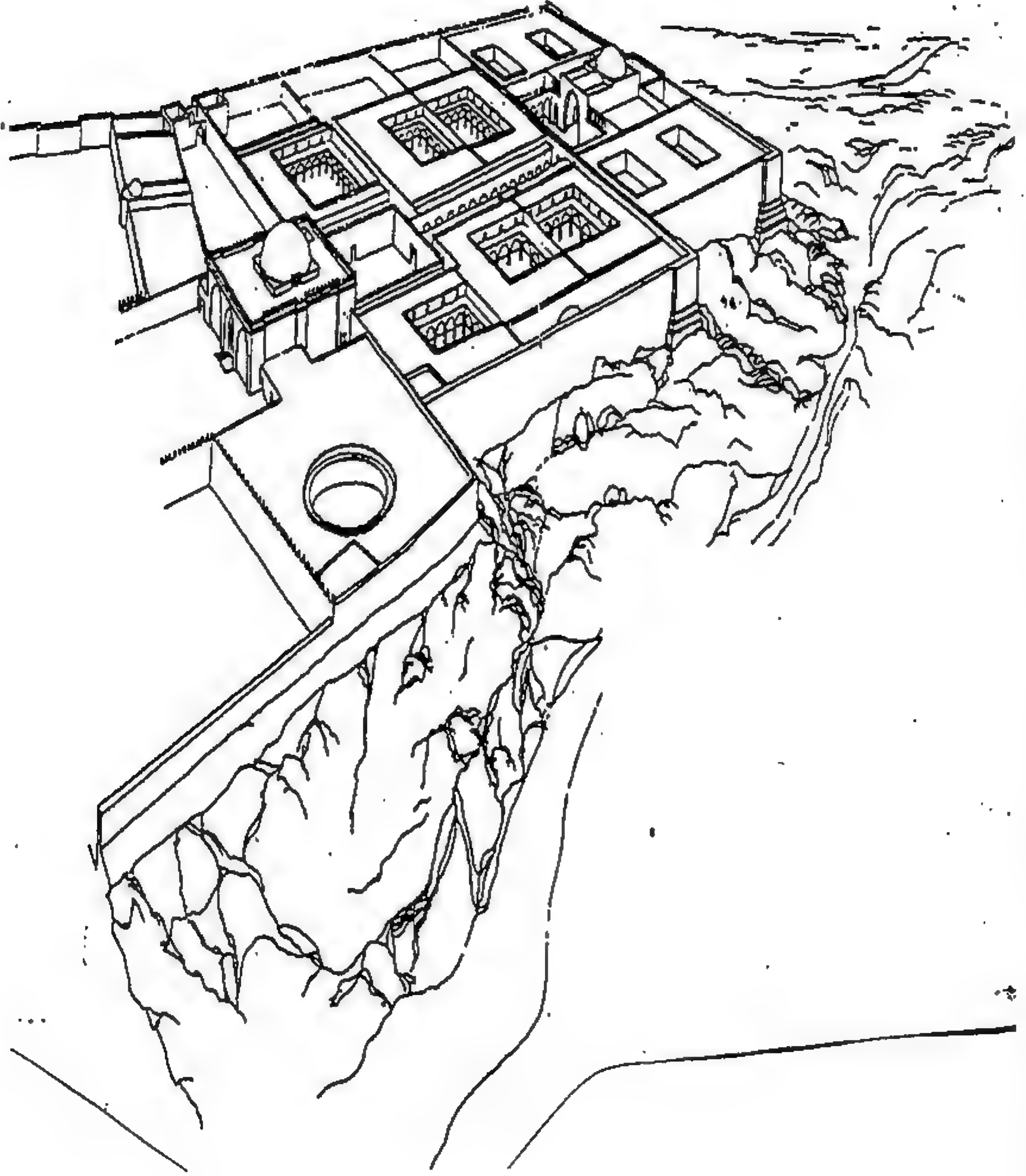
الجهة الغربية لقصر الطوبة التي تم قياسها

(صورة فوتوغرافية تم التقاطها بعدسة الباحثة)



شكل رقم (7)

منظر عام لقصر جبل القلعة (Hillenbrand, 1994)



شكل رقم (8)

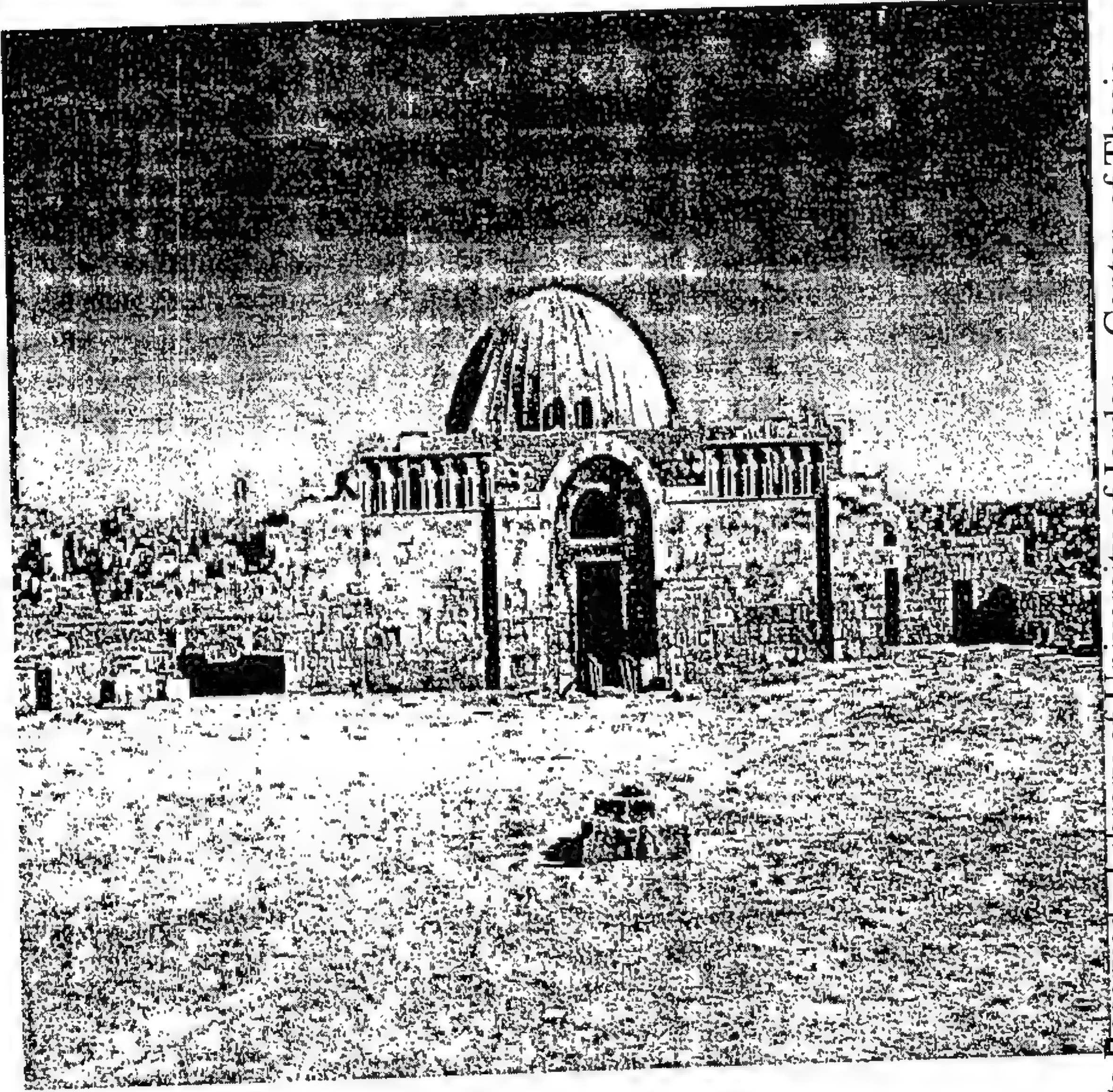
منظر جوي للقصر الأموي في جبل القلعة بعمان



شكل رقم (9)

يمثل الفناء (ع) في قصر جبل القلعة في عمان والذي يحتوي على بئر ماء

(صورة فوتوغرافية تم التقاطها بعدسة الباحثة)



شكل رقم (10)

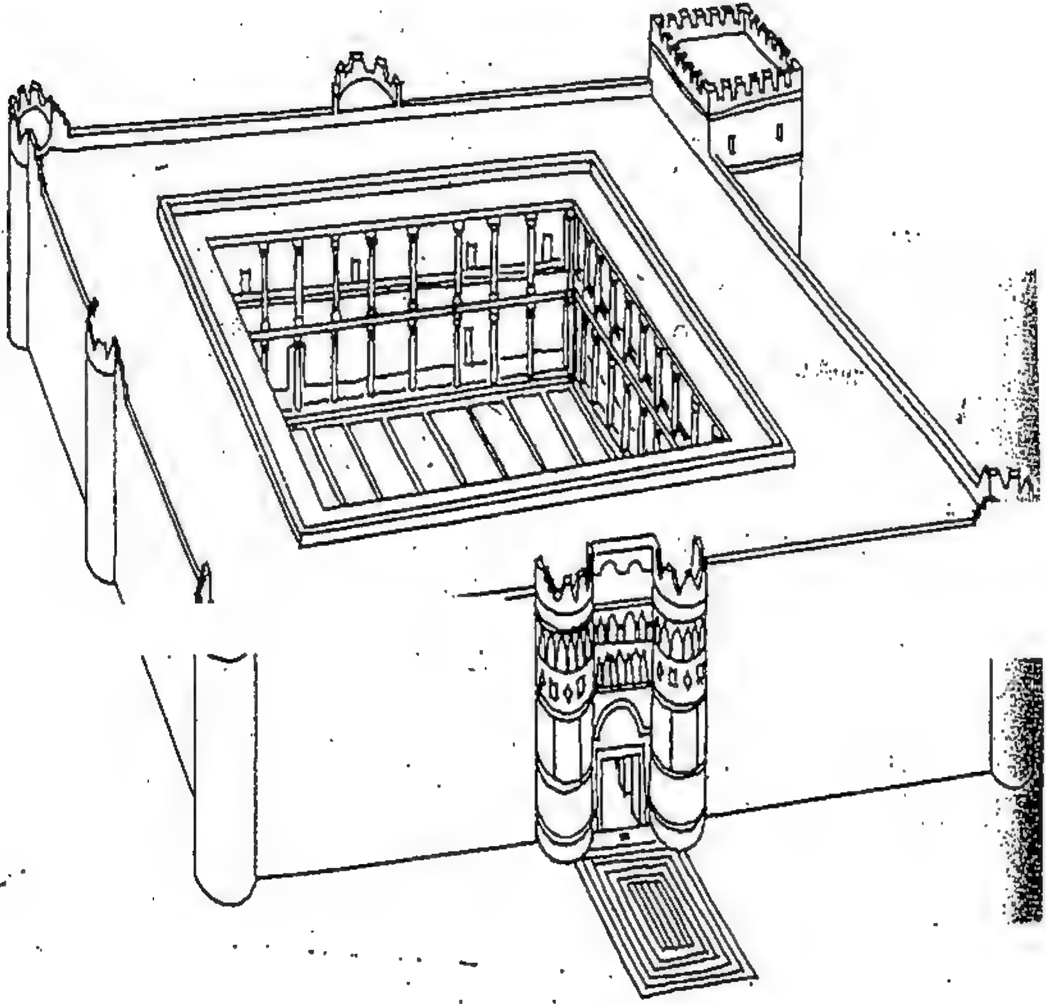
الفناء في القصر الأموي في جبل القلعة والذي تتوزع حوله الغرف

(صورة فوتوغرافية تم التقاطها بعدسة الباحثة)



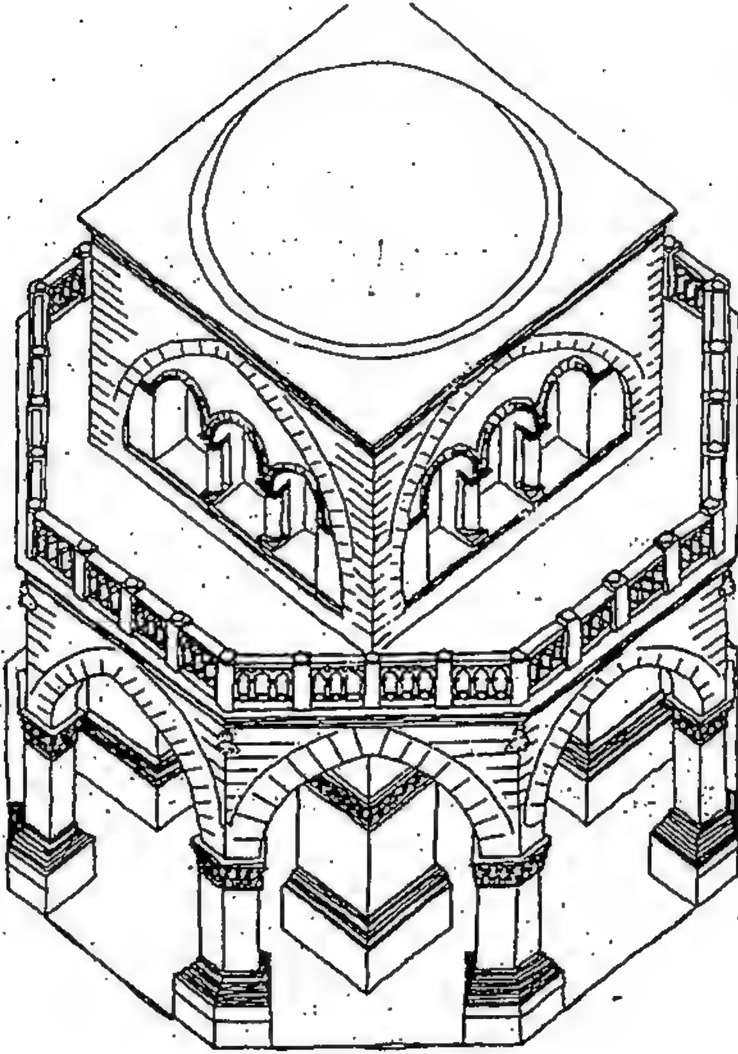
شكل رقم (11)

منظر عام لقصر الحائر الغربي (Hillenbrand, 1994) .



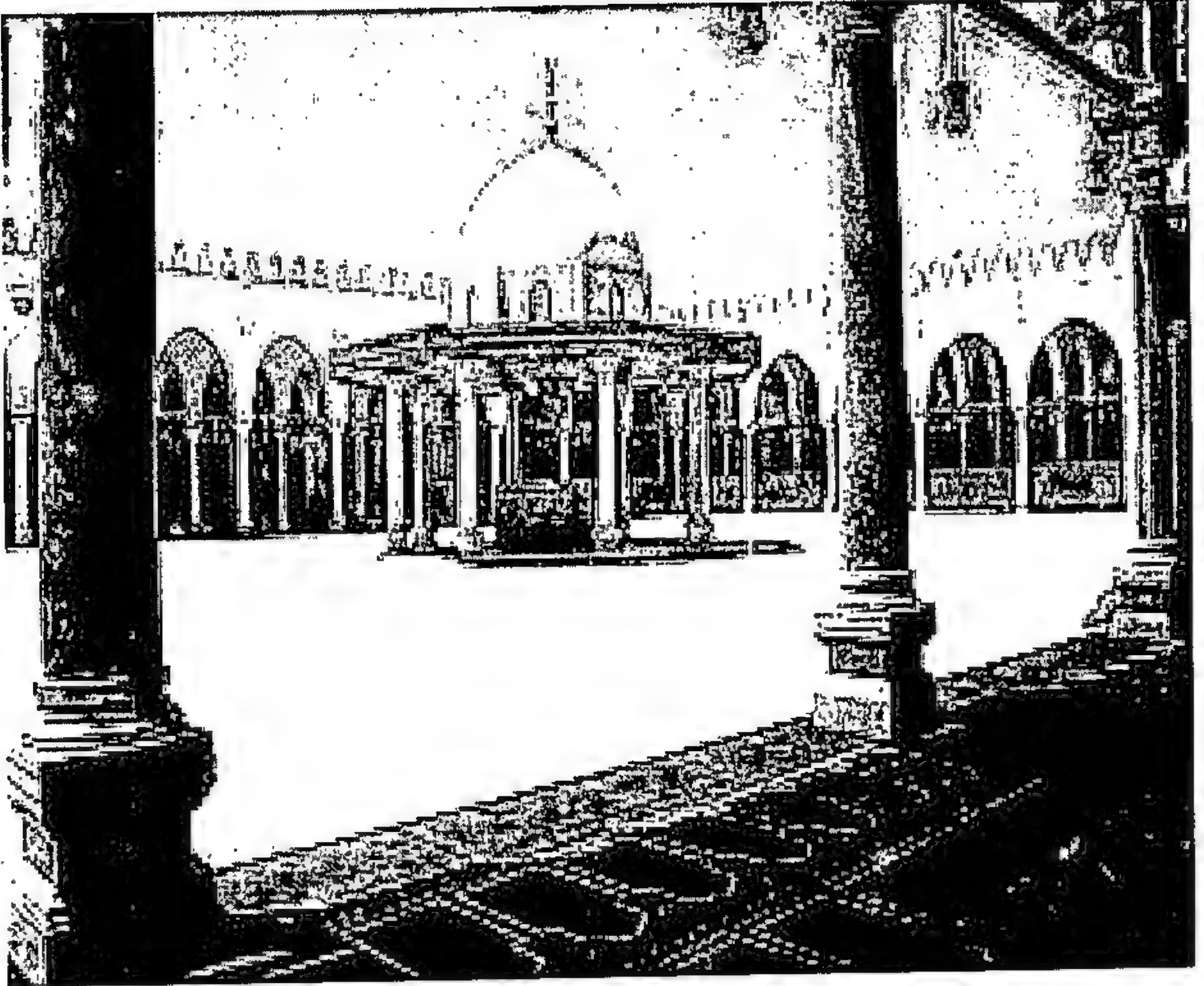
شكل رقم (12)

منظر عام لقصر خربة المفجر (Hillenbrand, 1994)



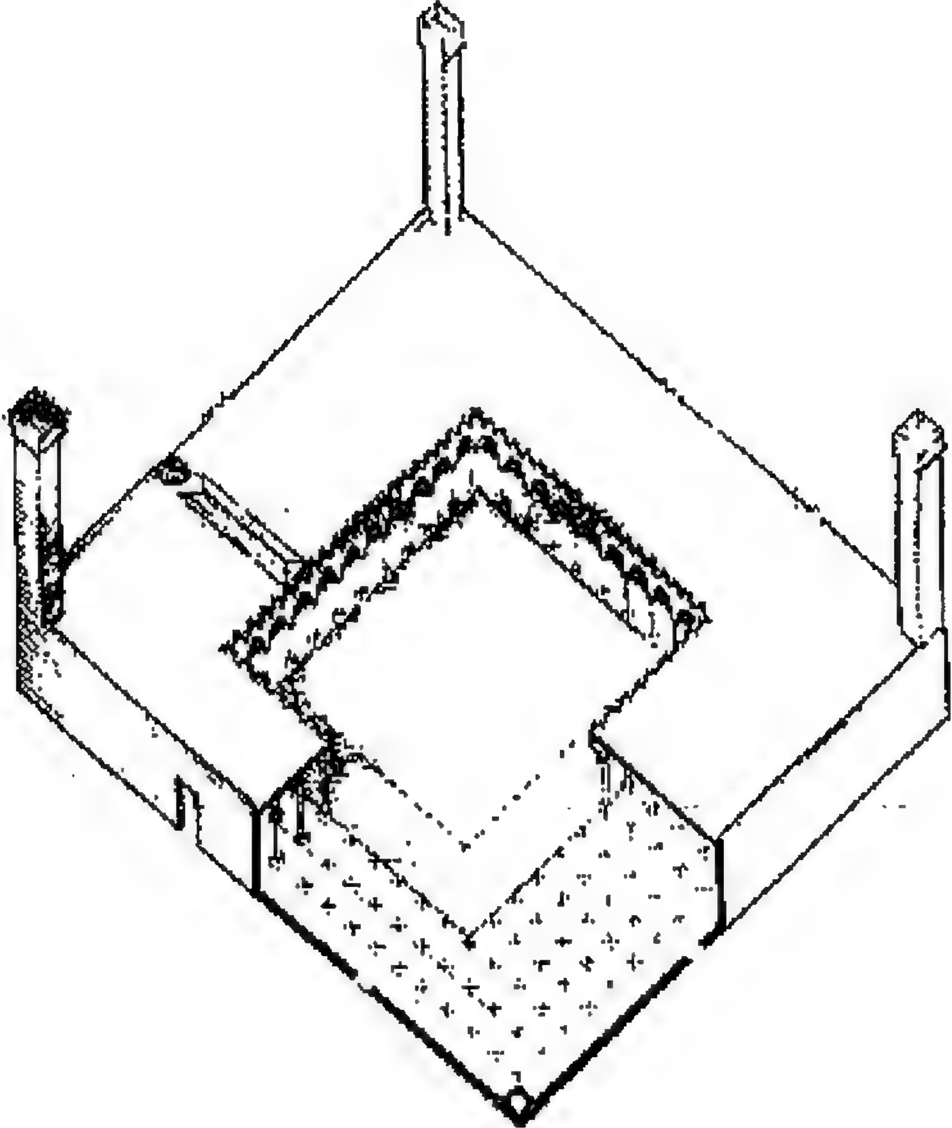
شكل رقم (13)

منظر عام لجامع عمرو بن العاص بالفسطاط



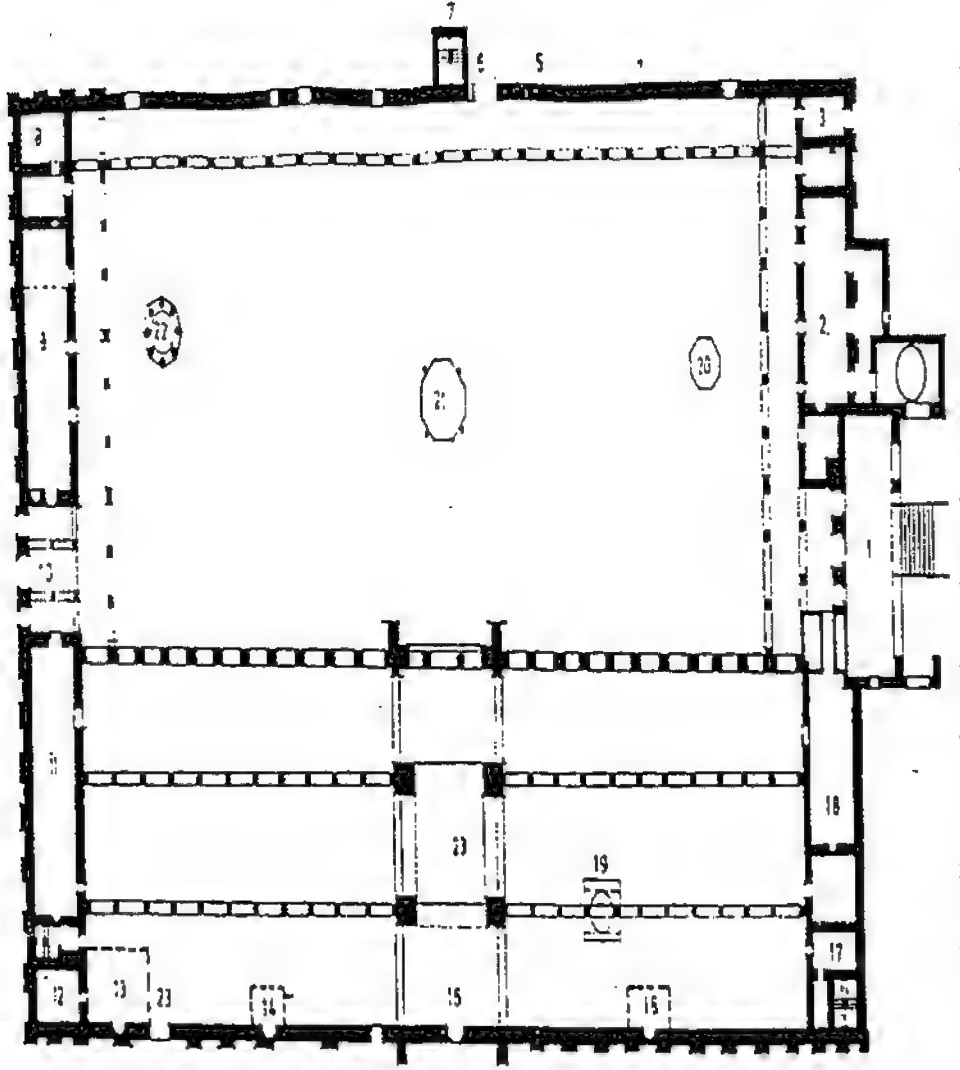
شكل رقم (14)

منظر عام للمسجد النبوي بالمدينة (Hillenbrand, 1994)



مخطط رقم (1)

مخطط معماري للجامع الأموي في دمشق (البهنسي، 1988)



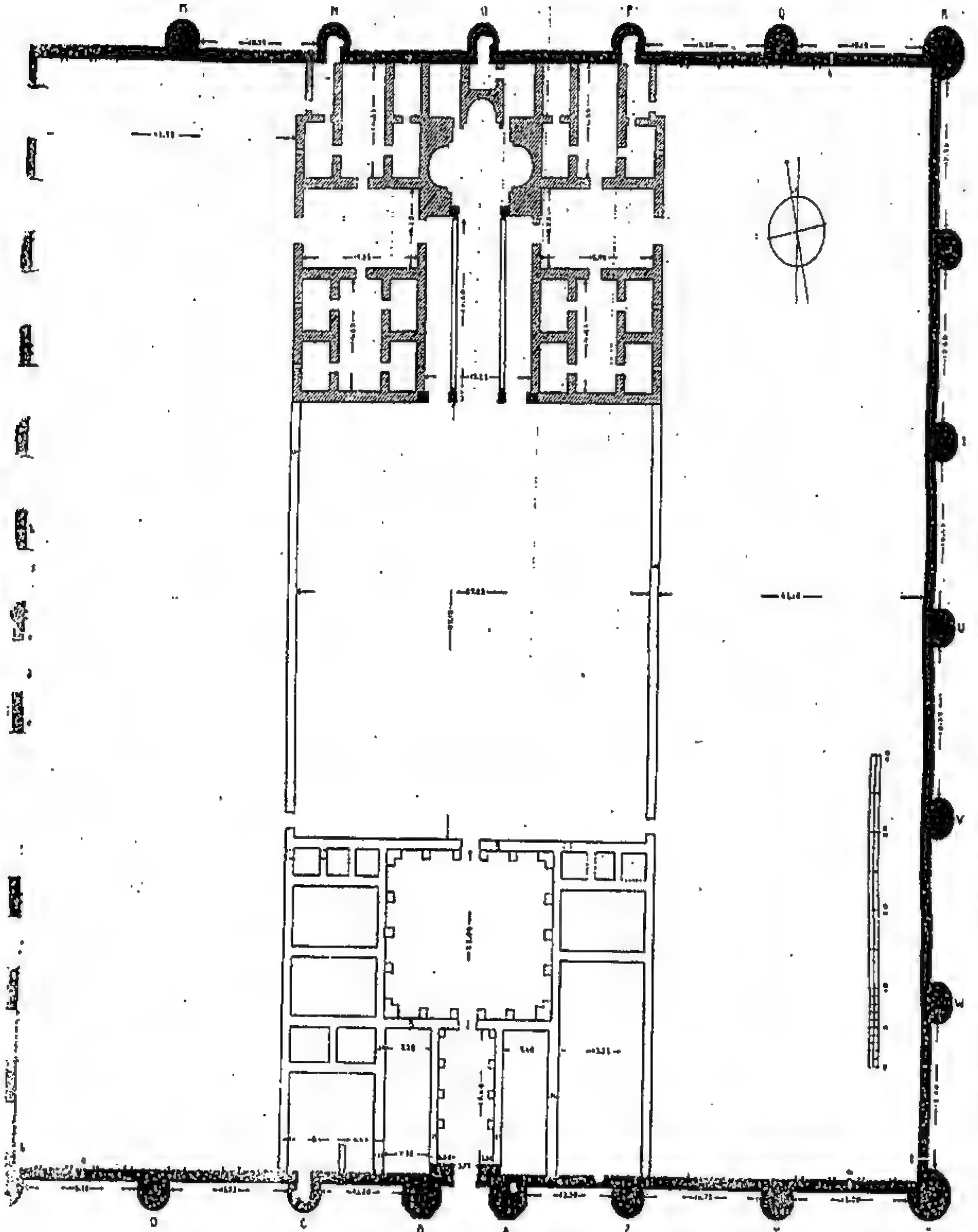
مخطط رقم (3)

مخطط المسجد الحسيني (عمل الباحثة)



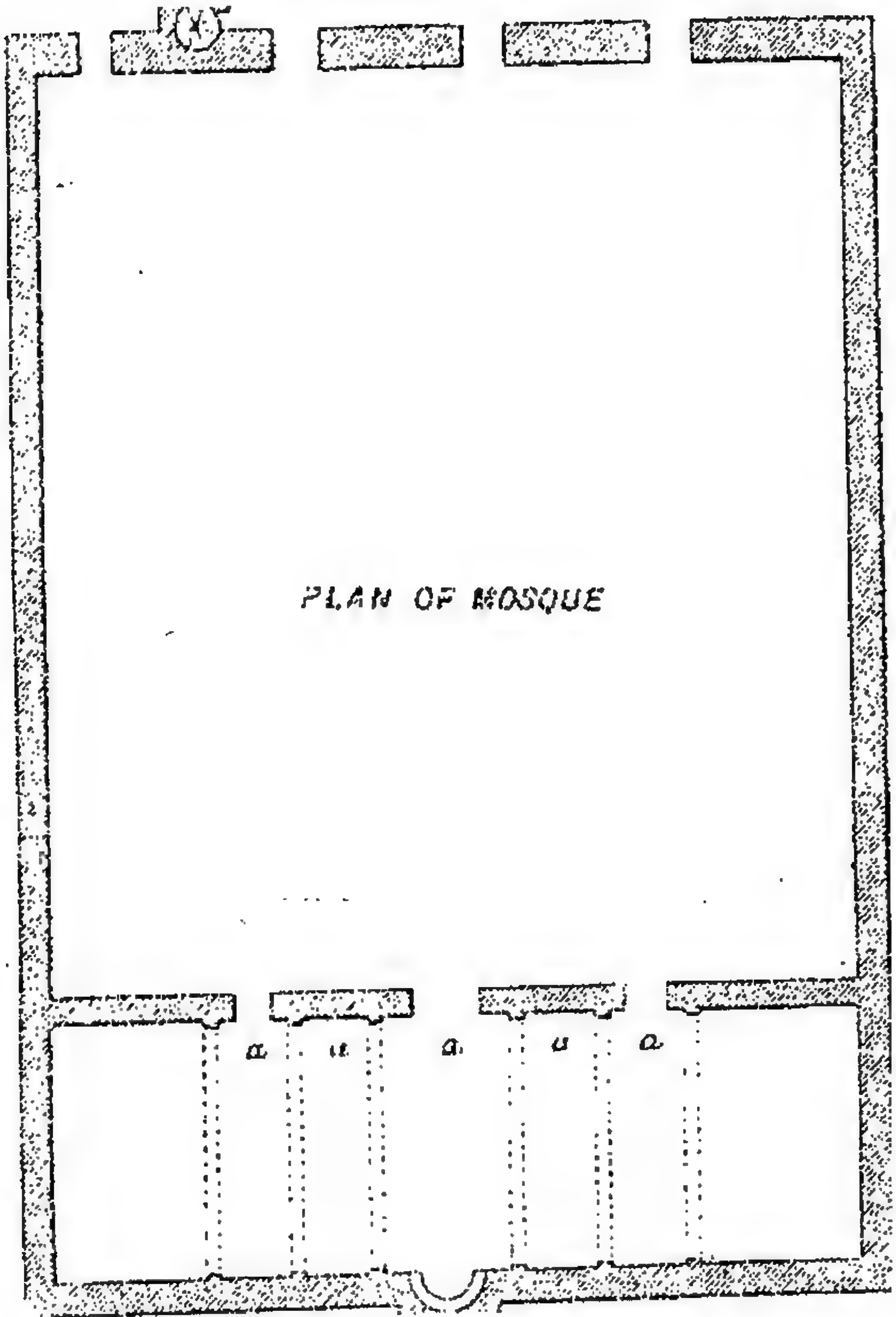
مخطط رقم (4)

المخطط المعماري لقصر المشتى (Creswell, 1979)



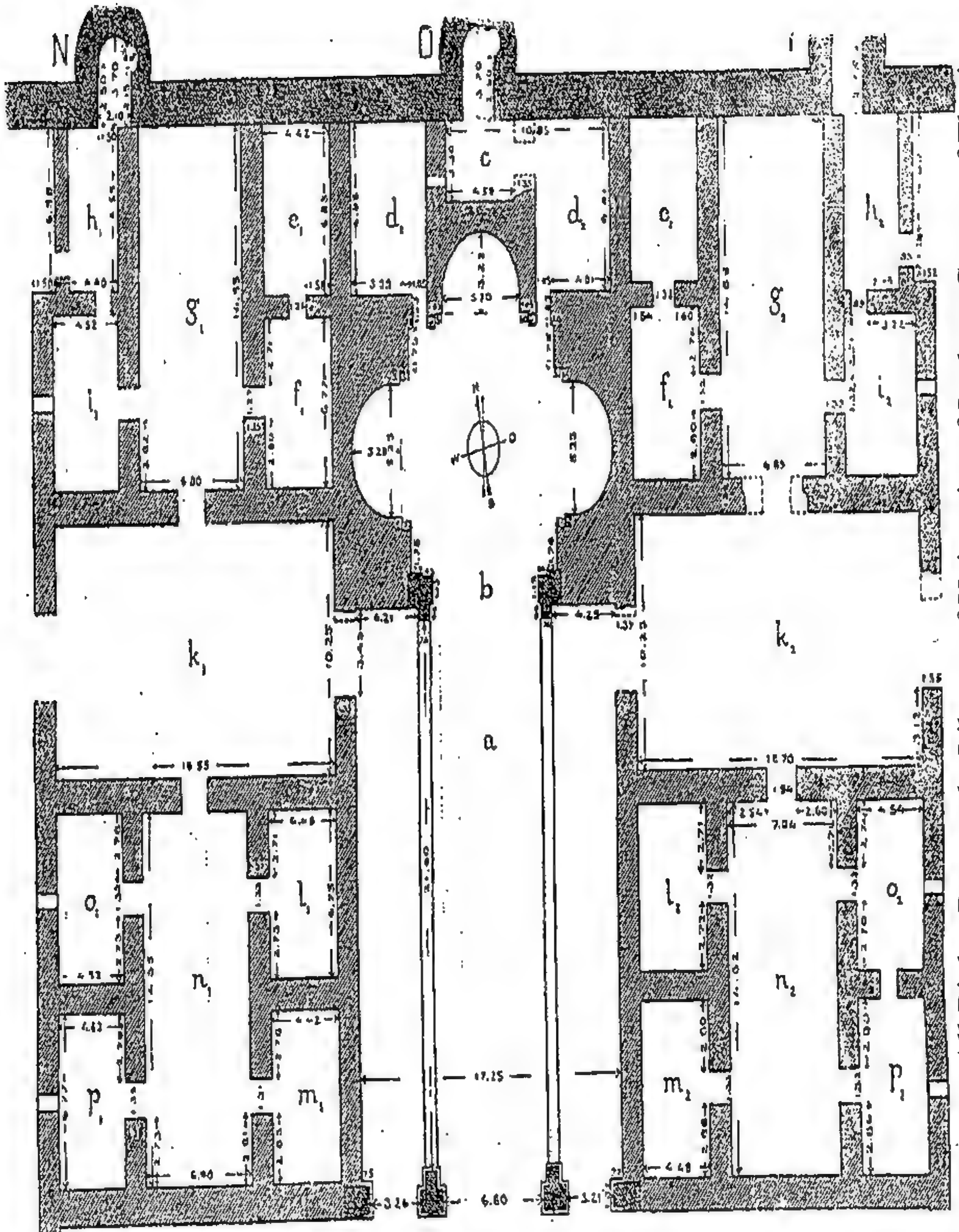
مخطط رقم (2)

مخطط المسجد الحسيني في عمان حسب كوندر (Conder, 1889)



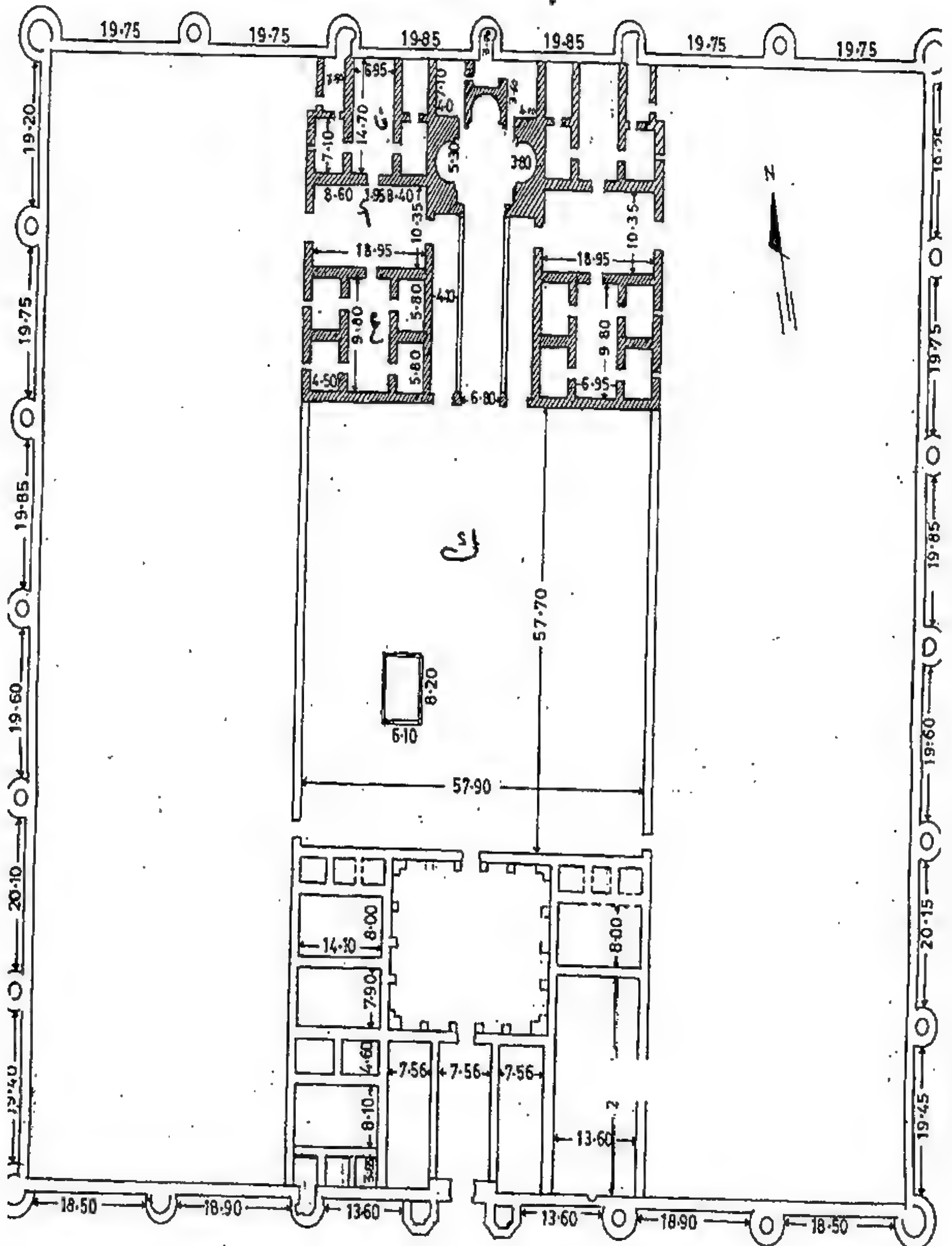
مخطط رقم (5)

مخطط قاعة العرش في قصر المشتى (Creswell,1979)



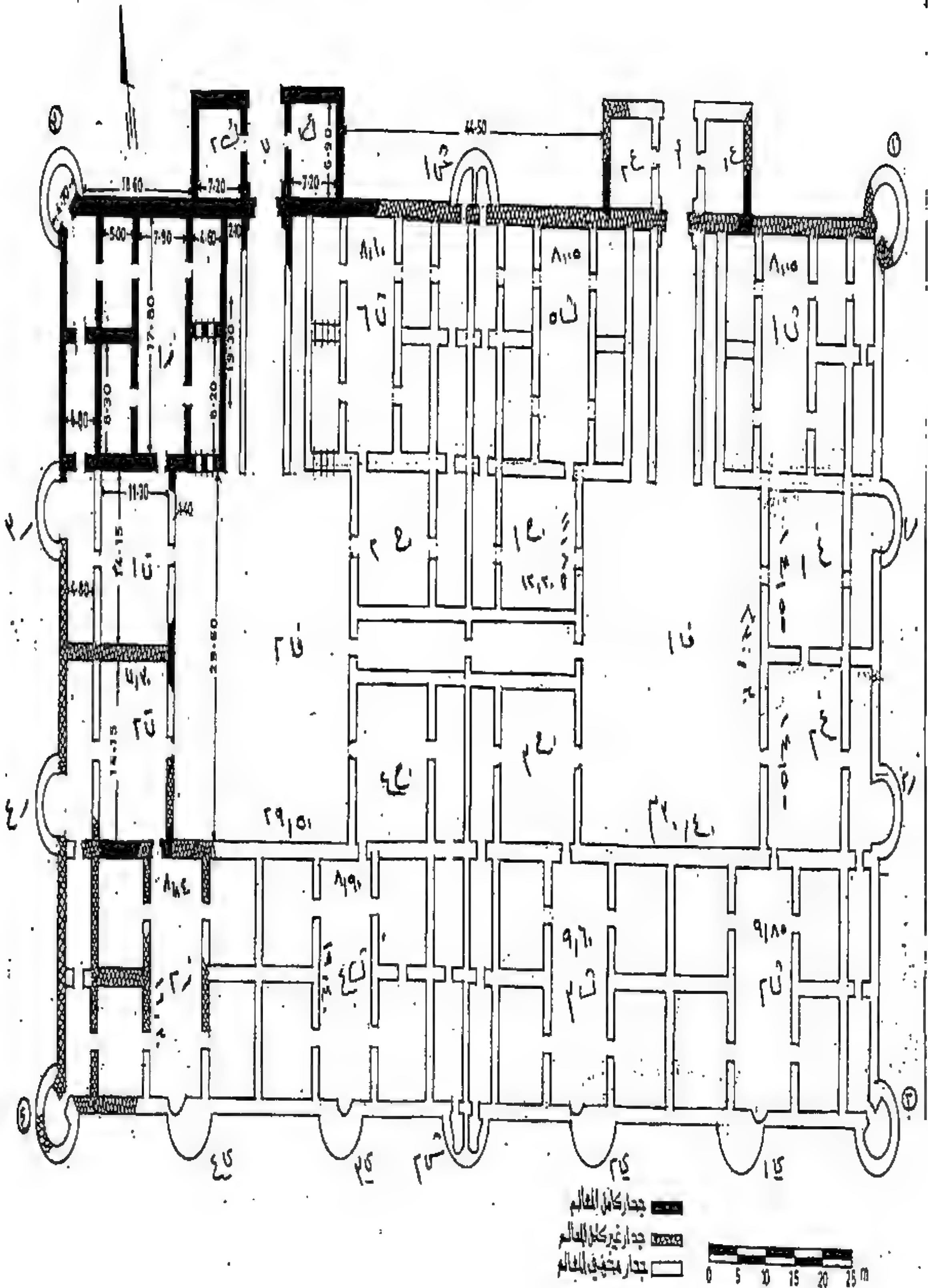
مخطط رقم (6)

مخطط قصر المشتى (عمل الباحثة)



مخطط رقم (7)

قصر الطوبة، عمل الباحثة



مخطط رقم (8)

مخطط معماري للقصر الأموي بعمان، عمل الباحثة

بقايا رومانية

بقايا أموية موجودة

جدران أموية مفترض وجودها

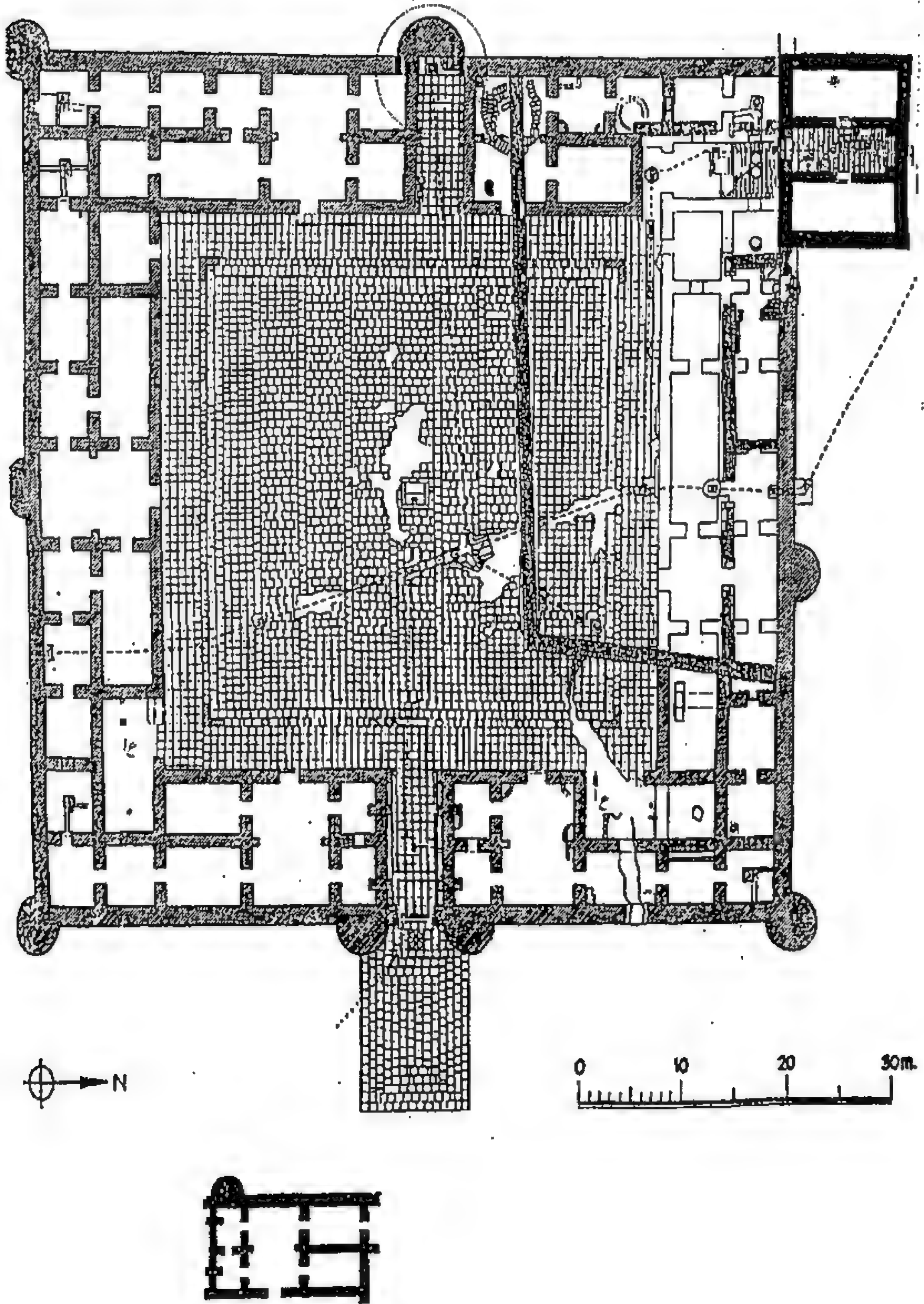
مخطط أرضي للقصر الأموي في عمان

المصدر-الباحثة ٢٠٠٥



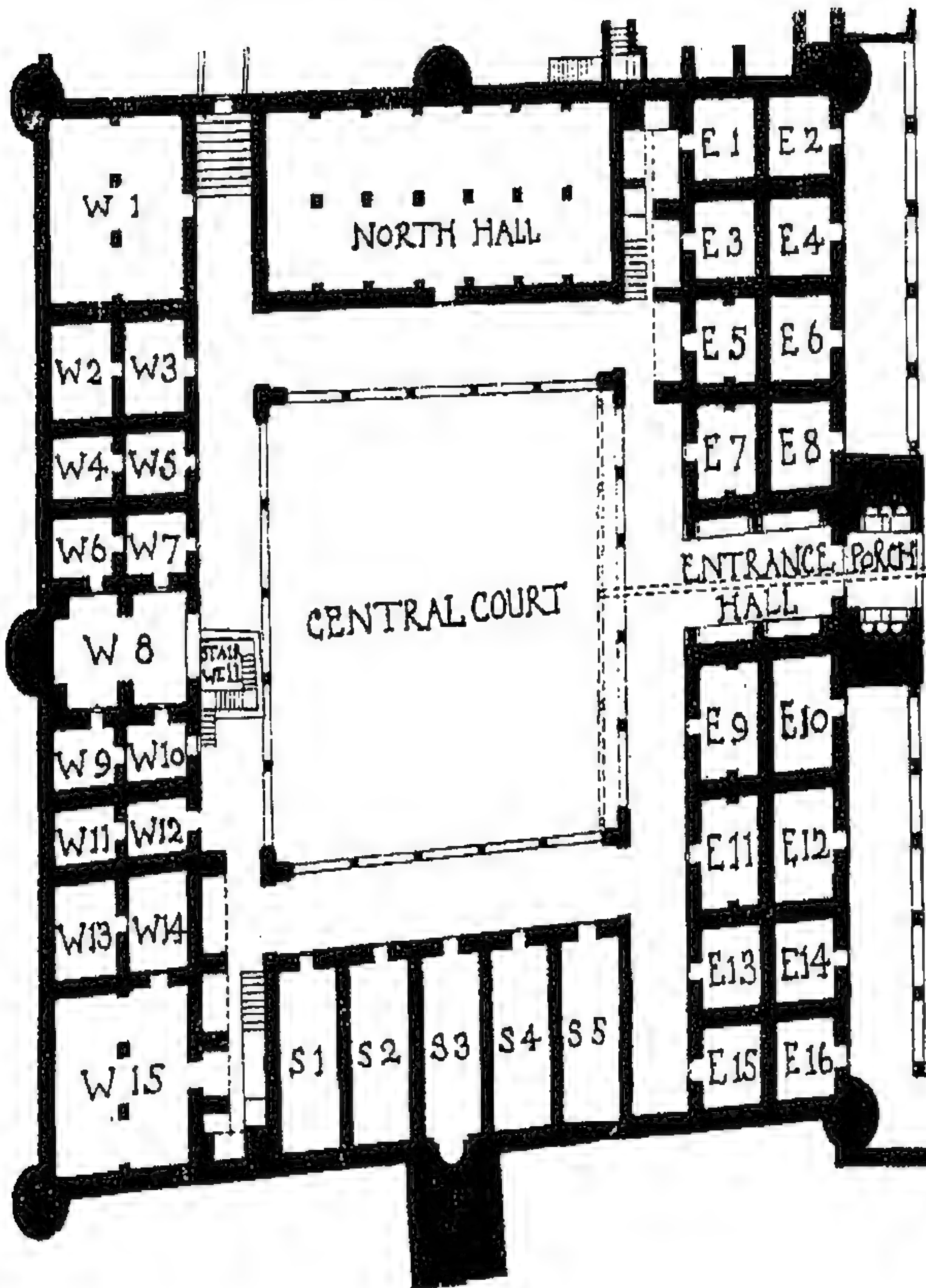
مخطط رقم (9)

مخطط قصر الحائر الغربي (عبده، 2003، شكل 36)



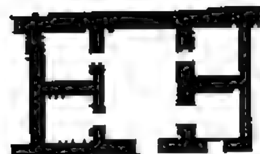
مخطط رقم (10)

مخطط قصر خربة المفجر (Hamilton,1959, 28)



مخطط رقم (11)

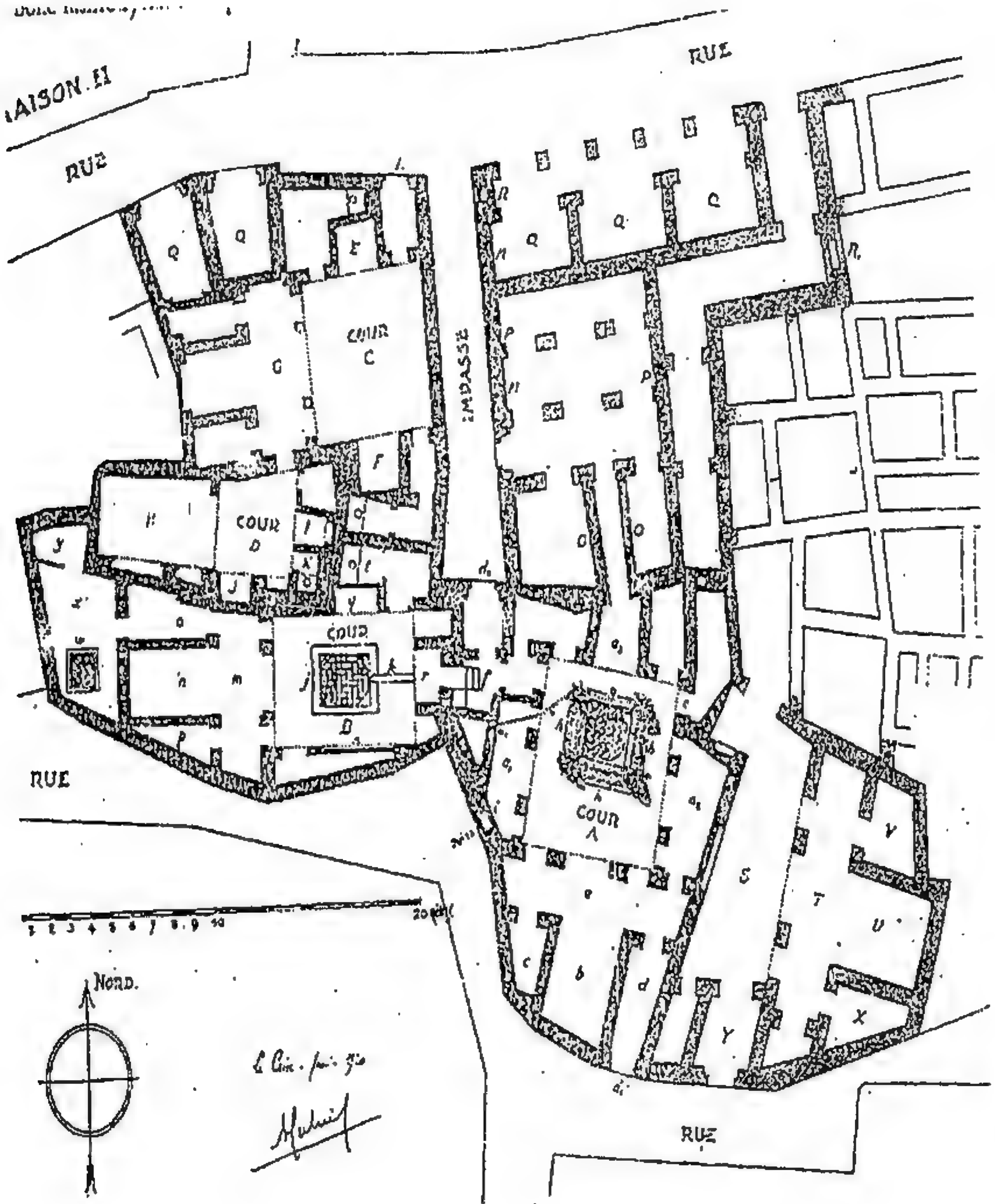
مخطط قصر عنجر في لبنان (عبده، 2003، شكل22)



مخطط رقم (12)

مخطط لمجموعة بيوت سكنية في مدينة الفسطاط، ويحتوي على أربعة بيوت

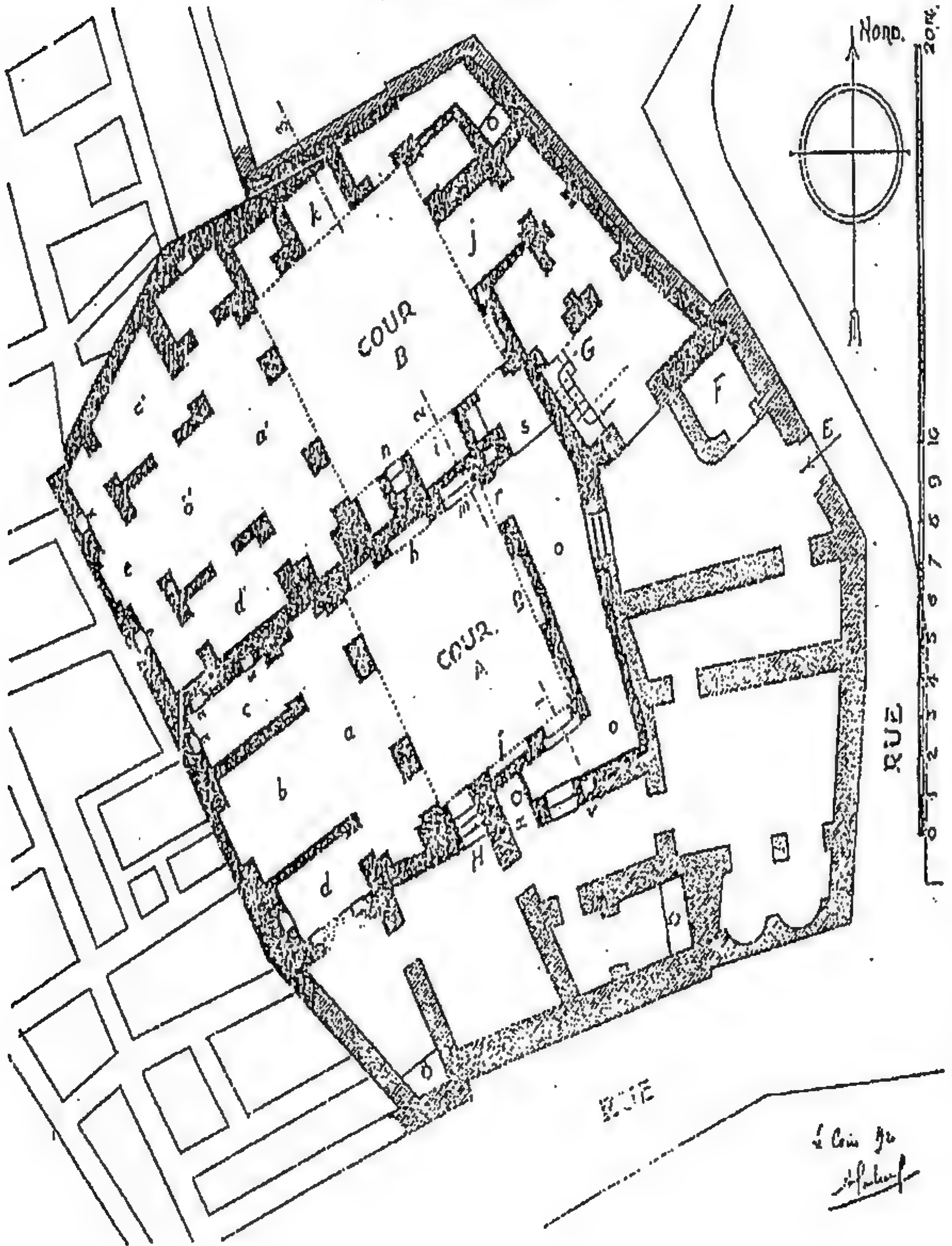
(Creswell, 1959)



مخطط رقم (13)

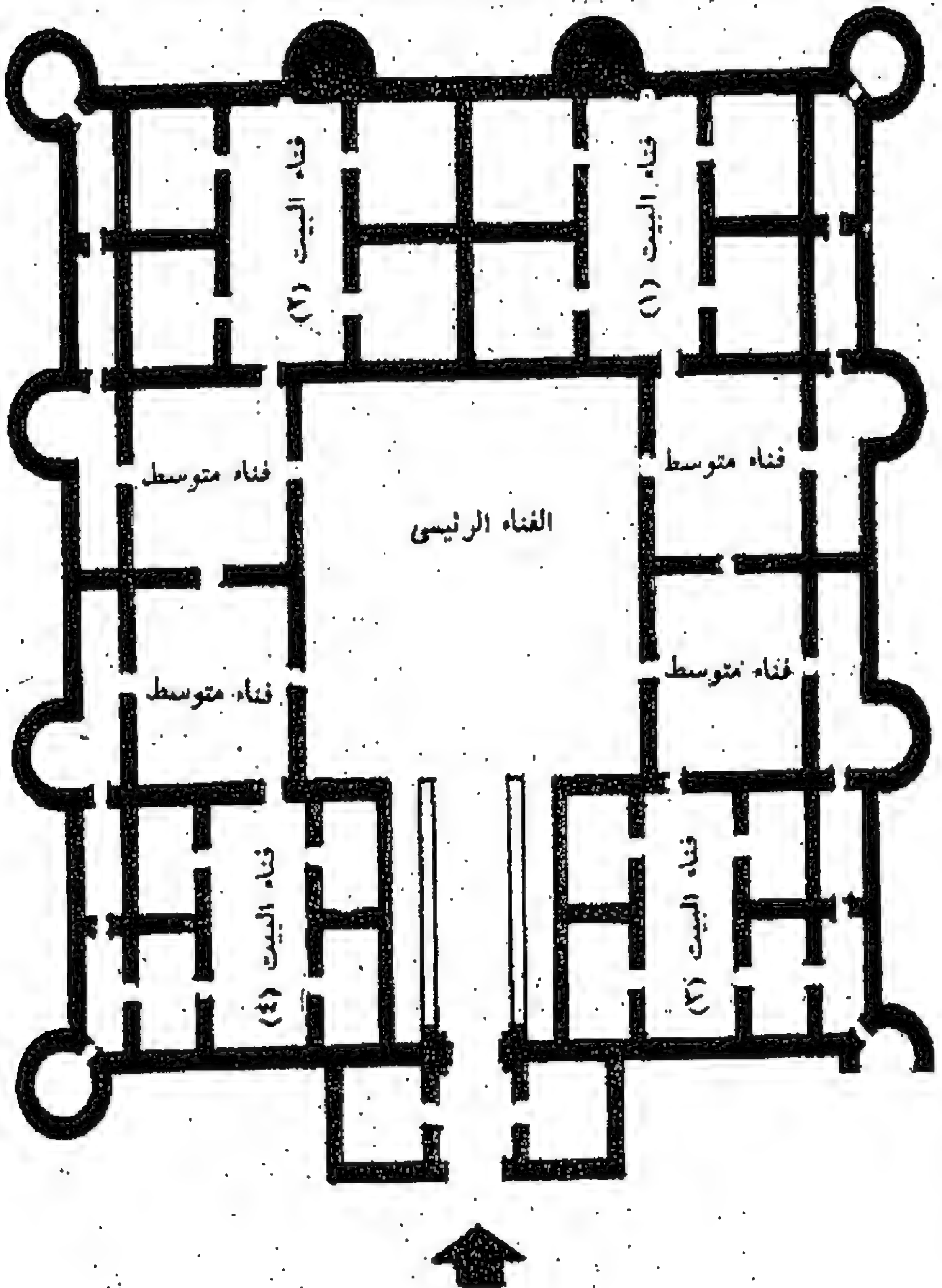
مخطط لمجموعة بيوت سكنية في مدينة الفسطاط، ويحتوي على بيتين

(Creswell, 1959)



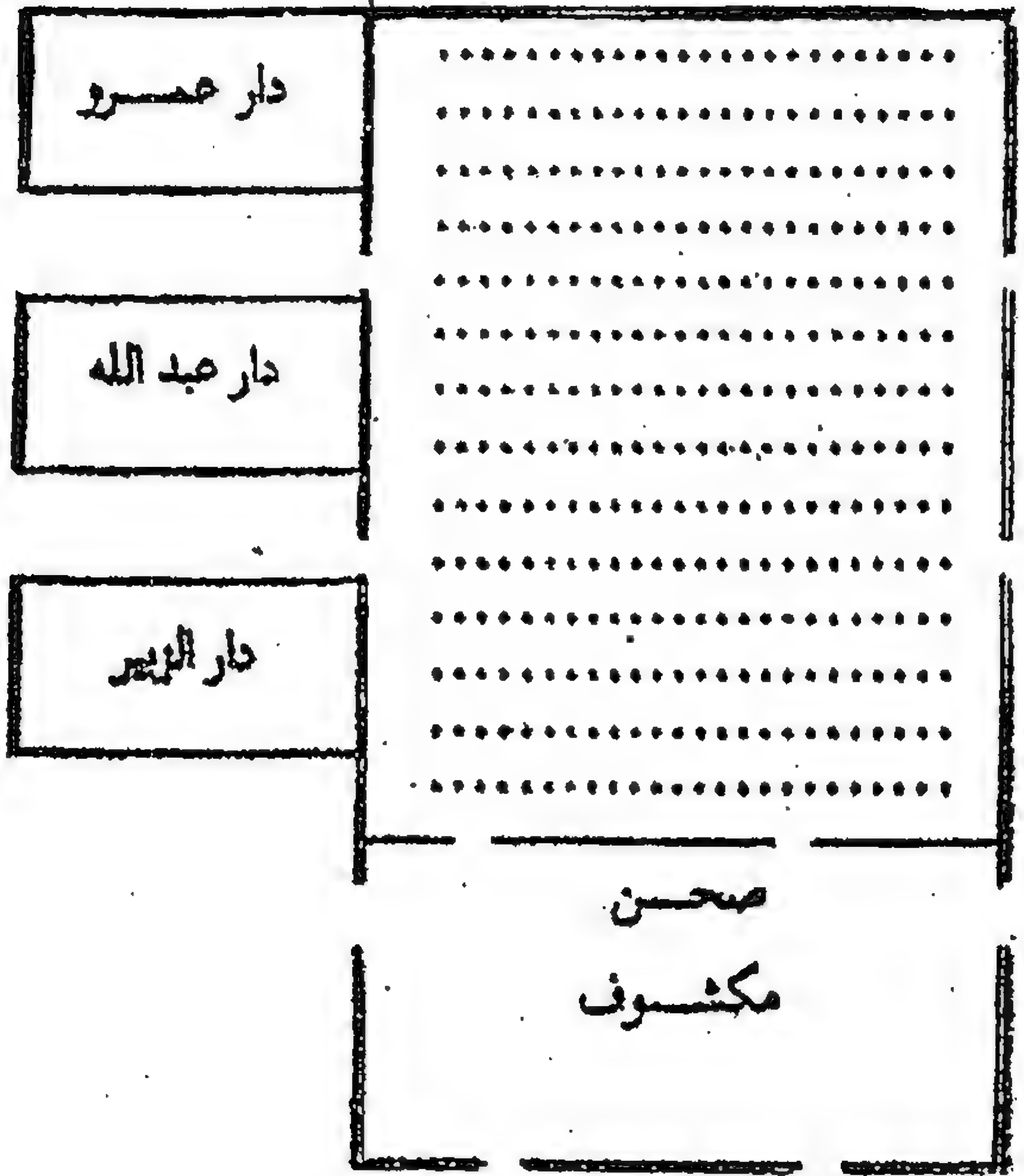
مخطط رقم (14)

مخطط قصر عمرو بن العاص في الفسطاط (الشافعي، 1970)



مخطط رقم (15)

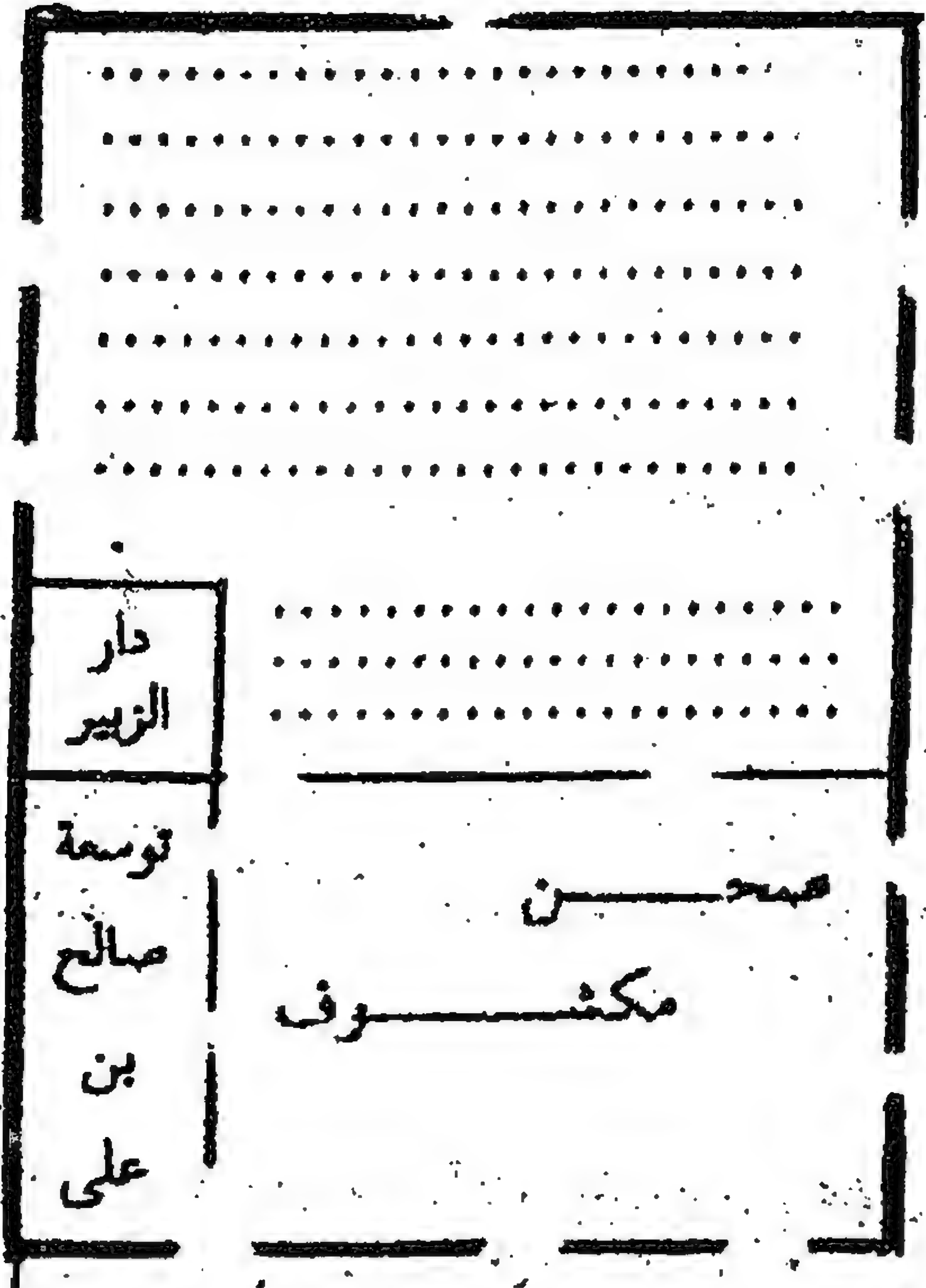
مخطط جامع عمرو بن العاص في الفسطاط في سنة (53 هـ/672م) في ولاية مسلمة بن مخلد الأنصاري (محمد، د.ت)



مخطط (16)

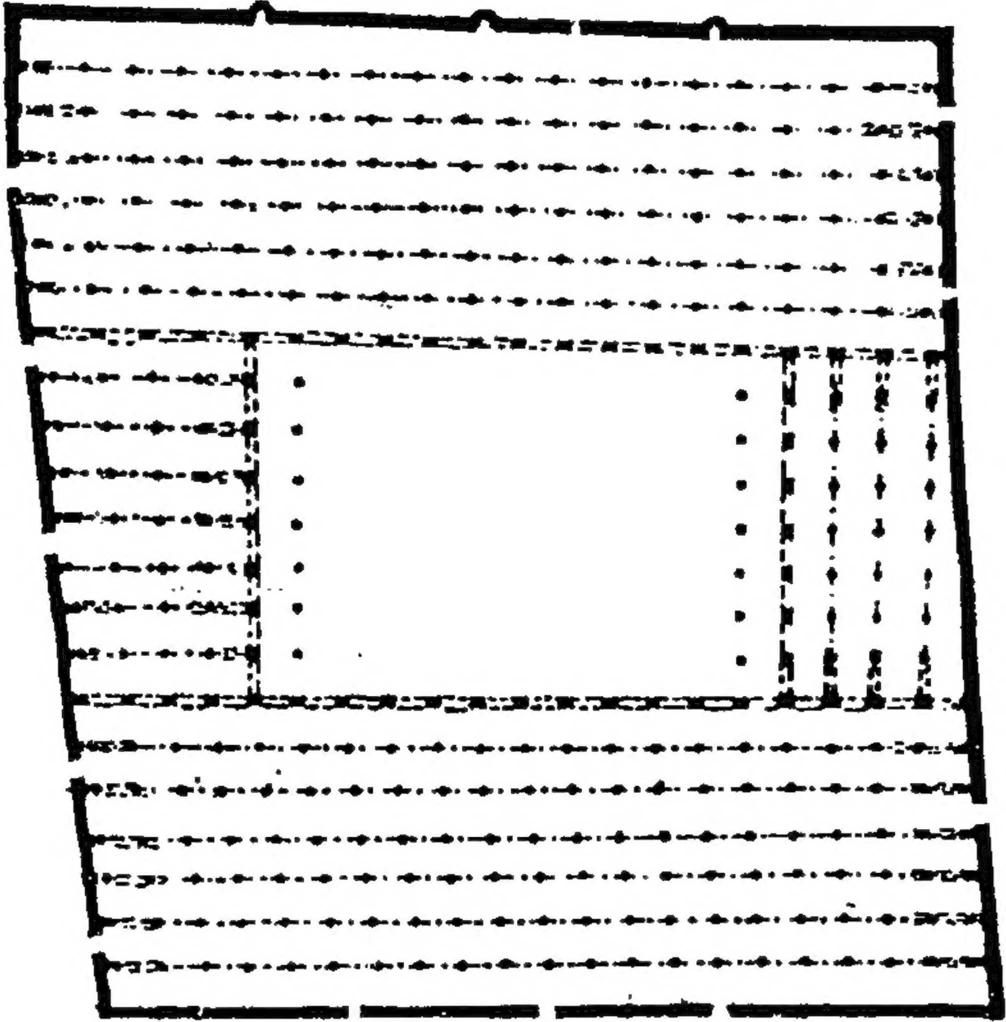
مخطط جامع عمرو بن العاص في عهد قرة بن شريك (93هـ/711م)

(محمد، د.ت)



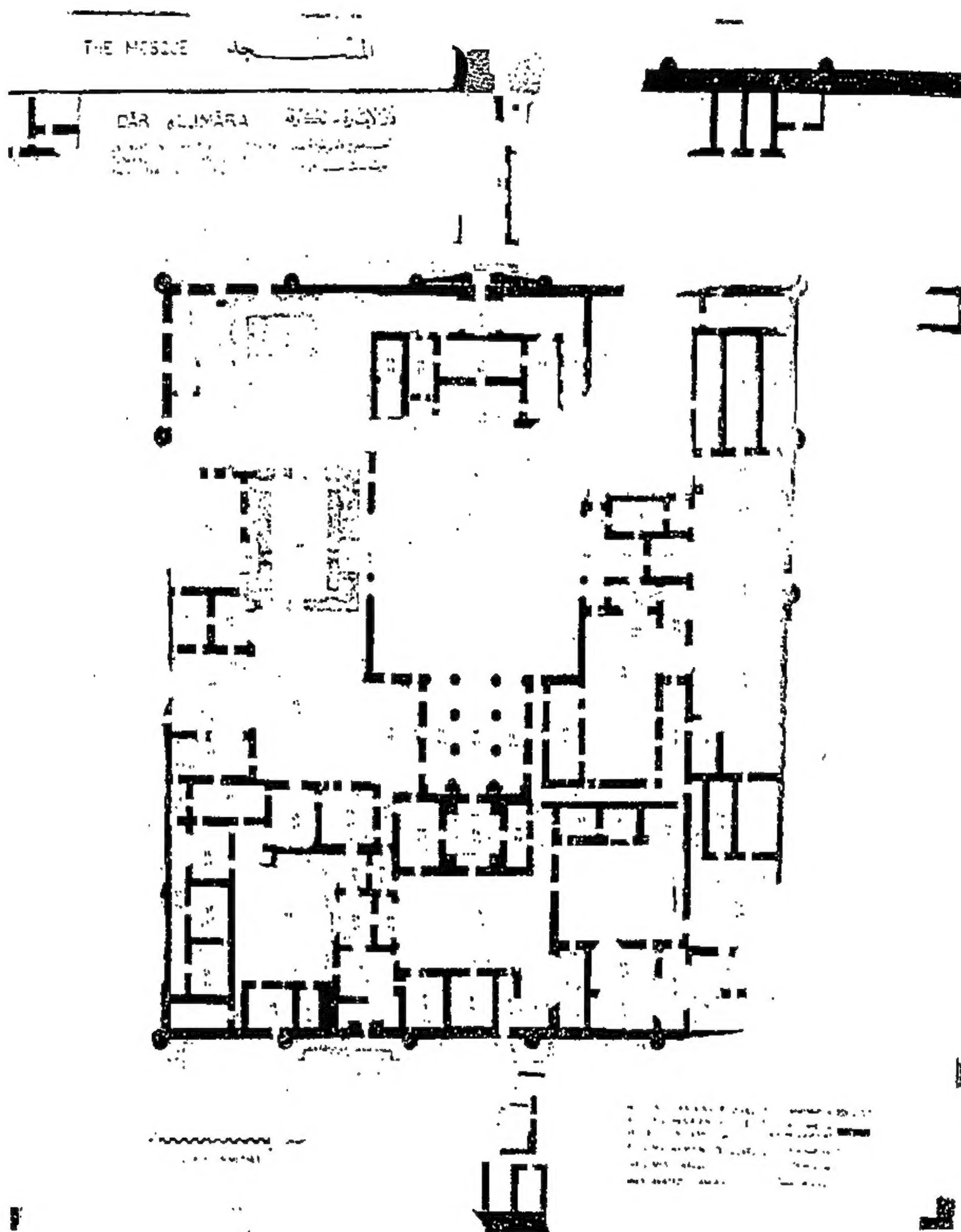
مخطط رقم (17)

مخطط جامع عمرو بن العاص سنة (212هـ/827م) في عصر الخليفة العباسي المأمون (الياور، 1989)



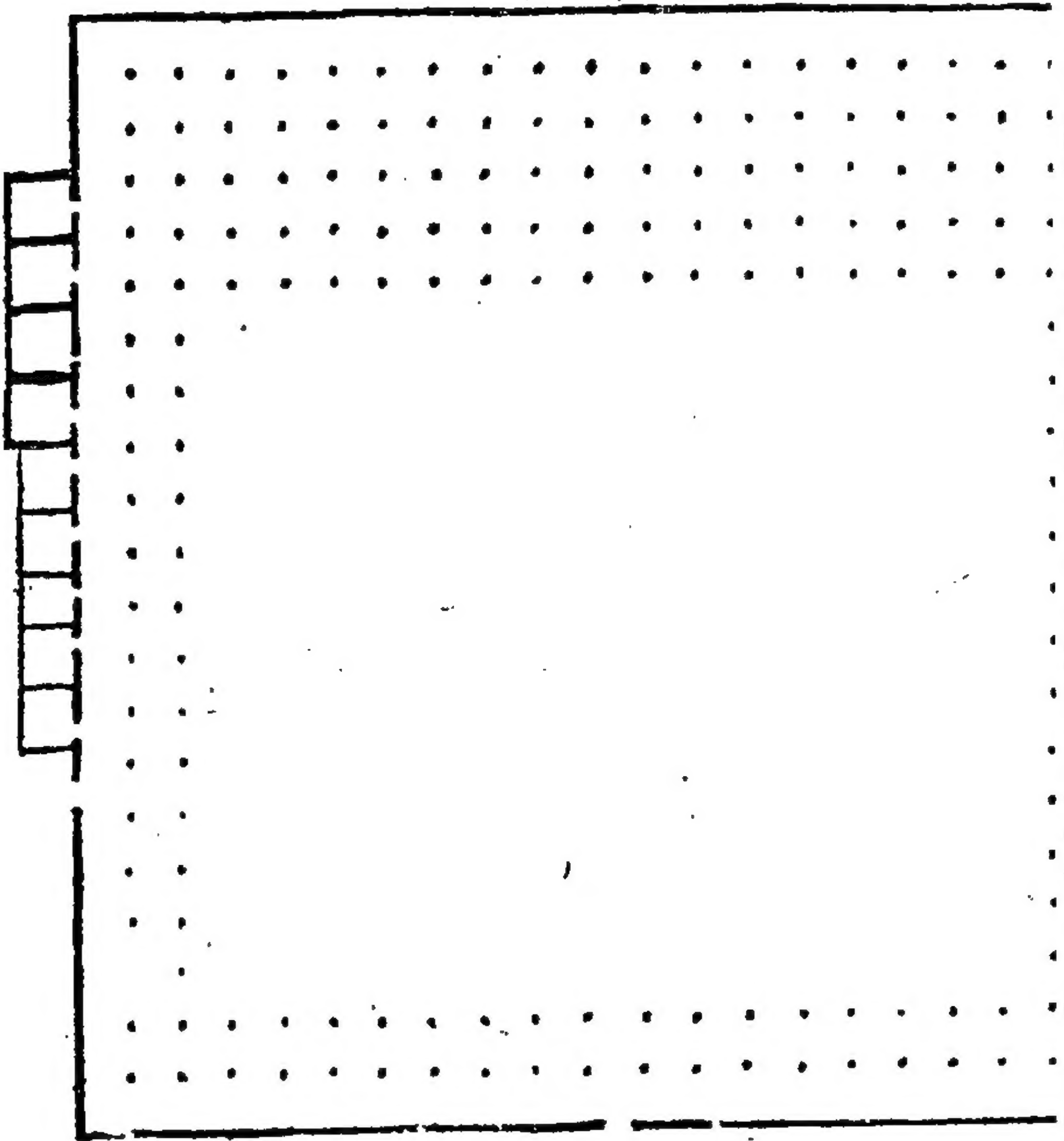
مخطط رقم (18)

مخطط معماري لدار إمارة بالكوفة (الجنابي،1983)



مخطط رقم (19)

مخطط معماري للمسجد النبوي في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، (الشهري، 2001)



مخطط رقم (20)

مخطط معماري للمسجد النبوي في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك

(الشهري، 2001)

